الدولة التوافقية

تأليف

علي عبد الرحمن رباح



بطاقة فهرسة

حقوق الطبع محفوظة

بطاقة فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر- السودان

حقوقُ الطبعِ محفوظةٌ للمؤلف

مكتبة جزيرة الورد

اســـم الكتاب : الدولة التوافقية

المـــــــــؤلف : علي عبد الرحمن رباح

رقـــم الإيداع : ٢٠١٨/٤٢٣

ردمــــــــــك: ٥-٣٧٩-١-٩٩٩٤٢-٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٨

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميـــدان حليـــم خلـــف بنـــك فيصـــل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_٥@yahoo.com

الفهرس

تعريف المصطلحات

الشرق يُقصدُ به ولايات البحر الأحمر، وكسلا، والقضارف وفق التقسيم الإدراي لجمهورية السودان.

الغرب يُقصدُ به ولايات دارفور (شمال وجنوب وشرق وغرب وو سط دارفور) وكردفان (شمال وجنوب وغرب كردفان) وفق التقسيم الإدراي لجمهورية السودان.

الوسط يُقصدُ به ولايات الجزيرة، وسنار، والنيل الأزرق، والنيل الأبيض وفق التقسيم الإدراي لجمهورية السودان.

الشمال يُق صدُ به ولايتي نهر النيل وال شمالية وفق التق سيم الإدراي لجمهورية السودان.

العرب ا لق با ئل ا لعر بية و فق الإحصاء السكاني الأوَّل في ١٩٥٥/١٩٥٦.

الغربيون قبائل دارفور وكردفان غير العربية وفق الإحصاء السكاني الأوَّل.

النوبيون قبا ئل السكوت، المحس، دنقلا، الميدوب ... الخ وفق الإحصاء السكاني الأوَّل.

النوبة قبائل النوبة في جنوب كردفان وفق الإحصاء السكاني الأوَّل.

الفونج قبائل الفونج، الهمج، الأنقسنا... الخ بولاية النيل الأزرق.

الجنوبيون قبائل دولة جنوب السودان وفق الإحصاء السكاني الأوَّل.

البجا قبائل بني عامر والهدندوة والحلنقة والأمرأر ، ... إلخ وفق الإحصاء السكاني الأوَّل.

عرب الغرب يُقصدُ بها القبائل العربية بغرب السودان.

عرب الوسط والشمال يُقصدُ بها القبائل العربية بشمال ووسط السودان.

عرب الشرق يُقصدُ بها القبائل العربية بشرق السودان.

المختلطة هى مجموعة السكان من ذوي الأصول غير السودانية ولاينتسبون لأية من الشعوب السودانية.

التهميش[1] جملة الإجراءات والخطوات المُنظَّمة التي على أساسها تُوضع الموانع أمام الأفراد والجماعات حتى لا يتحصلوا على الحقوق، والفرص والموارد، وخدمات السكن، الصحة ، التوظيف، التعليم ، المشاركة السياسية،وغيرها من الحقوق المُتاحة للمجموعات الأخرى، والتى هي أساس التكامل الإجتماعي.

التنمية الشاملة تعني توازن الحالة الإقتصادية للمجتمعات والمناطق المختلفة.

(١) أليين تودمان مدير معهد دراسات التهميش والإقصاء الإجتماعي في مدرسة أدلير لعلم النفس المتخصص

التّنوع يُقصدُ به التّنوع العرقي.

بوتقة الإنصهار يُقصدُ به إنصهار القبائل ذات القواسم العرقية والثقافية المشتركة في بوتقة واحدةٍ.

السلم الأهلي يعني رفض كلّ أشكال القتال والقتل بين المكونات الإجتماعية للدولة.

التمكين العرقي يعني زيادة القدرة الإقتصادية والسياسية والعلمية للافراد المنتمين للعرقية المعنية عن طريق المحاباة والمحسوبية وتجاوز القوانين للحصول على فرص التوظيف، التعليم، الصحة، والمشاركة السياسية وغيرها وتوجيه موارد الدولة الإقتصادية نحو خدمة العرقية مع تهميش وإضعاف الأفراد غير المنتسبين لها.

العنصرية الخفية
Aversive racism
يشير مصطلح «العنصرية الخفية» الى ذلك الشكل الأكثر تعقيداً وخفاءً من العنصرية، والذي يظهر، بصورة غير واعية، لدى الأشخاص الذين يعلنون التزامهم بقيم التسامح والمساواة. وفي حين ينزع الأشخاص العنصريون صراحة الى إعلان وجهات نظرهم التى تزدري الفئات الأخري، يتخذ «العنصريون الخفيون» مواقف دفاعية حين يواجهون بمواقفهم العنصرية غير المقصودة بالتأكيد على إيمانهم الواعي بمبادئ المساواة، وإعطاء تبريرات أخلاقية لمواقفهم العنصرية، وبذلك تعد «العنصرية الخفية» شكلاً متطوراً عن العنصرية التقليدية التي تتميز بالوضوح والإعلان[1].

---

(١) الموسوعة الحرة

الديموقراطية التوافقية	نشــأت الديمقراطية التَّوافقيِّة بعد الحرب العالمية الثانية إعترافاً بقـ صور ديمقراطية الأكثرية في البلدان غير المتجانـسة قومياً التي تتميز بالتنوع في اللغة أو الدين أو العرق... الخ مثل كندا وهولندا وسويسرا والسويد والنمسا وبلجيكا وهي تقوم على مبدأ التمثيل النسبي للكيانات الإجتماعية في توزيع السلطة.
الإحصاء السكاني الأوَّل	يُقصــدُ به الإحصـــاء الســكاني الذي تم في ١٩٥٥/ ١٩٥٦ وهو الوحيد الذي يشتمل على المؤشرات اللغوية والعرقية.
الإحصاء السكاني الخامس	يُقصدُ به الإحصاء السكاني الذي تم في ٢٠٠٨.

المقدمة

يُعتبر التّنوع العرقي الكبير من أكبر التحديات التي تواجه الدولة السـودانية، وأن التنمية الشـاملة هي التدبير الملائم لمواجهة هذا التحدي. لإرسـاء قواعد التنمية الشـاملة يقترح الكتاب الأخذ بالدولة التَّوافقيِّة التي تقوم على ثلاث ركائز أساسية:

١. الإنصهار كآلية لإدارة التّنوع

٢. الفيدرالية كمعيار لتوزيع الثروة

٣. الديمقراطية التَّوافقيِّة كمعيار لتوزيع السلطة

قدم الكتاب إحصـاءً دقيقاً يشـمل (١) حجم الفجوة التنموية والخدمية بين أقاليم السودان المختلفة مستنداً إلى الإحصاء السكاني الخامس وهو آخر إحصاء سـكاني (٢) ميزان السـلطة للفترة منذ الأسـتقلال في ١٩٥٦ إلى اليوم (٣) التّنوع العرقي في السـودان مسـتنداً إلى الإحصـاء السـكاني الأوَّل وهو الإحصـاء الوحيد الذي إشـتمل على المؤشـرات العرقية واللغوية للسـكان. خلص الكتاب إلى إن غياب التنمية الشاملة حقيقةٌ ماثلةٌ وإن إفرازاتها السالبة تمثلت في تقسيم السودان إلى دولتين في يوليو ٢٠١١ واندلاع وإ ستمرار الحرب في سبع ولايات من بين ١٨ ولا ية سـودانية. الحرب أفرزت آلاف الضـحا يا من المدنيين العزل وملايين النازحين وتمدد رقعة الفقر بالإضـافة إلى الهجرة غير الشـرعية إلى الخارج. إن غياب التنمية الشاملة يعزى لسيا سة فرق تسد الإ ستعمارية والصفات الشخصية لأهل الهامش والضـعف الفني والأخلاقي لنظم الحكم الوطني المتعاقبة الذي تثمل في ضـعف إدراكها لمآلات غياب التنمية الشـاملة وتبنيها سـياسـة التهميش والتمكين العرقي والعنصرية الخفية **Aversive racism** عوضاً عن بناء دولة

المواطنة. من أجل التنمية الشـــاملة وإحلال الســـلام وبقاء وحدة الســـودان وتقدمه وتطوره ورضـــاء مجتمعه إقترح الكتاب الدولة التَّوافقيِّة التي تقوم على الركائز الثلاث آنفة الذكر.

ضـــم الفصـــل الأوَّل موجزاً للســـكان وتنوعهم وتوزيعهم بالأقاليم المختلفة والموارد الطبيعية (موارد مائية ونفطية وثروة حيوانية ومعدنية). وفق الإحصـــاء السكاني الخامس بلغ تعداد سكان السودان حوالي ٣٠ مليوناً بمعدل نمو ٨, ٢٪. يتوزع السكان على الخرطوم (٩, ٢٣٪) والوسط (٧, ٢١٪) والشمال (١, ٦٪) والشرق (٧, ١٣٪) والغرب (٧, ٣٤٪). نسبة سكان الحضر حوالي ٤٩٪. ترتيب الســـودان من حيث عدد الســـكان ٣٥ عالمياً، ٣ عربياً، ٩ أفريقياً. فيما يلي التّنوع الديني فإن غالبية سكان السودان مسلمون سنة وأن اللغة العربية هي اللغة الرئيسة حيث إنها لغة معتقد غالبيتهم. فيما يلي التّنوع العرقي وفق الإحصـــاء الســـكاني الأوَّل فإن الســـودان كان يتكون من نحو ٥٩٧ قبيلة من خلفيات مختلفة تشـــمل العرب (٣٩٪) والجنوبيون (٢٨٪) والغربيون لايشـــملون عرب الغرب (١٣٪) والنوبة (٦٪) والبجا (٦٪) والنوبيون (٣٪) والفونج (٢٪) والأجانب والمختلطة (٣٪). بعد انفصـــال الجنوب بحوالي ٢٨٪ من الســـكان وباعتبار أن معدل النمو السكاني متساوٍ بجميع الأعراق فإن إسقاط نتيجة الإحصاء السكاني الأوَّل على اليوم تكون نســـب المجموعات العرقية على النحو التالي: العرب (٥٤٪) والغربيون[1] (١٨٪) والنوبة (٨٪) والبجا (٨٪) والنوبيون (٤٪) الفونج (٣٪) والأجانب والمختلطة (٤٪). عدد القبائل اليوم حوالي ٤١٢ تتوزع على النحو

(١) الغربيون أو الغرابة اسـم اطلقه الإسـتعمار والقصـد منه الحط من قدر القبائل غير العربية في إطار سياسة فرق تسد وخلق روح الإستعلاء العرقي.

التالي: العرب (١٨٣) والبجا (٩٠) والنوبة (٧١) والغربيون (٥٠) والنوبيون (١٢) والفونج (٦).

فيما يلي الموارد الطبيعية فإن السوداني غني بالموارد المائية حيث تجري تحته أنهار عدة (النيل الأزرق والنيل الأبيض والنيل وعطبرة والرهد والدندر وبحر العرب) ووديان (القاش وبركة وأبو حبل وأزوم، ...الخ) والبحر الأحمر كما أن جميع أقاليم السودان تقع ضمن حوض النيل. يمتلك السودان حوالي ١٠٥ مليون رأس من الثروة الحيوانية (الإبل والبقر والضأن والماعز)[١] ويعتبر سلة غذاء العالم لما يتميز به من موارد مائية وثروة حيوانية وأرضي زراعية شاسعة وخصبة. كما أنه غنيٌ بموارد الطاقة التقليدية من نفط وغاز بالإضافة إلى الطاقة الشمسية. السودان غنيٌ بالمعادن مثل النّحاس والذهب والحديد والكروم من بين معادن أخرى هذا بالإضافة للمعادن الصناعية مثل الأسمنت والجبص والرخام والملح. أيضاً هذه المعادن منتشرة في كافة أرجاء السودان .

تناول الفصل الثاني بعض المفاهيم العامة لإدارة التّنوع والفيدرالية والديمقراطية التَّوافقيِّة. أقدم تجارب الإنسانية في إدارة التّنوع كانت في دولة الإسلام الأولى دستور المدينة أو صحيفة المدينة وأبرز الأمثلة الحديثة الولايات المتحدة الأمريكية. الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعج بالتنوع اللغوي والعرقي، لكنّها أدارت التّنوع وفق بوتقة الإنصهار **Metaphor or Melting Pot** حيث تمَّ إنصهار المجموعات العرقية كثيرة العدد، ذات القواسم العرقية والثقافية والتاريخية المشتركة، في مجموعات كبيرة، حيث إنصهر الأوربيون من الخلفيات الأنجلو ساكسونية وغيرها في مجموعةٍ واحدةٍ تحت مسمى البيض **Whites** على الرغم من تنوع اللغة والثقافة. أمّا الأفارقة المنحدرون من دولٍ

---

(١)Rabah A., Nimer H. Doud K., Awad Q. (٢٠١٦). Modeling of energy supply, transimision and demand. J. of Energy, ٥(٢):٧٠-٨٠

أفريقية عدة ذات خلفيات إثنيةٍ ولغويةٍ وثقافيةٍ ودينيةٍ متعددةٍ كوَّنوا مجموعة أمريكيين أفارقة **African American** أو السـود **(Black)** وكذلك الاتينيون **(Hispanics)** والآ سيويون**Asian American** ، بالإ ضافة إلى الهنود الحمر أو ما يعرف بالسكان الأصليين. تضم الولايات المتحدة الأمريكية ست مجموعات عرقية (بيض، سـود ، لاتينويون ، آسـيويون ، الهنود الحمر، المختلطة[1]). تعتبر الفيدرالية من الآليات الناجحة للتنمية الشاملة خاصة للدول المتنوعة دينياً وعرقياً ولغوياً وأيضاً للدول التي تتميز بالمساحات الشاسعة التي تصعب إدارتها مركزياً. هنالك أكثر من ٢٠ دولة تحكم فيدرالياً من بينها نيجيريا وأثيوبيا والمانيا وأمريكا وكندا[2]. الديمقراطية التَّوافقيِّة التي تقوم على مبدأ التمثيل النسـبي للكيانات الإجتماعية، نشـأت في البلدان الأوربية غير المتجانسـة قومياً التي تتميز بالتنوع في اللغة والدين والعرق ... الخ مثل بلجيكيا وهولندا و سويسرا والنمسا وفي كندا ثم انتشـرت إلى لبنان والارغوي وغيرهما. حسـب آرنت ليبهارت[3] أهم ما يميز الديمقراطية التَّوافقيِّة هو أربعة عناصـر أسـاسـية (١) حكومة أئتلاف أو تحالف واسعة (٢) مبدأ التمثيل النسبي للكيانات الإجتماعية في توزيع السلطة (٣) حق الفيتو المتبادل (للأكثريات والأقليات لمنع احتكار القرار) (٤) الإدارة الذاتية للشؤن الخاصة لكل جماعة.

---

(١) المجموعة المختلطة تنحدر من أكثر من مجموعة.

(٢)حسـن حامد مشـيكة (٢٠١٤). إدارة التنمية في الدول الفيدرالية النامية – نماذج مختارة (نيجريا– ماليزيا– البرازيل)

(٣)آرنت ليبهارت (٢٠٠٦) الديمقراطية التَّوافقيِّة في مجتمع متعدد. ترجمة حسـن زينة. معهد الدراسات الإستراتيجية. الفرات للنشر والتوزيع – بيروت

تناول الفصل الثالث غياب التنمية الشاملة في الدولة السودانية. قُدم إحصاءً دقيقاً لحجم الفجوة الخدمية والتنموية بين أقاليم السودان المختلفة. على سبيل المثال تتوزع الطرق المسفلتة البالغ طولها حوالي ١٠ ألف كيلومتر بين الخرطوم (٢٥٪) والشمال (٢٥٪) والوسط (١٦٪) والشرق (٢٠٪) والغرب (١٥٪). بالنسبة للصحة إن عدد الأسرّة (جمعُ سريرٍ) لكل مائة ألف من السكان في الخرطوم (١٠٤) والشمال (١٩٧) والوسط (٧٥) والشرق (٨٤) والغرب (٨٧). بالنسبة للتعليم فإن الإستيعاب بمرحلة الأساس في الخرطوم (٨٦٪) والشمال (٨٩٪) والوسط (٦٩٪) والشرق (٥٩٪) والغرب (٥٨٪) . فيما يلي مياه الشرب في الخرطوم (٧٩٪) والشمال (٧٧٪) والوسط (٦١٪) والشرق (٣٦٪) والغرب (٤٥٪). بالنسبة لمشاريع التنمية فإن مصانع الأسمنت تتركز في الشمال ومصانع السكر في الوسط والمحطات الكهربائية الحرارية في الخرطوم وتكاد تنعدم مشاريع التنمية في الشرق والغرب. إن مشاريع التنمية تصحبها كثيراً من الخدمات على سبيل المثال مشروع سد مروي صحبته مشاريع خدمية كبيرة من طرق ومطارات ومرافق صحية ومشاريع زراعية وهذا أمرٌ جيدٌ وفرصةٌ كبيرةٌ لتنمية جزءٍ عزيزٍ من الوطن.

النظرية نفسها كانت في مشروع الجزيرة حيث كانت مشاريع التنمية مثل السدود والصناعات التحويلية غيرها . ولكن يجب أن يكون هذا هو الديدن في بقية أجزاء الوطن (كل اجزائه لنا وطن...!). ولكن على النقيض من حالة سد مروي ومشروع الجزيرة إن مشروع النفط في غرب السودان والذي ينتج حوالي ٤٠ مليون برميل من النفط في العام، بقيمة ٢ مليار دولار في العام والتي تعادل حوالي ٢٠٪ من ميزانية السودان التي تبلغ في المتوسط ١٠ مليار دولار في العام، لم يصحبه أيّ مشروع خدمي أو تنموي مثل الطرق أو المرافق التعليمية أو الصحية أو محطات الكهرباء الحرارية أو الصناعات التحويلية بإستثناء مصفاة الأُبيض بولاية

شــمال كردفان . الأرقام أعلاه تبين أن الفجوة الخدمية والتنموية بين الأقاليم تتراوح ما بين ١٠٪ إلى ٥٠٪ أي إنها مقدار رقمين (**order of two digits**) وهذا رقم كبير **Significant** وفق المعايير الإحصائية .

فيما يلي مؤشرات توزيع السلطة، لقد تم تصنيف متقلدي الوظائف الدستورية حسب الأصول الجهوية (أي ليس بمكان الميلاد أو الإقامة الحالية وإنما بالجذور التاريخية). كما أن المناصب الدستورية تم قصرها على الرؤساء ومجلس الوزراء ورؤســاء المجالس التشــريعية – لا تشــمل وزراء الدولة والمســتشــارين. هنالك صــعوبة في التمييز بين من ينتســب إلى الشــمال وإلى الوســط وبالتالي تم النظر إلى نصيب الإقليمين بصورة جمعية. أبرز مؤشرات توزيع السلطة تتلخص في الآتي:

١ . رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ١٩٥٦–٢٠١٧: تعاقب على الحكم ١٥ رئيس جمهورية ورئيس وزراء جميعهم تعود جذورُهم إلى إقليم واحد.

٢ . مجلس الوزراء ١٩٥٦–٢٠١١: منذ الإستقلال وحتى إنقســام الســودان لدولتين في ٩ يوليو ٢٠١١ كان متوسط المشاركة في رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء على النحو التالي: الشرق (٢٪) و الشمال (٦٢٪) والوسط (٩٪) والغرب (١٠٪) والجنوب (١٧٪) من جملة ٦٥٦ منصباً دستورياً.

٣ . مجلس الوزراء ٢٠١١–٢٠١٧: منذ إنقسام السودان لدولتين في ٩ يوليو ٢٠١١ وحتى حكومة الوفاق الوطني في مايو ٢٠١٧ كانت المشــاركة في رئاســة الجمهورية ومجلس الوزراء على النحو التالي: الشــرق (٦٪) و الشــمال (٤٢٪) والوسط (٢٢٪) والغرب (٣٠٪) من جملة ٩٣ منصباً دستورياً .

٤ . وكلاء الوزارات ٢٠١٧: إن وكلاء الوزارات يتوزعون على الشرق (١٢٪) والشمال (٤٧٪) والوسط (٢٣٪) الغرب (١٨٪).

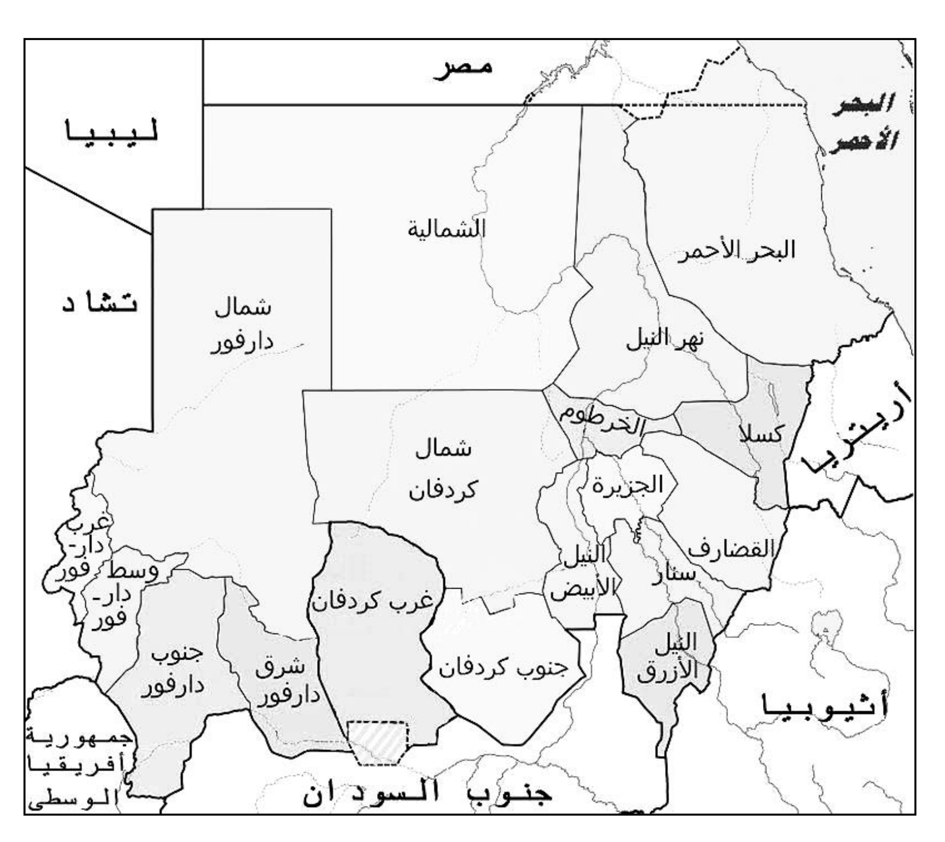
تناول الفصـــل الأخير نموذج الدولة التَّوافقيِّة. خَلُصَ الكتابُ إلى أن الدولة الســـودانية تعج بالتنوع العرقي الكبير، وهو قَدَرُها وليس عيباً، حيث تعج كثيٌر من دول العالم المتقدم بذلك، ولكنها تفتقر إلى معيار لإدارة التّنوع.

إن إدارة التّنوع تتطلب إبتداءً صـــهر القبائل ذات القواســـم الثقافية والعرقية المشـــتركة في مجموعات كبيرة في عملية أشـــبه ببوتقة الإنصـــهار الأمريكية. إن النموذج الأمريكي يؤام الحالة السودانية حيث يتوفر عنصر التشابه **(Similarity)**. وفق بوتقة الإنصهار يمكن صهر العدد الكبير من القبائل في خمس مجموعات كبيرة هي النوبيون والبجا والعرب وغير العربية والمختلطة. إن إدارة خمس مجموعات عوضـــاً عن ٤١٢ قبيلة يضـــع حجر الأســـاس لعملية التنمية الشـــاملة للدولة الســـودانية . إن الفجوة التنموية والخدمية الكبيرة بين الأقاليم المختلفة تدعو للأخذ بالفيدرالية كتدبير ملائم لردم الفجوة خاصـــة وإنها ظلت في مقدمة مطالب أهل السودان منذ حقبة الإستعمار . كما الحال في قسمة الثروة فإن قسمة السلطة تعاني أيضـــاً من غياب المعايير وتعتبر الديمقراطية التَّوافقيِّة التي تقوم على التمثيل النسبي للكيانات الإجتماعية في السلطة هى الو صفة الصحيحة لمعالجة إختلال قسمة السلطة بصورة مستدامة .

الدولة التَّوافقيِّة التي تقوم على الإنصـــهار والفيدرالية والديمقراطية التَّوافقيِّة نموذج واقعي وجريء لبناء دولة سودانية تسودها التنمية الشاملة وتعلو فيها قيمُ العدل وتتحقق فيها المســـاواةُ في الحقوق والواجبات والظروف المعيشـــية لجميع السكان بلا إستثناء.

ختاماً إن هذا الكتاب يرمي إلى رفع وعى الشعب السوداني بإن هنالك كثيرٌ من دول العالم تعج بالتنوع العرقي وهو قدرها، وكانت في حالة اشـــبه بالتي نحن فيها الآن ولكنها استطاعت أن تنهض وتبني دولاً متطورة يسودها العدل دون ما اللجؤ إلى الحرب أو التقسيم، فقط بتبنيها ما توصلت إليه الإنسانية من حلول خلاقة في إدارة التّنوع والتنمية الشــاملة... وبالتالي هذا الكتاب يحرض على المطالبة بقوة بتبني الفيدرالية والديمقراطية التَّوافقيِّة ... الدولة التَّوافقيِّة هي الحل! .

الفصل الأوَّل:
السكان والموارد الطبيعية



١,١ السكان

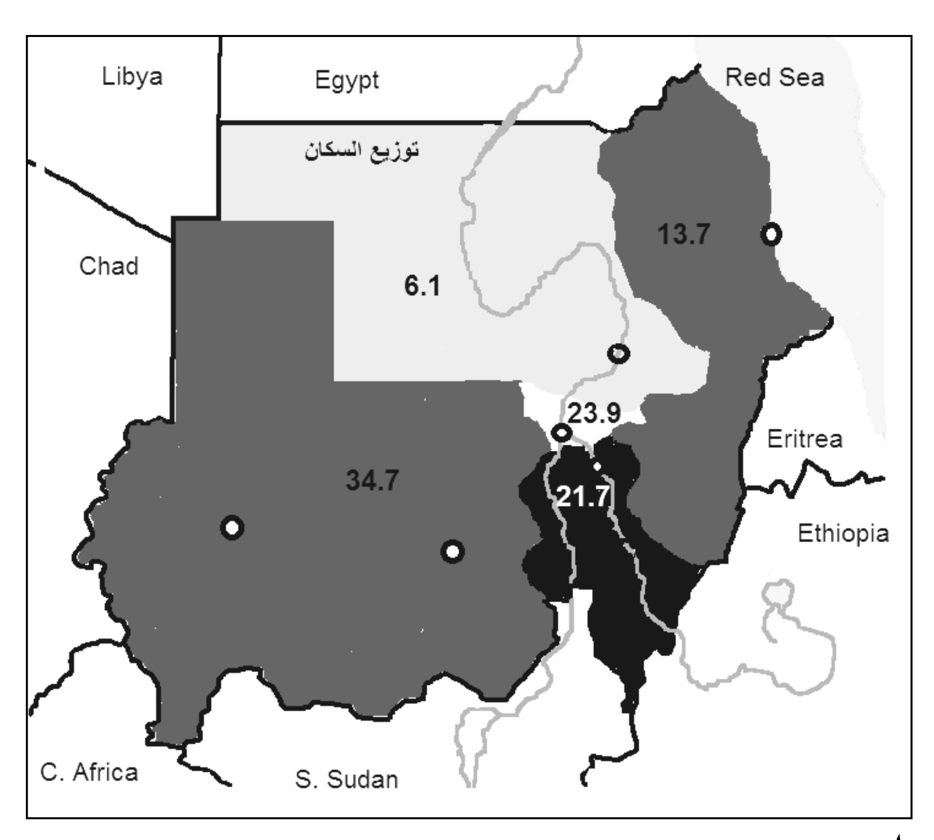
الخريطة١ , ١: خريطة السودان الإدارية

يقسم السودان إلى ١٨ ولاية، الخرطوم، الشمال (نهر النيل والشمالية)، الوسط (الجزيرة، سنار، النيل الأبيض والنيل الأزرق)، الشرق (كسلا والقضارف والبحر الأحمر)، الغرب (شمال وجنوب وغرب كردفان و شمال وجنوب و شرق وغرب ووسط دارفور) كما في الخريطة (١ , ١).

وفق الإحصاء السكاني الخامس يبلغ التعداد السكاني حوالي ٣٠ مليوناً بمعدل نمو ٢,٨٪. يتوزع السكان على الخرطوم (٢٣,٩٪) والوسط (٢١,٧٪) والشمال (٦,١٪) والشرق (١٣,٧٪) والغرب (٣٤,٧٪) كما في الجدول (١ , ١) والخريطة (٢ , ١). نسبة سكان الحضر حوالي ٤٩٪. ترتيب السودان من حيث عدد السكان ٣٥ عالمياً، ٣ عربياً، ٩ أفريقياً.

الجدول ١ , ١: الإحصاء السكاني الخامس

الإقليم	عدد السكان	النسبة المئوية
الخرطوم	٧١١٨٧٩٦	٢٣,٩
الوسط	٦٤٧١٠٠٠	٢١,٧
الشمال	١٨١٠٥٦٩	٦,١
الشرق	٤٠٧٥٤٧٦	١٣,٧
الغرب	١٠٣٣٢١٠٦	٣٤,٧
الإجمالي	**٢٩٨٠٧٩٤٧**	**١٠٠,٠**



الخريطة ٢,١: نسب توزيع السكان (المصدر: الإحصاء السكاني الخامس)

١,١,١ الدِّين

الإســلام ضــارب في الجذور حيث قامت ممالك وســلطنات إســلامية ســنية عديدة على التراب الســـوداني مثل العبدلاب ومملكة الفونج (١٥٠٥- ١٨٢٠م) وعاصــمتها ســنار وســلطنة الفور (١٨٧٥-١٦٣٧م) وإســتقر حكمها في الفاشــر ومملكة تقلي في جبال النوبة (حوالي -١٥٧٠ إلى أواخر القرن التاسع عشر تقريباً)[١] إضافة إلى ممالك أُخرى مثل مملكة المسبعات في كردفان ، ومملكة الداجو ومقر

(١) إبراهيم أحمد العدوي(١٩٧٩) يقظة السودان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة

حكمها كلوا في غرب دارفور ومملكة البجا و عاصمتها هجر في الشرق وغيرها. بعد إنفصال الجنوب صار الإسلام السني يدين به غالبية سكان السودان وبالتالي يمكن تصنيف الدّولة السودانيّة على أنَها متجانسة دينياً. يُعدُ الدين من أهم عنا صر الدولة وإن كثيراً من الدول كان الدين فيها عنصر قوة وفي بعضها عنصر ضعف. لقد اندثرت الإمبراطورية الرومانية بسبب الصراع بين الوثنية والمسيحية وتقسمت إلى أمم كاثوليكية وأخرى بروتستانتية[١]. أيضاً الدين كان سبباً في إنشطار الهند والباكستان. الصراع السني الشيعي في الشام والخليج مثال آخر يهدد بقائها. إن الدول المتجانسة دينياً هي الأقدر على البقاء.

١,١,٢ اللّغة

يتميز السودان بتعدد الألسن وتداخلها[٢]و[٣]و[٤]. الجدول (٢ , ١) يبين نتيجة المسح اللغوي وفق الإحصاء السكاني الأوَّل. الألسن تشمل العربية والبجا والنوبية والدارفورية وغيرها. رغماً عن تعدد الإلسن فإنَ اللغة العربية أصبحت لغة التواصل بين جميع العرقيات وهي لغة تجد القبول الكبير وهذه يعزى إلى أنَها لغة القرآن الكريم الذي يدين به اغلب السكان.

---

(١) عون الشريف قاسم (١٩٩٨) «الدين والوحدة الوطنية». في: العجب أحمد الطريفي، محرر، دراسات في الوحدة الوطنية في السودان (الخرطوم: جامعة الخرطوم، مركز دراسات الحكم الإقليمي، ص ١٢٦-١٢٧.

(٢) عشاري أحمد محمود «جدلية الوحدة والتشتت في قضايا اللغة والوحدة الوطنية في السودان،» في: الطريفي، محرر، دراسات في الوحدة الوطنية في السودان، ص ١٥٤.

(٣) جابر محمد جابر (١٩٩٨) مفهوم التداخل اللغوي من منظور وحدوي، سلسلة أوراق استراتيجية؛ ٢ الخرطوم: مركز الدراسات الأستراتيجية، ص ٦٥.

(٤) جابر محمد جابر (٢٠٠٠)، التّنوع الثقافي والتداخل اللغوي ، دار جامعة القرآن الكريم للنشر ،أم درمان ، ص ٢٠١.

الجدول ٢ , ١ : التنوع اللغوي

الرقم	اللغة[1]		النسبة ٪	
			١٩٥٦	٢٠١٨
١	العربية	**Arabic**	٥١ , ٤	٧٠
٢	غير العربية	**Non-Arabic (Beja, Nubiyin, Nuba …)**	١٢ , ١	١٧
٣	النيلية	**Nilotic**	١٧ , ٧	
٤	النيلية – الحامية	**Nilo-Hamatic**	٤ , ٩	
٥	السودانية	**Sudanic**	٤ , ٧	
٦	الدارفورية	**Darfurian**	٥ , ٦	٨
٧	الأفريكانية	**African**	٣ , ٥	٥
٨	الأوربية	**European**	٠ , ١	٠

١,١,٣الأعراق

الخريطة (٣ , ١) توضح التوزيع العرقي واللغوي لقبائل السودان[2]. الخريطة ذات مصداقية عالية حيث إنها أسست وفق والوثائق البريطانية خاصة مشروع النيل

(١)اللغات كما وردت في الإحصاء السكاني الأول جدول رقم ٦ , ٨ من المجلد الثالث تم إ سقاطها نسب متحديثيها على السودان اليوم بعد خصم الجنوب من الإحصاء الكلي. ربما تكون نسبة المتحدثين بالعربية اليوم اكبر من هذا الرقم بكثير خاصة مع إرتفاع نسبة سكان الحضر.

(٢)M. Izady. www.Gulf٢٠٠٠.Columbia.edu

الإســتوائي المجلد الرابع ١٩٥٤ وبعض البحوث الأنثروبيولوجية بكل من بريطانيا والإتحاد الســوفيتي حســب رواية المؤلف (انظر التنويه أســفل يســار الخريطة) [١].

السمات الأساسيّة للخريطة تتمثل في تقسيم السكان إلى مجموعات عرقية كبيرة على النحو التالي:

١. **نوبيون:** على شريط النيل في شمال السودان وجبال النوبة وجبال الميدوب.

٢. **بجا:** في شرق السودان على إمتداد ساحل البحر الأحمر.

٣. **عرب:** ينتشرون في كافة اقاليم السودان بنسب متفاوتة.

٤. **مجموعات أخرى:** الفور و الزغاوة البرتا... في دارفور وكردفان والنيل الأزرق.

الإحصاء السكاني الأوَّل يتوافق والخريطة (٣،١) بإستثناء ان النوبة والنوبيون تم تقسيمهم إلى مجموعتين وأطلق الإستعمار كلمة الغربيون **Westerners** على قبائل الفور، المساليت، والزغاوة وغيرها بدارفور وكردفان (انظر ملحق (أ) قبائل الســودان). كما ان القبائل العربية بدارفور وكردفان تم تصــنيفها ضــمن مجموعة العرب كما أن هنالك مجموعة مختلطة تمثل المجموعات غير ذات الأصــول السودانية مثل المصريين والسوريين والأسيويون والأوربيون وغيرهم. في هذا

---

(١)Remarks: Sources reputed for their accuracy, foremost among them being the British colonial sources (Of special note being The Equatorial Nile Project, Vol.IV, ١٩٥٤ and more recnt anthropological monographs, as well as the Soviet anthropologica works, are the bases for this map. Figures and maps produced by various governments of Sudan have been too rudimentary and/or biased to be of any value.

الإحصاء إختارت القبائل المجموعة التي ترغب في الأنتماء إليها طواعية وهذا ما أكسبه المصداقية. النتيجة بينت أنّ السودان كان يضم ٥٩٧ قبيلة[١] واليوم على حوالي نحو ٤١٢ قبيلة تتوزع على النحو التالي: العربية (١٨٣) والبجا (٩٠) والنوبة (٧١) والغربيون (٥٠) والنوبيون (١٢) والفونج (٦).

أن الخريطة الأنثروبيولوجية للسودان اليوم تختلف بصورة كبيرة عن الخريطة (٣, ١). الجدول (٤ , ١) يبين إنتشار المجموعات في أقاليم السودان المختلفة. كل أقاليم السودان تعج بالتنوع والخرطوم أكثر تنوعاً. هنالك عدة اسباب لهذا التّنوع نذكر منها

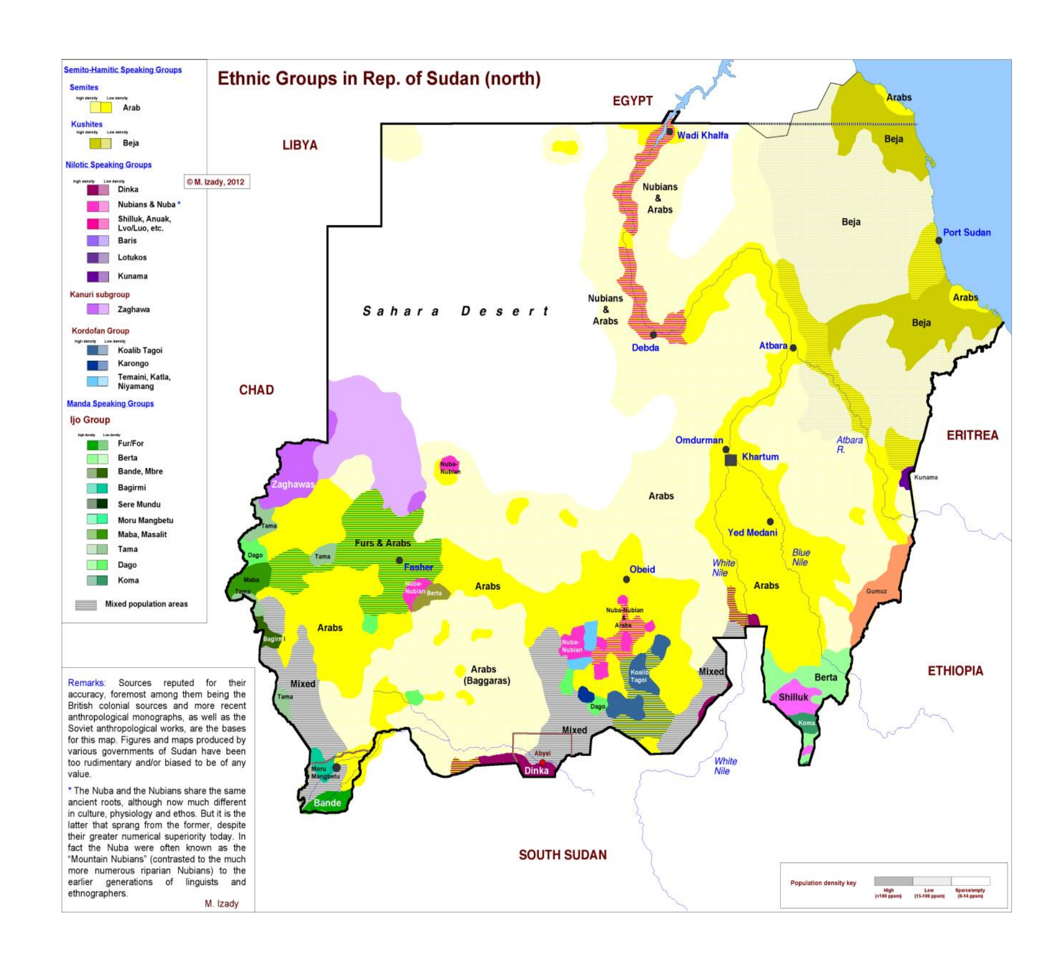
١. النزوح والهجرة للدواعي التنموية والخدمية والأمنية

٢. العوامل الطبيعية والبيئية مثل الجفاف والتصحر الذي إجتاح ولايات غرب السودان في منتصف سبعينيات وثمانينات القرن الماضي والفيضانات التي إجتاحت الولايات الشمالية في ١٩٨٨

٣. الهجرة القسرية مثل تهجير النوبيون إلى شرق السودان منطقة خشم القربة (حلفا الجديدة) في عهد الرئيس إبراهيم عبود (١٩٥٩-١٩٦٤) نتيجة لغمر ديارهم بمياه بحيرة ناصر (السد العالي) بمصر.

---

(١)روبرت أو كولينز (٢٠٠٨) تاريخ السودان الحديث. ترجمة مصطفى مجدي الجمّال، مراجعة حلمي شعراوي، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة



الخريطة (٣, ١): الخريطة العرقية واللغوية للسودان

الجدول (٣, ١): ملخَّص الإحصاء السكاني الأوَّل[(١)و(٢) و(٣)]

الرقم	اسم المجموعة		النسبة من جملة السكان		عدد القبائل
	عربي	إنجليزي	١٩٥٦	٢٠١٨[(٤)]	
١	العرب	**Arabs**	٣٩	٥٤	١٨٣
٢	البجا	**Beja**	٦	٨	٩٠
٣	النوبة	**Nuba**	٦	٨	٧١
٤	النوبيون	**Nubiyin**	٣	٤	١٢
٥	الغربيون	**Westerners**	١٣	١٨	٥٠
٦	الفونج	**Fung**	٢	٣	٦
٧	الجنوبيون	**Southerners**	٢٨	(*)[(٥)]	
٨	الأجانب والمختلطة	**Foreigners & Miscellaneous**	٣	٤	

جدول(٤, ١): التّنوع العرقي في أقاليم السودان

---

(١)Courtesy of Douglas H. Johnson, Oxford, U.K., April ٢٩, ٢٠٠٤.

(٢)Karol Josef Krotki, «Demographic Survey of Sudan», in *The Population of Sudan. Report on the Sixth AnnualConference* (Khartoum, Philosopical Society of Sudan, (١٩٥٨) [a digest of the first census's findings], pp.٣٦-٧.

(٣)Karol Josef Krotki, «Demographic Survey of Sudan», in The Population of Sudan. Report on the Sixth AnnualConference (Khartoum, Philosopical Society of Sudan, ١٩٥٨) [a digest of the first census's findings], pp.٣٦-٧.

(٤) تم الحساب على ا ساس أنّ الجنوب ذهب بـــــــ ٢٨٪ من السكان وتم ا سقاط ذلك على النسب الأخري.

(٥) تعداد سكان منطقة ابيي غير معلوم

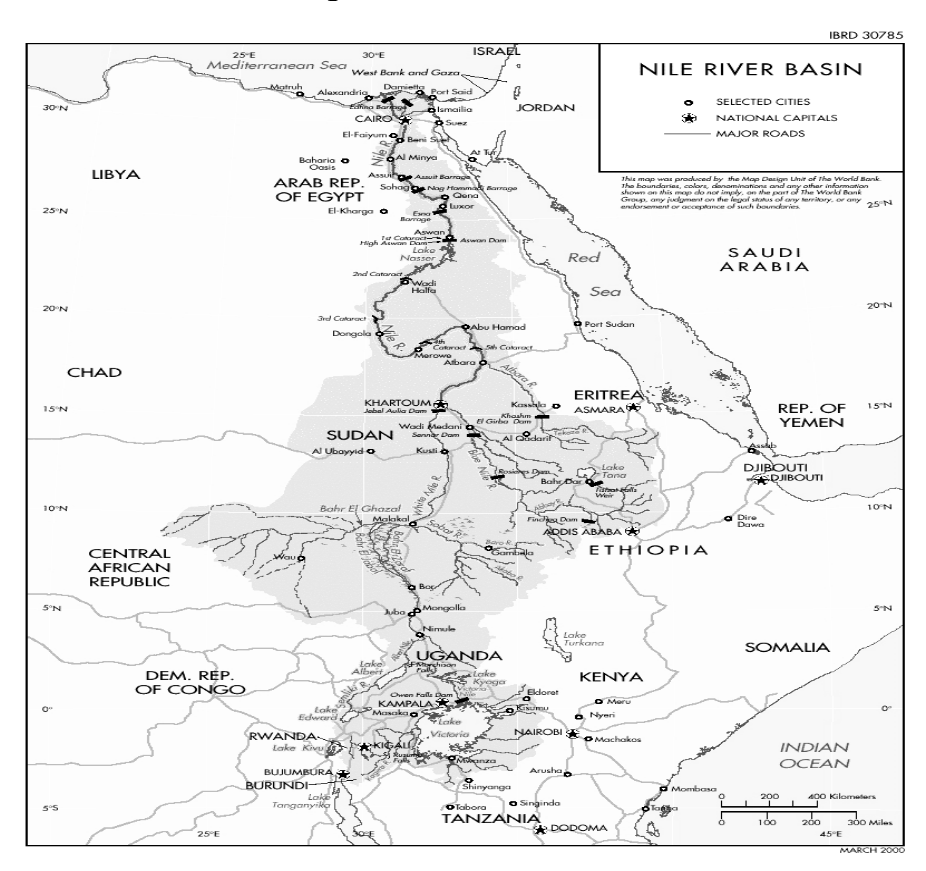
الرقم	الإقليم[1]	العرب	الغربيون	النوبيون	البجا	النوبة	الفونج
١	الخرطوم	x	x	x	x	x	x
٢	الشمال	x		x			
٣	الوسط	x	x	x			x
٤	الشرق	x	x	x	x		
٥	الغرب	x	x	x		x	

١,٢ الموارد الطبيعية

يزخر السـودان بالموارد الطبيعية من المياه والثروة الحيوانية والثروة المعدنية والطاقة وغيرها ، حيث تجري تحته عدة أنهار وروافدها (النيل الأزرق والنيل الأبيض والنيل وعطبرة والرهد والدندر وبحر العرب) والوديان (القاش وبركة وأبو حبل وأزوم، ...الخ) والبحر الأحمر. السـمة المميزة أن جميع أقاليم السـودان تقع داخل حوض النيل كما في الخريطة (٤ , ١). تقدر حصـة السـودان من مياه الأنهار بحوالي ٥ , ١٨ مليار متر مكعب. الخريطة (٥ , ١) توضح المعادن الرئيسة بالسودان والتي تشمل النحاس والذهب والحديد والكروم من بين معادن أخرى هذا بالإضـافة للمواد الصـناعية مثل الأسـمنت والجبص والرخام والملح. كما الموارد المائية تتوزع المعادن بصـورة طبيعية في جميع أقاليم السـودان. الجدول (٥ , ١) يبين إحصاء الثروة الحيوانية حيث يمتلك السودان حوالي ١٠٥ مليون

(١) إن غياب مجموعة من ولاية لايعني أنه لا يوجد أحد من تلك المجموعة في تلك الولاية بل إن المجموعة تشكل نسبة متواضعة في تلك الولاية.

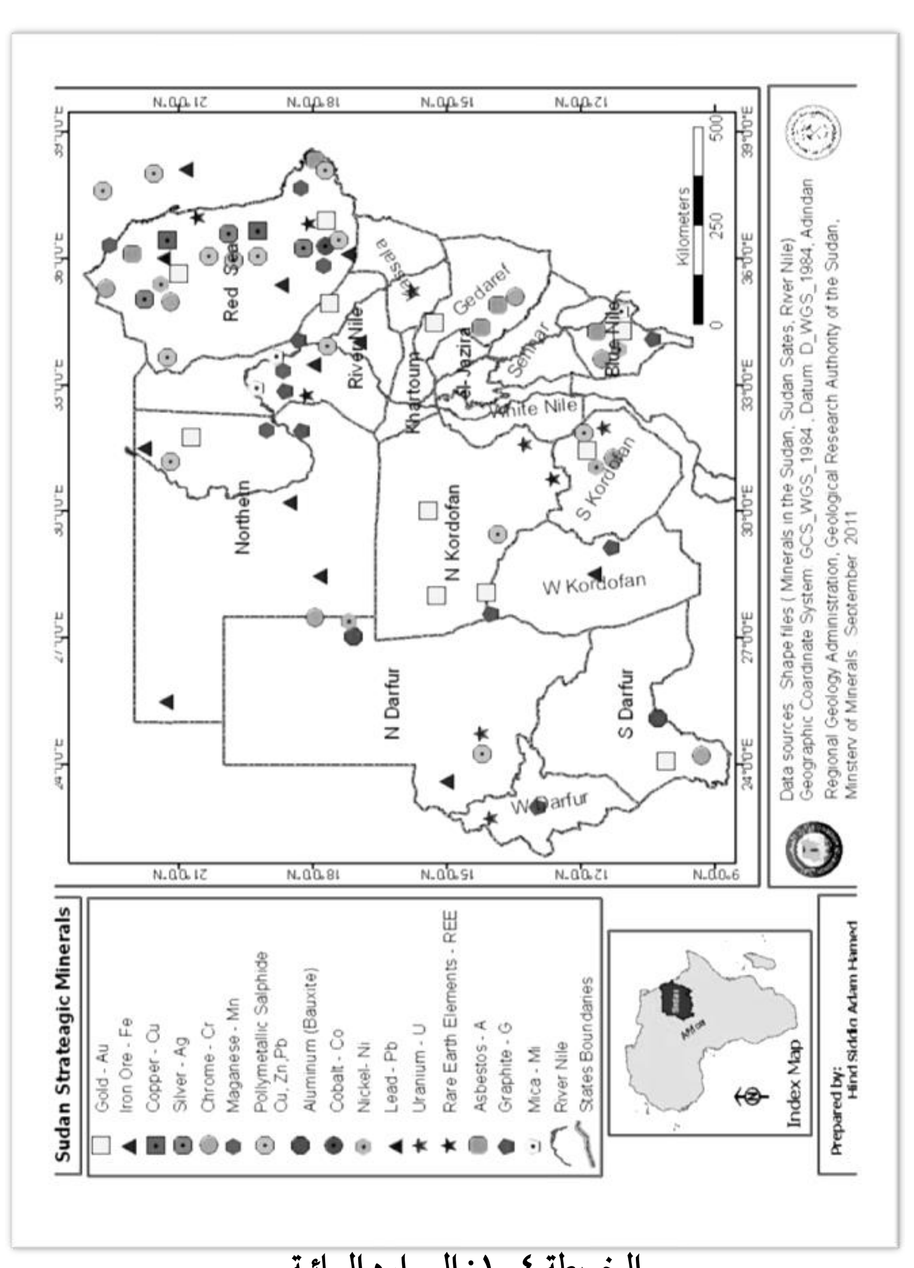
رأس من الثروة الحيوانية (الإبل والبقر والضأن والماعز)[1] . يعتبر السودان سلة غذاء العالم لما يتميز به من موارد مائية وارا ضي زراعية وثروة الحيوانية. كما أنه غنيٌ بموارد الطاقة التقليدية من نفط وغاز (الإحتياطي المؤكد للنفط حوالي ٤ إلى ٦ بليون برميل[2]) وطاقات متجددة: شمسية ورياح وكتلة حية.



---

(١) Rabah A., Nimer H. Doud K., Awad Q. (٢٠١٦). Modeling of energy supply, transimision and demand. J. of Energy, ٥(٢): ٧٠-٨٠

(٢) Country Analysis Brief: Sudan and South Sudan (٢٠١٤). USA Energy Independant statistics and analysis. information administration (eia).



الخريطة ٤ , ١ : الموارد المائية

الخريطة ٥ , ١ : الموارد المعدنية

الجدول ٥ , ١ : الثروة الحيوانية في السودان (مليون رأس)[1]

السنة	الإبل	الماعز	الضأن	البقر	الجملة
٢٠٠٢	٣,٣٤٣	٤١,٤٨٥	٤٨,١٣٦	٣٩,٤٧٩	١٣٢,٤٤٣
٢٠٠٣	٣,٥٠٣	٤٢,٠٣٠	٤٨,٤٤٠	٣٩,٦٦٧	١٣٣,٦٤٠
٢٠٠٤	٣,٥١٩	٤٢,١٧٩	٤٨,٩١٠	٣٩,٧٦٠	١٣٤,٣٦٨
٢٠٠٥	٣,٩٠٨	٤٢,٥٢٦	٤٩,٧٩٧	٤٠,٤٦٨	١٣٦,٦٩٩
٢٠٠٦	٤,٠٧٨	٤٢,٧٥٦	٥٠,٣٩٠	٤٠,٩٩٤	١٣٨,٢١٨
٢٠٠٧	٤,٢٣٨	٤٢,٩٣٨	٥٠,٦٥١	٤١,١٣٨	١٣٨,٩٦٥
٢٠٠٨	٤,٤٦٠	٤٣,١٠٤	٥١,٠٦٧	٤١,٤٢٦	١٤٠,٠٥٧
٢٠٠٩	٤,٥٦٠	٤٣,٢٧٠	٥١,٥٥٥	٤١,٥٦٣	١٤٠,٩٤٨
٢٠١٠	٤,٦٢٣	٤٣,٤٤١	٥٢,٠٧٩	٤١,٧٦١	١٤١,٩٠٤
٢٠١١	٤,٧١٥	٣٠,٦٤٩	٣٩,٢٩٦	٢٩,٦١٨	١٠٤,٢٧٨
٢٠١٢	٤,٧٥١	٣٠,٨٣٧	٣٩,٤٨٣	٢٩,٨٤٠	١٠٤,٩١١
٢٠١٣	٤,٧٧٣	٣٠,٩٨٤	٣٩,٥٦٨	٣٠,٠١٠	١٠٥,٣٣٥
٢٠١٤	٤,٧٩٢	٣١,٠٢٩	٣٩,٨٤٦	٣٠,١٩١	١٠٥,٨٥٨

(١) التقرير السنوي لبنك السودان المركزي ٢٠١٤

الفصل الثاني:
مفاهيم عامة

٢. ١ . إدارة التّنوع

إن التّنوع السّكاني في اللغة، والدين، والعرق ليس منقصة وليس مقصوراً على دول دون الأخرى، بل ظاهرة عالمية في الدول المتقدمة والنامية على حدٍ سـواء. والتّنوع ليس دائما سبباً للانقسام ونشوب الصراعات المسلحة وتدمير الكيانات الوطنية. إذا حسنت إدارته فهو مصدر قوة ، أما إذا فشلت أو أهملت إدارته فيكمن الخطر حيث تشعر المجموعات العرقية بعدم الأمن الإقتصادي والثقافي والإجتماعي ويصبح التّنوع خطراً حيث يفضي إلى نزاعاتٍ مدمرةٍ كالحرب الأهلية مما يُهدِّد السّلم الأهلي ويزعزع الأستقرار السّياسي والأمني والأقتصادي والعلمي والتقاني للدولة.

على مرِّ العصور كانت هنالك دولٌ كان التَّنوع فيها نقطة ضعفٍ، وانتهت إلى نتائج كارثيةٍ بدأت بالحرب الأهلية والإبادة الجماعية والتّطهير العرقي وانتهت بالانفصال أو التقسيم. الجدول (١ , ٢) يبين بعض الدّول التي أدَّى غياب أوإهمال إدارة التّنوع فيها إلى نتائج كارثية، فمثلاً يوغسلافيا كانت الحرب الأهلية والإبادة الجماعية والتطهير العرقي[1] وأخيراً أصبحت في ذمة التاريخ حيث تفكك الإتحاد اليوغوسلافي إلى عدة دولٍ مستقلةٍ (صربيا، كرواتيا، سلوفينيا، البوسنة والهرسك، الجبل الأسود[2] ومقدونيا)، وهنالك دولٌ أخرى بعدما خاضت حرباً أهلية لعقود

(١) International court of justice (٢٠٠٧).Case concerning application of the convention on the prevention and punishment of the crime of genocide (Bosina and Herzegovina v. Serbia and Montenegro).

(٢) الجبل الأسود آخر جمهوريات الأتحاد اليوغسلافي التي إنفصلت عن صربيا في عام ٢٠٠٦

من الزمان استنزفت فيها الموارد المادية والبشرية انتهت إلى دولتين، كأثيوبيا التي انتهت إلى أثيوبيا وأرتريا في ١٩٩١، والسودان حيث إنتهى إلى دولتين السودان وجنوب السودان في ٩ يوليو ٢٠١١. أيضاً أصبحت تشيكوسلوفاكيا في ذمة التاريخ حيث إنتهت إلى دولة للتشيك ودولة للسلوفاك ولكن الأمر فيها تمّ بصورةٍ سلمية والإتحاد السوفيتى – أيضاً – أصبح في ذمة التاريخ حيث انشطر بصورة سلمية إلى عُدة قوميات (السلاف، البلطيق، الأتراك، القوقاز وغيره) والأنشطار لم يقف عند هذا الحد بل انشطرت كل مجموعةٍ إلى عدة دول، في مجملها ١٦ دولة مستقلة حيث انشطر السلاف إلى (بيلاروسيا، روسيا، سلوفاكيا، أوكرانيا) والبلطيق إلى (إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا) والأتراك إلى (كازاخستان، قرغيزستان، تركمانستان، أوزبكستان) والقوقاز إلى (أرمينيا، أذربيجان، جورجيا) وأخرى إلى (مولدوفا وطاجيكستان)[1]. الهند مثال آخر حيث انشطرت في مهدها إلى دولتي الهند والباكستان. في حالاتٍ كثيرةٍ يستمر الإختلاف حتى بعد الإنفصال فأثيوبيا وأرتريا دخلتا في حرب في الفترة (١٩٩٨-٢٠٠٠) بعد حوالي عقد من الإنفصال، والأمر نفسه ينطبق على حالة دولتي السودان وجنوب السودان والهند وباكستان وأوكرانيا وروسيا وعدد من دول الإتحاد اليوغسلافي السابقة.

نماذج أخرى لغياب إدراة التّنوع انتهت إلى إبادة جماعية وتطهير عرقي تشمل ألمانيا ورواندا وأفريقيا الوسطى وبورما. في ألمانيا كانت الهولوكوست ضد اليهود كنتيجة لغياب إدارة التّنوع التي حلت محلها الكراهية وغياب التسامح. في رونـدا قادت قبيلة الهوتو حملة إبادة جماعية ضد قبيلة التوتسيي في ١٩٩٤ قتل فيها ما يربو على ٨٠٠ ألف شخص. في جمهورية أفريقيا الوسطى ودولة بورما تمت إبادة

(١)أحمد وهبان (٢٠٠٧) الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، أليكس لتكنولوجيا المعلومات.

جماعية وتطهير عرقي على أسس دينية . في السودان كانت الحرب في الجنوب ودارفور والنيل الأزرق الأولى إنتهت بتقسيم السودان إلى دولتين والبقية مازالت مستمرة. في هذه الحرب ازهقت الآف الأنفس ونزح ملايين المواطنون وانتهوا في معسكرات النازيحين أو لاجئون بدول الجوار .

هنالك دولٌ أخرى مثل أمريكا وبريطانيا وسويسرا وكندا وبلجيكا ونيجيريا ولبنان وجنوب أفريقيا وماليزيا وغيرها لديها متلازمة التَّنوع سواء كان في العرق أو اللغة أو الدين ولكنّها أدركته مستخدمة آليات إدارة التّنوع التي تتمثل في الأنصهار والفيدرالية والديمقراطية التَّوافقيِّة والتنمية المتوازنة. الولايات المتحدة الأمريكية ودولة المدينة يعتبران من أبرز الأمثلة في الإنصهار . فيما يلي الفيدرالية فهنالك ما يربو عن ٢٠ دولة نظام الحكم فيها فيدرالي[١] ولبنان من أبرز الدول في الديمقرطية التَّوافقيِّة وتعتبر ماليزيا من أبرز الدول في التنمية المتوازنة. سيتم تناول هذه الأمثلة بشيءً من التفصيل في الأقسام التالية من هذا الفصل .

(١)حسن حامد مشيكة (٢٠١٤). إدارة التنمية في الدول الفيدرالية النامية - نماذج مختارة (نيجريا - ماليزيا - البرازيل والسودان)- مطبعة جامعة الخرطوم للنشر.

جدول ١ , ٢: نتائج غياب إدارة التّنوع

	الدولة	التقسيم	التطهير العرقي	الإبادة الجماعية	الحرب الأهلية
١	الإتحاد السّوفيتي	x			
٢	تشيكوسلوفاكيا	x			
٣	يوغسلافيا	x	x	x	x
٤	أثيوبيا	x			x
٥	السودان	x			x
٦	رواندا			x	x
٧	إفريقيا الوسطى		x	x	
٨	بورما		x	x	

٢. ١. ١. بوتقة الإنصهار الأمريكية

الولا يات المتحدة الأمريكية كا نت تعج بالتّنوع الثقافي واللغوي والعرقي، لكنّها أدارت التّنوع وفق مبدأ بوتقة الإنصــهار حيث تمَّ إنصــهار المجموعات العرقية كثيرة العدد - ذات الأصــل الواحد- في مجموعات كبيرة، حيث انصــهر الأوربيون من الخلفيات الأنجلو ســاكســونية وغيرها في مجموعةٍ واحدةٍ تحت مسمى البيض **Whites** على الرغم من تنوع اللغة والثقافة. أمّا الأفارقة

المنحدرون من دول أفريقية عدة ذات خلفيات إثنيةٍ ولغويةٍ وثقافيةٍ ودينيةٍ متعددةٍ كوَّنوا مجموعة أمريكيين أفارقة أو السود **African American** وعلى ذات الصياغ هنالك الاتينيون والآسيويون والسكان الأصلين والمختلطة. اليوم تضم الولايات المتحدة الأمريكية ست مجموعات عرقية (بيض، سود، لاتينون، آسيويون، سكان أصليين، المختلطة[1]). هذا وقد اختارت أمريكا الرسمية بمختلف عرقياتها لغةً واحدةً لتكون لغة الدولة والمجتمع. وقد ساد الأنسجام داخل المجموعة الواحدة، فلم يكن هنالك صراع بين السود فيما بينهم أو بين البيض فيما بينهم. قد تكون أمريكا نجحت في الإنصهار على المستوى الجزئي أي إنصهار المجموعات ذات القواسم الثقافية والعرقية المشتركة، فأصبحت المجموعات المختلفة عرقياً ودينياً تميل إلى التعايش لا إلى الإنصهار، ولجعل التعايش ممكناً تبنت أمريكا قوانين المساواة والإجراءات الإيجابية التي تحرم العنصرية وتكفل المساواة في الحقوق والواجبات. ان قوانين المساواة كانت نتيجة نضال طويل وشاق قاده إبطال حركة السود مثل دكتور كينج وروزا بارك التي اشعلت النضال ضد العنصرية في حادث بص مونتجمري، حينما رفضت إخلاء مقعدها في البص لمواطن من البيض. ولكن على الرُغم من تلك القوانين ما زالت العنصرية تمارس على نطاق واسع ضد بعض القوميات خاصة السود.

٢,١,٢ دستور المدينة

إن أقدم تجارب الإنسانية في الإنصهار كانت في دولة الإسلام الأولى دستور المدينة أو صحيفة المدينة. قبل مجيء الرسول- صلى الله عليه سلم- إلى المدينة (يثرب) سنة ٦٢٢م، كانت يثرب تعج بالصراع بين الأوس والخزرج وغيرهما

(١) المجموعة المختلطة هي التي تنحدر من أكثر من مجموعة.

وكان العرب منقسمين على أنفسهم. إنَّ الرسول صلى الله عليه و سلم صهر المسلمين بمختلف قبائلهم من الأوس والخزرج وغيرهما في مجموعة (الأنصار) مع المهاجرين من مكة (قريش وغيرها) في مجموعة واحدة كبيرة «أمة المسلمين». وبالتالي أصبحت يثرب بها أمَة واحدة من المسلمين عوضاً عن عشرات القبائل العربية المتناحرة والمتصارعة في مقابل اليهود. بعد الإنصهار نظمت العلاقة بين المسلمين واليهود وفق دستور المدينة أو صحيفة المدينة [1] و[2]و[3]. وبالتالي صارت المدينة المنورة دولة وفاقية قائدها الرسول- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والمرجعية العليا فيها للشريعة الإسلامية، مع كفالة جميع الحقوق الإنسانية لغير المسلمين. إن إدراة التّنوع لم تقف عند مستواها الكلي بل أيضاً على المستوى الجزئي حيث كانت إدراة التّنوع في مكوني أُمة المسلمين (المهاجرين والأنصار). على سبيل المثال لا الحصر غزوة بدر الكبري كانت نموذج لإدارة التّنوع على المستوى الجزئي، حيث استشار الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابة من المهاجرين فأشاروا إليه ببدر، فطلب رأي الأنصار الذي لخصه الصحابى الجليل سعد بن معاذ ... :«والله لكأنك تريدنا يا رسول الله (يعني الأنصار) ... ثم قال سعد بن معاذ... لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء.

---

(١)مجموعة الأنصار من أهل يثرب تضم بني عوف، وبني الحارث (من الخزرج) ، وبني ساعدة، وبني جشم ، وبني النجار ، وبني عمرو بن عوف ، وبني النبيت ، وبني الأوس.

(٢)قبائل يثرب تضم يهود بني عوف ، يهود بني النجار ، ويهود بن الحارث ، يهود بني ساعدة ، يهود بني جشم ، يهود بني الأوس ، يهود بني ثعلبة ومواليهم، بنى الشطبية.

(٣)عبد العزيز بن عبد الله الحميدي (١٩٩٧) التاريخ الإسلامي مواقف وعبر، الإسكندرية : دار الدعوة، الطبعة الأولى.

لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فســر بنا على بركة الله». كما أن لواء جيش المسلمين ببدر كان في رايتين، راية للمهاجرين قائدها علي بن أبى طالب رضي الله عنه وراية للانصـــار قائدها الصــحابيى الجليل ســعد بن معاذ واللواء بقيادة الصحابيى الجليل مصب بن عمير .

٢,٢ الفيدراليّة

إنّ التعريف القانوني للفيدرالية[١] يؤكد على أنَّها شكل من أشكال الحكم تكون السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية والإعلام فيه مقسمة دستورياً بين حكومة مركزية ووحدات حكومية أصــغر (اقاليم أو ولايات)، ويكون كلا المســتويين المذكورين من الحكومة مُعتمِد أحدُهما على الآخر وتتقا سمان السيادة في الدولة . هنالك أكثر من ٢٠ دولة تحكم فيدرالياً من أبرزها أمريكا، كندا ، ألمانيا ، نيجريا، أثيوبيا، الأرجنتين، البرازيل، دولة الإمارات العربية المتحدة والســودان كما في الجدول (٢ , ٢). يتم الأخذ بالفيدرالية لدواعي مختلفة أبرزها:

١. **التّنوع**: يمنح النظام الفيدرالي قدراً وافراً من الخصو صية الدينية والثقافية واللغوية والعرقية للمجموعات. معظم الدول الفيدرالية لديها متلازمة التّنوع ســواء كان في الدين مثل نيجريا أو العرق مثل أثيوبيا وماليزيا أو اللغة مثل كندا وسويسرا وبلجيكا وغيرها

٢. **الجغرافيا**: حينما تكون الدولة مترامية الأطراف تصــعب إدارتها مركزياً أمثلة على ذلك الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل والهند

---

(١) وليد سعيد البياتي (٢٠٠٨). الأ شكال الحضارية في النظام الفيدرالي، مركز النور للدرا سات السياسية ص ٤-٨

٣. **النشـــأة والتاريخ**: هذا ينطبق على الدول التي تشـكلت باتحاد دول أو إمارات كانت مســتقلة، أمثلة على ذلك دولة الإمارات العربية المتحدة والمانيا وسويسرا والبرازيل وغيرها

الجدول ٢ , ٢: نماذج من الدول الفيدرالية والكنفيدرالية [١] و[٢]

الرقم	الدولة	الوحدات[٣]	الرقم	الدولة	الوحدات
١	الولايات المتحدة الأمريكية	٥٠	١١	النمسا	٩
٢	كندا	١٠	١٢	بلجيكا	٢
٣	الأرجنتين	٢٣	١٣	البوسنة والهرسك	٢
٤	البرازيل	٢٦	١٤	المانيا	١٦
٥	المكسيك	٣١	١٥	جمهورية الهند	٢٨
٦	فنزويلا	٢٣	١٦	العراق	١٥
٧	أثيوبيا	٩	١٧	ماليزيا	١٣

(١) حســن حامد مشـيكة (٢٠١٤). إدارة التنمية في الدول الفيدرالية النامية-نماذج مختارة (نيجريا – ماليزيا – البرازيل والسودان) – مطبعة جامعة الخرطوم للنشر.

(٢) ويكيبيديا الموسوعة الحرة

(٣) الوحدة الإدارية عبارة عن محافظة أو ولاية أو إقليم أو إمارة أو كنتون

٨	نيجيريا	٣٦	١٨	باكستان	٤
٩	السودان	١٨	١٩	الإمارات العربية	٧
١٠	سويسرا	٢٦	٢٠	أستراليا	٦

٢,٣ الديمقراطية التَّوافقيّة

نشـأت الديمقراطية في البلدان المتجانسـة قومياً مثل بريطانيا وفرنسـا وغيرها وهو تجانس لا يقسمها إلى اقليات وأكثريات دينية وثقافية وعرقية. إن الديمقراطية إسـتناداً إلى قبولها المطلق لمفهوم الأغلبية، لم تميز ابتداء بين نوعين من أنواع الأغلبية[١]:

أولا: **الأغلبية المتغيرة**: وهى الأغلبية السياسية إلى تحدث في مجتمع متجانس إجتماعياً ودينياً... وفى ظلها يمكن أن تحصـل الأقليه (المتغيرة) على اغلبية، فتتحول من المعارضة إلى الحكم.

ثانيا: **الأغلبية الثابتة**: وهى الأغلبية العرقية أو الدينية التي تقابلها أقليه ثابتة اى عرقيه أو دينيه... ولا توجد إمكانيه لتحولها إلى اغلبيه، وبالتالي لا يوجد ضـمان لعدم قهرها بواسـطة الأغلبية، يقول باسـكال سـلان في كتابه «الليبرالية» (إن الإسـتبداد الديمقراطي يمثل خطراً قائما باسـتمرار، ذلك انه من المحتمل جدا ان تتعرض أقلية ما لهضـم حقوقها من طرف أغلبية ما)، وهو ما حدث فعلا في كثير من المجتمعات التي تبنت الديمقراطية الليبرالية كبريطانية (قهر الأغلبية

(١) صبري محمد خليل. مفهوم الديموقراطية التوافقية في الفكر السياسي المقارن

الإنجليزية للأقلية الأيرلندية)، وأسبانيا (قهر الأغلبية الأسبانية لأقليه إلباسك)، والهند (قهر الأغلبية الهندوسية للأقلية المسلمة، مما أدى إلى انفصالها عن الهند،وتأسيسها لدوله باكستان)، بل لا يوجد ضمان لعدم قهر الأغلبية الثابتة بواسطة اقليه ثابتة كما في إسرائيل (قهر الأقلية اليهودية للأغلبية الفلسطينية)، وفى جنوب أفريقيا سابقا (قهر الأقلية الأوربية للأغلبية الأفريقية).

وبالتالي نشأت المعضلة المتمثلة في قصور ديمقراطية الأكثرية في البلدان غير المتجانسة سواء كان في الدين أو العرق أو الثقافة. كحل لهذه المعضلة نشأت الديمقراطية التَّوافقيِّة بعد الحرب العالمية الثانية إعترافاً بقصور ديمقراطية الأكثرية في البلدان غير المتجانسة قومياً التي تتميز بالتنوع في اللغة أو الدين أو العرق... الخ مثل كندا وهولندا وسويسرا والسويد والنمسا وبلجيكا. حسب آرنت ليبهارت[1] أهم ما يميز الديمقراطية التَّوافقيِّة هو أربعة عناصر أساسية:

١. مبدأ التمثيل النسبي للكيانات الإجتماعية في توزيع السلطة

٢. حكومة أئتلاف أو تحالف واسعة

٣. حق الفيتو المتبادل للأكثرية والأقلية لمنع احتكار القرار

٤. الإدارة الذاتية للشؤن الخاصة لكل جماعة

دولة لبنان على سبيل المثال تمكنت من إدارة التّنوع الطائفي عن طريق الديموقراطية التَّوافقيِّة. لبنان تنقسم دينياً إلى مسلمين ومسيحين. والمسلمون ينقسمون إلى عدة طوائف (سنة وشيعة ودروز) وكذلك المسيحيون (موارنة وروم أرثوذكس وروم كاثوليك واللاتين والأرمن). الشكل (١ , ٢) يوضح

(١)آرنت ليبهارت (٢٠٠٦) الديمقراطية التَّوافقيِّة في مجتمع متعدد. ترجمة حسن زينة. معهد الدراسات الأستراتيجية. الفرات للنشر والتوزيع- بيروت.

نسب الطوائف اللبنانية. المسيحيون المارونيون يشكلون النسبة الأكبر يليهم المسلمون السنة ثم المسلمون الشيعة يليهم الروم ثم الدروز. حسب الدستور اللبناني، الديمقراطية التَّوافقيِّة تشمل السلطات التشريعية والتنفيذية والخدمتين المدنية والعسكرية وغيرها . وفق الدستور اللبناني فإنَ مقاعد مجلس النواب توزع على النحو التالي:

١. بالتساوي بين المسلمين و المسيحيين

٢. نسبياً بين طوائف كل من الفئتين

٣. نسبياً بين المناطق

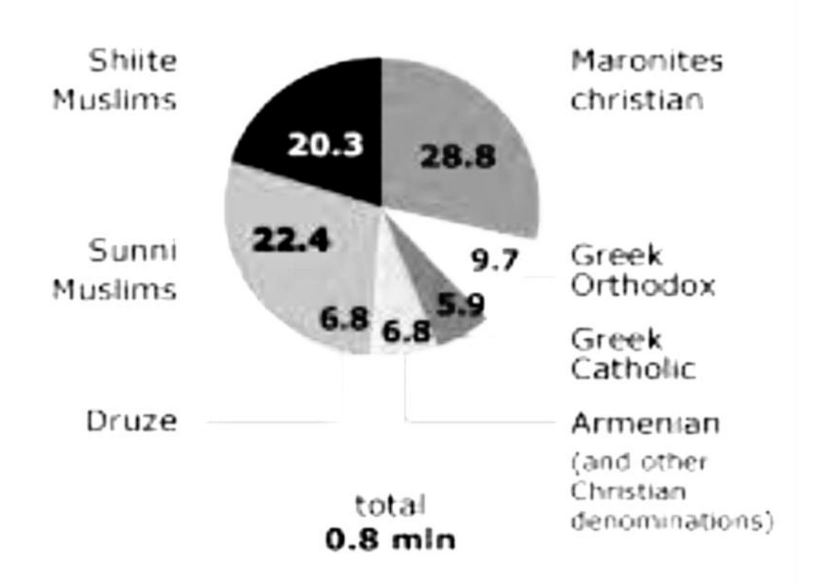
والسلطة التنفيذية توزع على النحو التالي:

١. رئيس الجمهورية من الطائفة المارونية

٢. رئيس مجلس النواب من المسلمين الشيعة

٣. رئيس مجلس الوزراء من المسلمين السنة

٤. الوزراء نسبيا بين الطوائف



لبنان يعج بالأحزاب والكتل الطائفية وبغض النظر عن الكتلة السياسية الحاكمة لابدَّ أن يكون مجلس الوزراء متطابقاً مع المجتمع وفق النسب الطائفية. فيما يلي الخدمة المدنية تنص المادة ٩٥ من الدستور اللبناني على «أنه يعتمد الإختصاص والكفاءة في تولي الوظائف العامة والقضاء والمؤسسات العسكرية باستثناء وظائف الفئة الأولى فيها أو مايعادلها وتكون هذه الوظائف مناصفة بين المسلمين والمسيحيين دون تخصيص أي وظيفةٍ لأي طائفةٍ».

أهم نقاط القوة في النموذج اللبناني:

١. ساهم في منع قيام نظام إستبدادي في لبنان سواء كان نظام أكثرية أو أقلية

٢. حفظ السلم الأهلي، أي حد من التنافس ولإحتراب بين الطوائف والإنتماءات الدينية

٣. إنتاج نظام حكم متطابق مع مجتمعه ينال رضاء الجميع حيث مكَّن الجميع من المشاركة، لاتوجد فئةٍ مهمّشةٍ في تاريخ لبنان، فهو البلد الوحيد على مستوى العالم العربي الذي استطاعت فيه جميع الفئات أن تشارك في السلطة والثروة

٤. أطول ممارسة للديمقراطية في الوطن العربي. لخص الطيب زين العابدين[1] التجربة اللبنانية حيث قال« إن لبنان رغم المحيط الشمولي الذي يحيط بهم من كل جانب وضعف إمكاناته العسكرية والمادية،فهو الأطول ممارسة للديمقراطية بين الدول العربية؛ فبالرغم من أن مؤسساته السياسية والإدارية والنظامية تقوم على محاصصة طائفية دينية ضيقة ، لكنها مع ذلك استمرت منذ الإستقلال إلى اليوم لتراضي المجتمع على تلك المعادلة السياسية.»

أهم نقاط الضعف في النموذج اللبناني:

١. لا يشجع على الإنصهار الإجتماعي بين الطوائف المختلفة بإعتبار أن الإنصهار يخلُّ بالتوازن النسبي

(١) الطيب زين العابدين (٢٠١٣) الديمقراطية التَّوافقيِّة الطريق للاستقرار السياسي. جامعة الخرطوم - المؤتمر السنوي للدراسات العليا والبحث العلمي - الدراسات الانسانية والتربوية – الخرطوم السودان- مداولات المؤتمر – المجلد الأول.

٢. غير مرن حيث يحد من التّنوع في السلطة التنفيذية والتشريعية، مثلا رئيس الجمهورية دائماً ينتمي للطائفة المارونية ورئيس الوزراء إلى المسلمين السنة ورئيس المجلس النيابي إلى المسلمين الشيعة

ربما تصلح التجربة اللبنانية أيضاً لكثير من البلدان الأفريقية والعربية التي لديها متلازمة التّنوع مثل دول الخليج العربي والشام حيث التّنوع الطائفي (سنة، شيعة) والعرقي (عرب، كرد) والدول المغاربية (عرب، امازيق) والدول الأفريقية (مسلمون، مسيحيون)، (افريقية، اوربية)... الخ.

٢,٤ التنمية المتوازنة

سياسة التنمية المتوازنة أو التنمية الشاملة أو العدالة الإقتصادية أو التعادل الجهوي تعني توازن الحالة الإقتصادية للمجتمعات المختلفة. من أبرز الدول التي تمت فيها إدارة التّنوع بالتنمية المتوازنة هي ماليزيا[١]. ماليزيا تتكون من ثلاثة شعوب رئيسة هي المالايا، الصينيين، الهنود. نجحت ماليزيا بإدارة التّنوع من خلال التنمية المتوازنة حيث اتجهت نحو تنمية شعب المالايا المتخلِّف اقتصادياً عن بقية القوميات، حتى يكون اقتصادياً في مستوى القوميتين الأخريين. تمت تنمية شعب المالايا اقتصادياً دون الأخذ من عرقيتي الصينيين والهنود لإعطاء عرقية المالايا. تجدر الإشارة إلى أنّ شعب المالايا لم يكن يعاني من الإقصاء السياسي حيث إنّهم ينالون القسمة العادلة في السلطة بل كان يعاني من التوزيع غير العادل للثروة. أهم الإستراتيجيات التي اتخذتها الدولة الماليزية

لإدارة المجتمع الماليزي متعدد الأعراق تتمثل في ثلاثة محاور[٢]:

---

(١)محمد محمود عبدالعال (٢٠١٣). التعدد العرقي من التنازع إلى التناغم النموذج الماليزي ،النموذج الأمريكي. مركز التّنوع للدراسات.

(٢)وفاء لطفي حسين عبدالواحد (٢٠٠٩) . التجربة الماليزية في إدارة المجتمع متعدد الأعراق والدروس المستفادة للمنطقة العربية، دراسة لحالتي الأفارقة الزنوج في جنوب السودان والأكراد في العراق، رسالة ماجستير، منشورة، ص ٢، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

أولا: المحور الثقافي: ركائز المحور الثقافي للتجربة الماليزية تمثلت في[1]:

١. الإعتراف بأنّ التعدد العرقي والطائفي، هو قَدَر ماليزيا، وعليه فقد استطاعت الدولة جعل هذا القَدَر عامل قوة وليس عامل ضعف.

٢. إرساء قواعد التنمية المتوازية بين مكونات المجتمع الماليزي دون تحيُّز إيجابي أو سلبي نحو مجموعة عرقية.

٣. تعزيز قيم التسامح وقبول الآخر.

ثانياً : المحور السياسي: قامت الحكومة باحتواء الآثار السلبية المترتبة على آثار الإضطرابات العرقية التي عصفت بماليزيا في مايو ١٩٦٩ وعليه فقد استجابت للمتطلبات العِرقيّات وتحجيم الآثار السلبية.

ثالثا: المحور الإقتصادي: نتيجة لأحداث مايو ١٩٦٩ والتي فُسِّرت في إطار عرقي بالأساس، حيث تم الربط بين هذه الأحداث وبين انتشار الفقر لدى المالايا، ومن ثم سخط المالايا، نتيجة غياب التوازن الإقتصادي بين الجماعات العرقية آنذاك وكاستجابة لهذه التحديات تبنَّت الحكومة الماليزية سياسة اقتصادية تهدف إلى القضاء على الفقر عبر زيادة مستويات الدخل، وفرص العمل، والتوظيف لجميع الماليزيين، بغض النظر عن الأعتبارات العرقية، وإعادة عملية هيكلة

المجتمع الماليزي لمعالجة الإختلالات الإقتصادية بين العرقيات المكونة للمجتمع الماليزي على النحو الذي يضعف التلازم بين الأنتماء العرقي والدور الإقتصادي[2].

---

(١)مصطفى محمود منجود (٢٠٠٢). المتغير الثقافي والتنمية في ماليزيا، في :كمال المنوفي ، ص ٩٦-٩٨.

(٢)محمد محمود عبد العال (٢٠١٣). التعدد العرقي من التنازع إلى التناغم النموذج الماليزي، النموذج لأمريكي. مركز التّنوع للدراسات.

الفصلُ الثَّالث:
دراسة الحالة السُّودانيِّة

٣,١ التنمية الشاملة

قال السيد روبرت هاو آخر حاكم عام للسودان وذلك في حفل أقيم بمناسبة وداعه قبيل مغادرته للبلاد في ١٩٥٦[١].

«... هذا حفل شعبي، أحسبه إشارة لطيفة وكرماً عظيماً منكم، حيث منحتموني هذه الفرصة لأودّع الناس هنا. تمثل الخرطوم وأمدرمان والخرطوم بحري قلب السودان النابض، وعند توديعي للحضور في هذا الحفل، فإنني أضع في مخيلتي وذهني أنني أودع بالفعل كلَّ السودانيين في كافة أرجاء البلاد. إنكم أيها السودانيون شعوب مختلفة في شمال البلاد وجنوبها، وفي غرب البلاد و شرقها. شعوب ذات أصول مختلفة وعادات متباينة. وهذه الإختلافات قد تمثل نقطة قوة، وقد تمثل في ذات الوقت نقطة ضعف. وقد تمثل نقطة قوة إذ أن التّنوع يولد حيوية عظيمة، وقد تمثل نقطة ضعف، إذ أنها قد تفضي إلى نزاعات مدمرة. وأود أن ألفت نظركم في كلمتي القصيرة هذه إلى اختلافات شعوب السودان. لقد كان من حسن حظي أن تشرفت بقيادة الحكم في هذه البلاد لأعوام ثمانية كانت هي أخصب سنوات البلاد، وأكثرها غِنىً بالأحداث التاريخية الهامة. وأتيحت لي في سنواتي هنا زيارة كل مناطق السودان عدا منطقة الناصر والبيبور، وإدراك مدى اتساع الإختلافات والفروقات بين شعوب السودان في مناطقه المختلفة إدراكا تامّاً. وأستطيع القول هنا إن هذه الإختلافات والفروقات هي مصدر تحدي كبير للبلاد

---

(١) محمد النجومي (١٩٥٧). وصايا عظيمة: آخر كلمات السير روبرت هاو آخر حاكم عام للسودان ١٩٥٦.

وحيويتها، وستظل كذلك في ما يقبل من سنوات. وتتطلب مواجهة هذه التحديات التزاما صارما ينبذ الأنانية من أجل تحقيق هدفٍ مشتركٍ هو التنمية الشاملة للدولة السودانيّة بكل مكوناتها (وأكرر هنا وأؤكد على «كل مكوّناتها»). ولا بد من توفُّر أكبر قدر من المهنية والتجرّد وسلامة المقصد عند الجهات الحكومية والإدارية عند مواجهة هذه الإختلافات بين شعوب السودان. ويتطلب حل المشاكل المترتبة على هذه الإختلافات قدراً كبيراً من الحنكة والفهم والتسامح».

من النادر أن يقدم المستعمر نصيحة قيمة لمستعمرته السابقة ولكن يبدو ان السّيّد روبرت هاو حالة إستثنائية حيث صدق فيما ذهب إليه من تشخيص لتحدي الدولة السودانية المتمثل في التّنوع العرقي الكبير. وهو لم يكتفي بالتشخيص حيث قدم مقترحاً لمواجهة التحدي متمثلا في التنمية الشاملة. ولكن من الواضح أن مستمعيه أنطبق عليهم قول الشاعر عمرو بن معد يكرب بن ربيعة الزبيدي[1]:

أسمعت لو ناديت حياً ولكن لاحياة لمن تنادي

ولو نار نفخت بها أضاءت ولكن أنت تنفخ في رماد

في الأجزاء التالية نقدم مؤشرات قسمة الثروة والسلطة لنبين فرضية غياب التنمية الشاملة بعد نحو ٦٢ عاماً من نصحية السيد روبرت هاو إلى مستمعيه من قادة الإستقلال.

---

(١) تنسب ابيات الشعر أيضاً إلى الشعراء: عبد الرحمن بن الحكم بن العاص و بشار بن برد ودريد بن الصمة وغيرهم.

٣,١,١ توزيع الثروة

الجدول (١ , ٣) يبيِّن مؤ شرات التعليم، والصحة، والكهرباء والمياه والطرق بالأقاليم المختلفة وفق الإحصاء السكاني الخامس. للتوضيح تم طرح هذه المؤشرات في الخرائط (١ , ٣) إلى (٥ , ٣).

الجدول (١ , ٣) : المؤشرات الخدمية[1]

الإقليم	السكان		التعليم	الصحة	المياه	الطرق		القوي العاملة
	نسمة	%	%	عدد الأسرّة	%	كلم	%	٪
الخرطوم	٧١١٨٧٩٦	٢٣,٩	٨٦	١٠٤	٧٩	٢٦١٦	٢٥,٢	٢٤
الشمال	١٨١٠٥٦٩	٦,١	٨٩	١٩٧	٧٧	٢٥٧٠	٢٤,٧	٢٧
الوسط	٦٤٧١٠٠٠	٢١,٧	٦٩	٧٥	٦١	١٦٢٣	١٥,٦	٢١
الشرق	٤٠٧٥٤٧٦	١٣,٧	٥٩	٨٤	٣٦	٢٠٧٨	٢٠,٠	٢٨
الغرب	١٠٣٣٢١٠٦	٣٤,٧	٥٨	٨٧	٤٥	١٥٠٦	١٤,٥	٢١
الجملة	٢٩٨٠٧٩٤٧	١٠٠				١٠٣٩٣	١٠٠,٠	

التعليم: نسبة الإستيعاب بمرحلة الأساس

الصحة: سرير لكل مائة الف من السكان

المياه: نسبة الحاصلين على المياه النقية

الطرق القومية والداخلية والفرعية المسفلتة

الأرقام تبين أن الفجوة الخدمية بين الأقاليم تتراوح ما بين ١٠٪ إلى ٥٠٪ في معظم المؤشـرات أي إنها مقدار رقمين (**order of two digits**) وهذا رقم كبير **Significant** وفق المعايير الإحصائية .

---

(١) التعداد السكاني الخامس

الجدول (٢ ,٣) يبين توزيع مشــاريع التنمية في أقاليم الســودان المختلفة. النتيجة تبين إن مصـانع الأسـمنت تتركز في الشـمال ومصـانع السـكر في الوسـط والمحطات الكهربائية الحرارية في الخرطوم وتكاد تنعدم مشــاريع التنمية في الشرق والغرب. إن مشاريع التنمية تصحبها كثيراً من الخدمات على سبيل المثال مشروع سد مروي صحبته مشاريع خدمية كبيرة من طرق ومطارات ومرافق صحية ومشــاريع زراعية وهذا أمرٌ جيدٌ وفرصــةٌ كبيرةٌ لتنمية جزءٍ عزيزٍ من الوطن. على سبيل إنَّ المشروعات المصاحبة لسد مروي من طرق ومستشفيات ومطارات انعكس مردودها الإيجابي على السكان حيث أصبحت الطرق المسفلتة ٢٥٪ من جملة الطرق في السودان البالغ طولها حوالي ١٠ ألف كلم وأصبح مؤشر الصِّحَّة ضِـعف مؤشّـر الصـحة بولاية الخرطوم كما في الجدول (١ ,٣). النظرية نفسـها كانت في مشـروع الجزيرة حيث كانت مشـاريع التنمية مثل السـدود والصـناعات التحويلية غيرها. ولكن يجب أن يكون هذا هو الديدن في بقية أجزاء الوطن (كل اجزائه لنا وطن...!). ولكن على النقيض من حالة سد مروي ومشروع الجزيرة إنَّ مشروع النفط بغرب السودان ينتج حوالي ٤٠ مليون برميل في العام (بمعدل ١٢٠- ١٠٠ ألف برميل في اليوم) بقيمة ٢ مليار دولار في العام (بسعر ٥٠ دولار للبرميل في المتوسـط) . إنَّ هذا يشـكل حوالي ٢٠٪ من ميزانية الدولة البالغة في المتوسـط ١٠ مليار دولار في العام. تمنح الولايات المنتجة للنَّفط ٢٪ فقط من قيمة النَّفط المنتج به ولم يصحبه أيّ مشروع خدمي أو تنموي مثل الطرق أو المرافق التعليمية أو الصحية أو محطات الكهرباء الحرارية أو الصناعات التحويلية بإستثناء مصفاة

الأُبيض بولاية شـمال كردفان. أضـف إلى ذلك الآثار البيئيّة الكبيرة على الإنسان والحيوان بسبب تلوث الهواء والتربة والمياه [1].

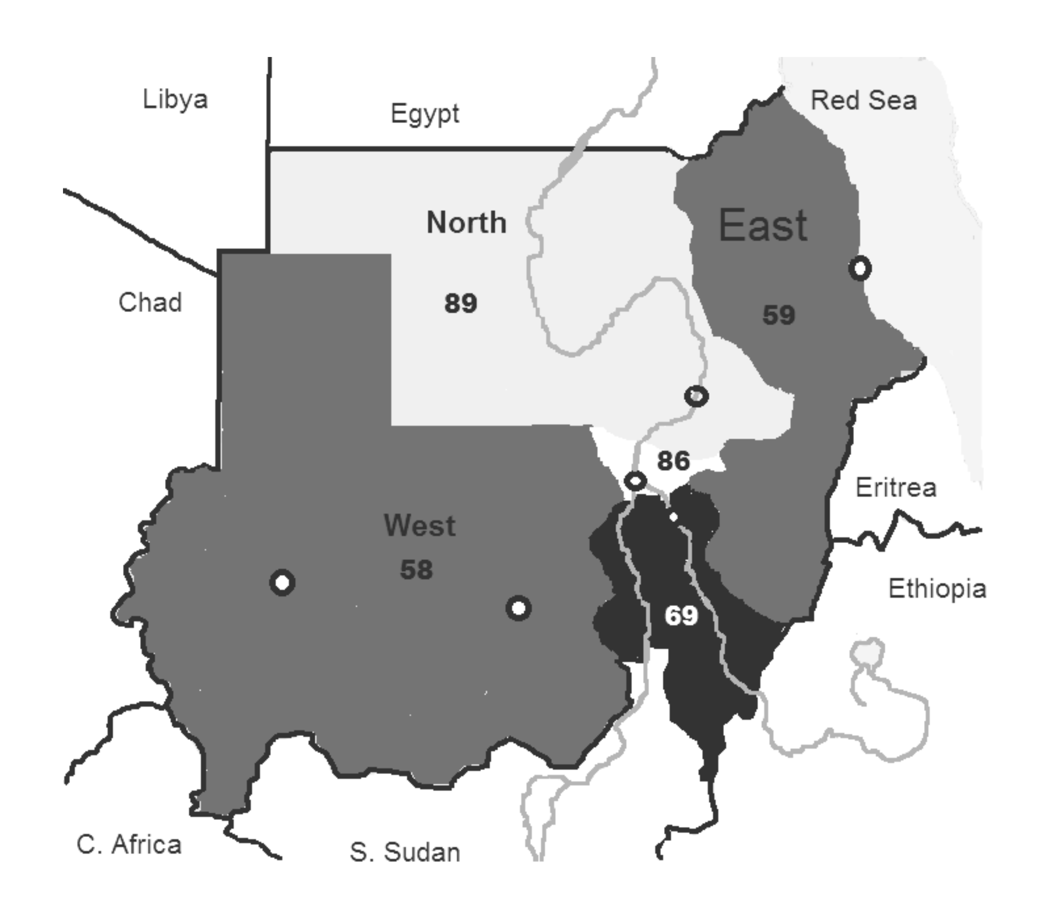
إن مشـروع النفط كان فرصـة عظيمة لردم الفجوة في التنمية والخدمات بين الولايات المنتجة للنفط وبقية الولايات ولكن على النغيض عمق الفجوة التنموية . على سـبيل المثال تعثر قيام محطة كهرباء الفولة بولاية غرب كردفان رغماً عن جدواها الإقتصادية كما تم تعطيل مصفاة أبو جابرة .

إنَّ مبرر الحكومات المتعاقبة لغياب التنمية الشاملة هو نظرية تركيز المشاريع التنموية في المناطق التي تتوافر فيها فرص نمو أكبر، ثم يوزع عائد هذه المشـاريع على جميع الولايات[2]. إنَّ النظرية في حد ذاتها هي نوع من العنصـرية الخفية **(Aversive racism)**التى تُصنَّف بأنَّها أحد أنواع الضعف الأخلاقي وتفتقر إلى المهنية حيث إنَّ فرص نمو المشـاريع الإقتصـادية ليس حكراً على أقاليم دون الأخرى حيث الموارد المادية والبشرية والسوق متوفرة في كافة أقاليم السودان.

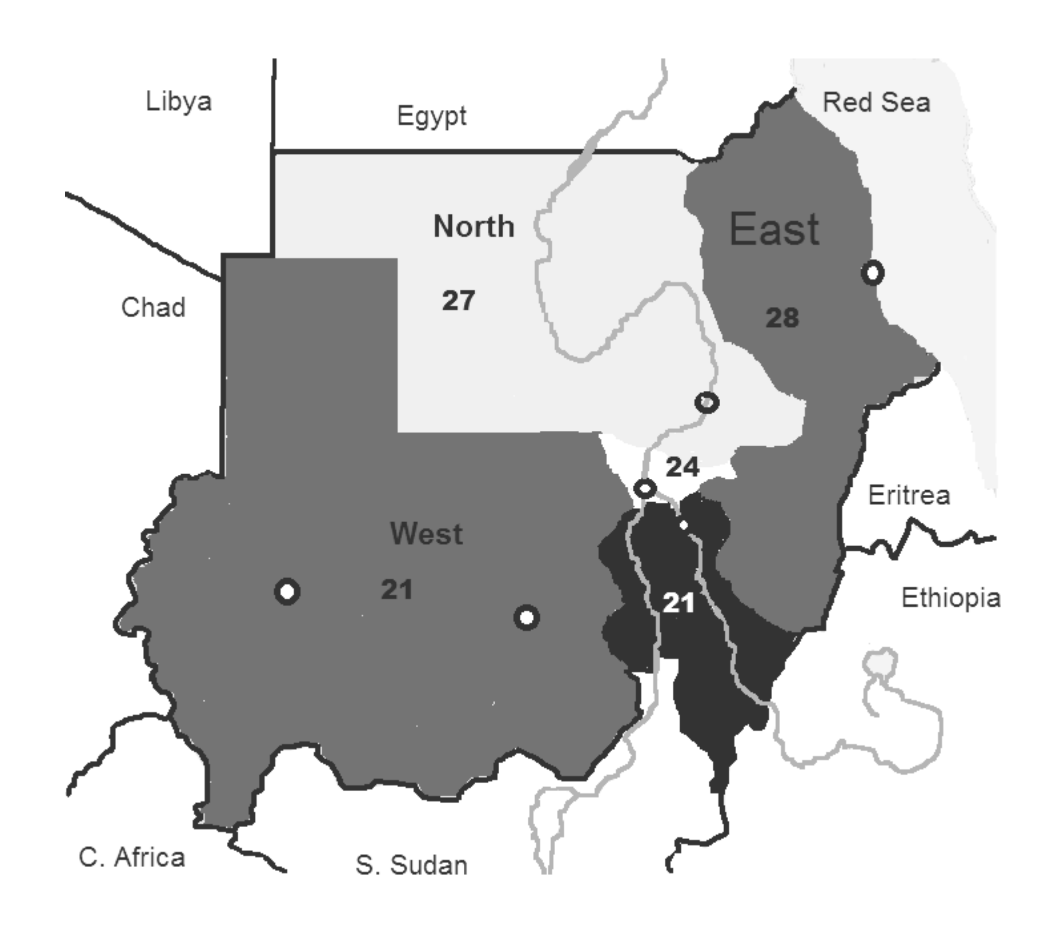
---

(١) الماء المصـاحب للنفط ملوث بالزيت والمواد الكيميائية، له مردوده السـالب على التربة والمياه الجوفية والغابات والحياه البرية. إنّ ما يحرق من غاز بحقول النفط السـودانية حوالي ٩٠ مليون= =قدم مكعب في اليوم وهو ما يعادل حوالي ١٧ الف طن مكافئ من النفط ، هذا يمثل حوالي ١ , ٠٪ من الغاز المحروق flare في العالم!. إنّ تلوث الهواء من احتراق الغاز المصـاحب للنفط له مردورة السالب على صحّة الإنسان والحيوان وعلى المناخ بصورة عامة.

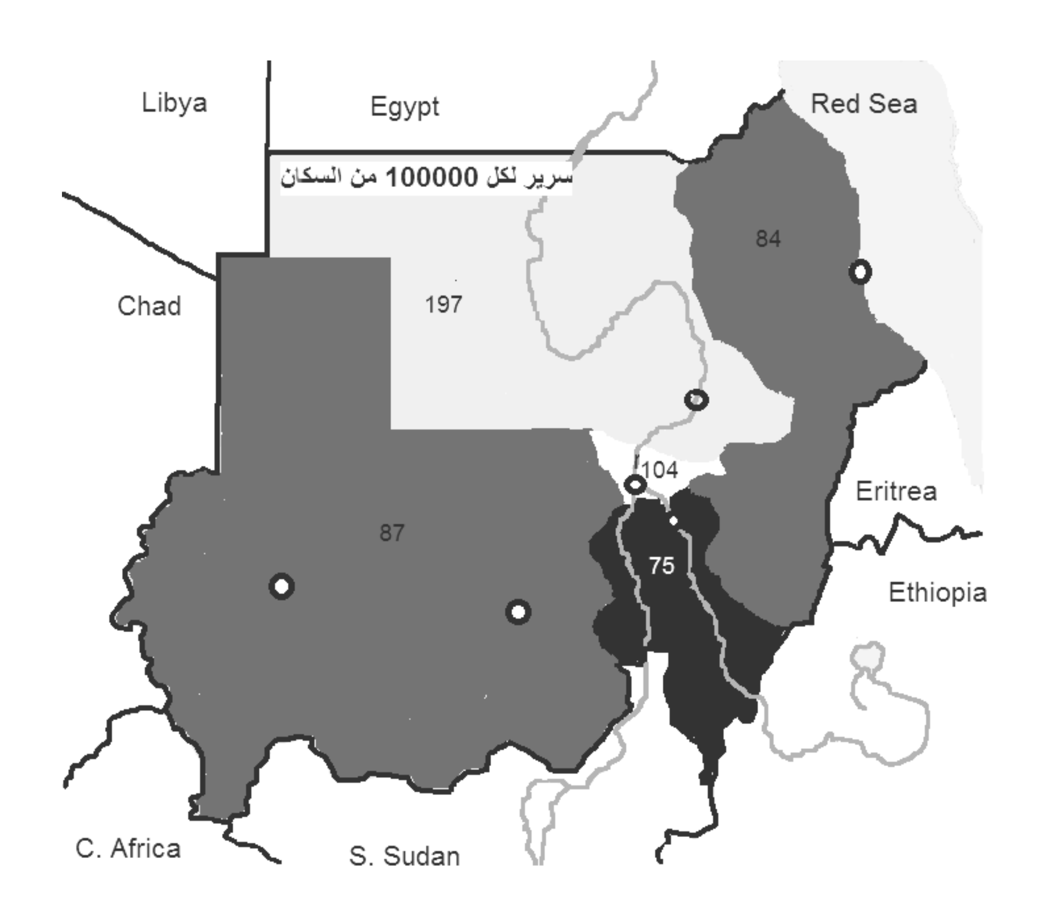
(٢)بهاء الدين مكاوي (٢٠١٠) استراتيجيات إدارة التّنوع الإثني في السودان:
http://www.estqlal.com/article.php?id=٢٦٤٢٤



الخريطة (١ , ٣): نسبة التعليم (المصدر: الإحصاء السكاني الخامس)



الخريطة (٢ ,٣): نسبة القوى العاملة (المصدر: الإحصاء السكاني الخامس)



الخريطة ٣,٣ : مؤشر الصحّة (المصدر: الإحصاء السكاني الخامس)



الخريطة ٤ ,٣: مؤشر مياه الشرب (المصدر: الإحصاء السكاني الخامس)



الخريطة ٥ ,٣: طول الطرق المسفلتة بالكلم

الجدول ٢ , ٣: توزيع المشاريع التنموية بأقاليم السودان المختلفة

المشاريع	الخرطوم	الشمال	الشرق	الوسط	الغرب	توضيح
مصانع الأسمنت		x		x		الوسط: مصنع اسمنت ربك الشمال: مصانع اسمنت عطبرة والتكامل والشمال وبربر والسلام
مصانع السكر			x	x		الوسط : كنانة والنيل الأبيض وعسلاية وسنار والجنيد الشرق: مصنع سكر حلفا الجديدة
محطات الكهرباء المائية	x			x		الوسط : الرصيرص وسنار الشرق: ستيت وخشم القربة الخرطوم: جبل أولياء الشمال: سد مروي
محطات الكهرباء الحرارية	x			x		الوسط: كوستي الخرطوم: بحري وقرّي
مصافي النفط	x				x	الخرطوم: مصفاة الخرطوم الغرب: مصفاة الأُبيض

٣,١,٢ توزيع السلطة

الجدول (٣ , ٣) والخرائط (٦ , ٣) و(٧ , ٣) تبين توزيع السـلطة التنفيذية في مختلف الحقب منذ الإستقلال إلى تاريخيه. لقد تم تصنيف متقلدي الوظائف

الدســتورية حســب الأصــول الجهوية- أي ليس بمكان الميلاد أو الإقامة الحالية وإنّما بالجذور التاريخية. كما أنَّ المناصــب الدســتورية تم قصــرها على الرؤســاء ومجلس الوزراء ورؤســاء المجالس النيابيّة – لا تشــمل وزراء الدولة. هنالك صعوبة في التمييز بين من ينتسب إلى الشمال وإلى الو سط وبالتالي تم النظر إلى نصيب الإقليمين بصورة جمعية. إنَّ أبرز المؤشرات تتلخص في الآتي:

١ . **رئيس الجمهور ية ورئيس مجلس الوزراء ١٩٥٦-٢٠١٧:** تعا قب على الحكم ١٥ رئيس جمهورية ورئيس وزراء ينتمون إلى اقليم واحد.

٢ . **مجلس الوزراء ١٩٥٦-٢٠١١:** منذ الإ ستقلال وحتى إنفـصال الجنوب في ٩ يوليو ٢٠١١ كان متوســط المشــاركة في رئاســة الجمهورية ومجلس الوزراء على النحو التالي: الشرق (٢٪) و الشمال (٦٢٪) والو سط (٩٪) والغرب (١٠٪) والجنوب (١٧٪) من جملة ٦٥٦ منصباً دستورياً.

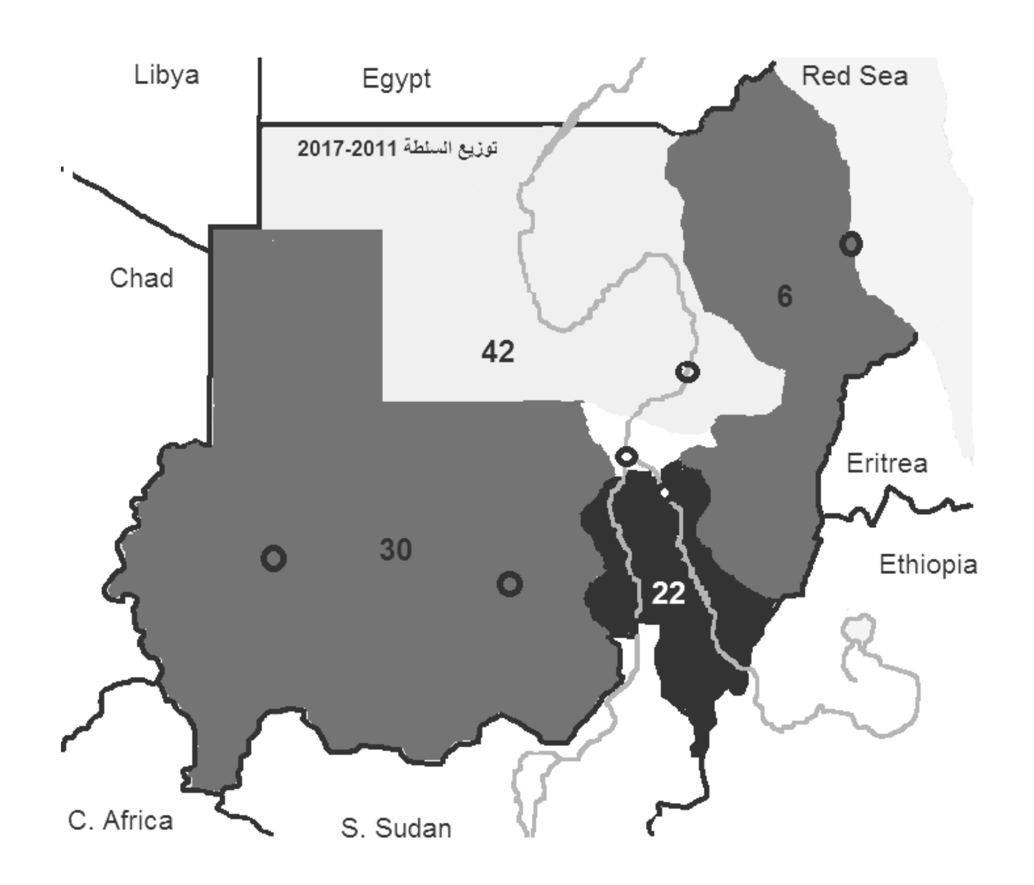
٣. **مجلس الوزراء ٢٠١١-٢٠١٧ :** منذ انفصال الجنوب في ٩ يوليو ٢٠١١ وحتى حكومة الوفاق الوطني في مايو ٢٠١٧ كانت المشاركة في رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء على النحو التالي: الشــرق (٦٪) والشــمال (٤٢٪) والوســط (٢٢٪) والغرب (٣٠٪) من جملة ٩٣ منصباً دستورياً .

٤ . **وكلاء وامناء الوزارة ٢٠١٧:** إنَّ وكلاء الوزراة يتوزَّعون على الغرب (١٨٪) والشرق (١٢٪) والوسط (٢٣٪) والشمال (٤٧%).

فيما يلي الخدمتين المدنية والعســكرية لاتوجد قاعدة بيانات دقيقية عن توزيع السُّــلطة ولكن في نظر المؤلف إنَّ الوضــع في الخدمتين المدنية والعســكرية لا يختلف عمَّا عليه الحال في المناصب الدستورية.

الجدول (٣,٣): نسب توزريع السلطة في السودان للفترة ١٩٥٦–٢٠١٧

فترة الحكم	الشرق	الشمال	الوسط	الغرب	الجنوب	عدد الحقائب
			نسبة المشاركة في السلطة			
١٩٥٤-١٩٦٤	١,٤	٧٩,٥	٢,٧	٠	١٦.٤	٧٣
١٩٦٤-١٩٦٩	٢,٥	٦٧,٩	٦,٢	٦,٢	١٧,٣	٨١
١٩٦٩-١٩٨٥	٣,٥	٦٨,٧	١٦,٥	٣,٥	٧,٨	١١٥
١٩٨٥-١٩٨٦	٠	٧٠	١٠	٣,٣	١٦,٧	٣٠
١٩٨٦-١٩٨٩	٢,٦	٤٧,٤	١٤,٧	٢٢,٤	١٢,٩	١١٦
١٩٨٩	٠	٦٦,٧	٠	٢٠	١٣,٣	١٥
١٩٨٩-١٩٩٩	٣,١	٦١,٩	٩,٣	١٠,٣	١٥,٥	١٩٤
٢٠٠٥	٣,١	٣١,٣	١٢,٥	١٥,٦	٣٧,٥	٣٢
المتوسط قبل إنفصال الجنوب	٢	٦٢	٩	١٠	١٧	٦٥٦
٢٠١٣	٦,٣	٥٠	١٨,٨	٢٥		١٦
٢٠١٥	٧,٥	٣٢,٥	٢٧,٥	٣٢,٥		٤٠
٢٠١٧	٥	٤٣	١٩	٣٢		٣٧
المتوسط بعد إنفصال الجنوب	٦	٤٢	٢٢	٣٠		٩٣



الخريطة ٦ ,٣: نسب توزيع السلطة



الخريطة (٧,٣): نسب توزيع وكلاء وأمناء الوزارة في ٢٠١٧

٣,٢ أسباب غياب التنمية الشاملة

هنالك أسباب عدة، أفرزت غياب التنمية الشاملة بالدولة السودانية منها

١. الإستعمار

٢. غياب معايير إدارة التّنوع

٣. الضعف الفني والأخلاقي المتمثل في سيا سة التهميش والتمكين العرقي والعنصرية الخفية للحكومات المتعاقبة

٤. الصفات الشخصية لاهل الهامش.

٣,٢,١ الإستعمار

إنَّ الإستعمار أدرك باكراً أنَّ السودان يتكون من شعوب مختلفة وأن استمراره يتطلب سياسة فرق تسد **Divide and Rule** وقد نجح في ذلك حيث مَكَّنَ فئات عرقية محددة من الخدمتين المدنية والعسكرية خاصة بعد ثورة اللّواء الأبيض التي كان معظم قادتها ترجع جذورهم إلى عرقيات الهامش. فيما يلي الخدمات على سبيل المثال لقد تأخر إنتشار المدارس ببعض أقاليم السودان إمعاناً في خلق فجوة خدمية وتنموية بين أقاليم السودان تماشياً مع سياسة فرِّق تسد. في عشية الإستقلال كانت الفجوة الخدمية والتنموية بين الأقاليم كبيرةٌ جداً. هذا تجلى في برنامج الـ سودنة ١٩٥٥ حيث تم سودنة حوالي ٧٤٣ وظيفة كان نـ صيب الجنوب منها ست وظائف ونصيب دارفور منها صفراً. إنَّ قادة الحكومات الوطنية بعيد الإ ستقلال هم مخرجات سيا سة الإ ستعمار «فرق تـسد» أي أنّهم أبناء العرقيات التي مكَّن الإستعمار لها في السلطة والثروة، ومن الطبيعي أن يكون الإستمرار على ذات السياسة خاصة أنَّ هنالك بقية من جاهلية عالقة في النفوس. إنَّ سياسة

التمكين العرقي اســتمرت في مختلف الحقب إلى اليوم ولا تلوح في الأفق أيّ بادرة لمراوحة هذه السيا سية . الإ ستعمار أيضاً عمد على زرع العنصرية ببين أهل الســودان حيث مجد بعض العرقيات وحط من قدر الأخري على ســبيل المثال أن القبائل غير العربية لديها أ سمائها العريقة مثل الفور والمـ ساليت والزغاوة وغيرها وهنالك ممالك بهذه المسميات سادت في حقب سابقة ولكن على الرغم من ذلك اطلق المستعمر عليها اسم الغرابة **Westenrs** لطمس الإسم وتاريخ وثقافة هذه الكيا نات الإجتماعية العريقة . من الناحية الأخري تم ربط الأســم «غرا بة» بالعنصرية والإستعلاء في إطار سياسة فرق تسد. أن مصطلح غرابة لايتختلف عن المصــطلحات الآخري مثل الزر قة والجنجو يد والجلا بة وغير ها ذات الدلا لة العنصرية .

٣,٢,٢ غياب إدارة التّنوع

منذ الإســتقلال ظلت الأنظمة الديقراطية أو العسـكرية ذات الطبيعة الحزبية (التقليدية والليبرالية والإسلامية) المتعاقبة على الحكم على حدٍ سواء تتجاهل إدارة التّنوع والمســألة العرقية ونبذها باعتبارها من قضــايا التخلف من جهة ومن الجهة الأخرى نُكران التّنوع وإفتراض أن السودان دولة متجانسة عرقياً من جهة أخرى. على ســبيل المثال حُلَّ جهاز الإدارة الأهلية عام ١٩٧٠ في عهد الرئيس جعفر نميري إمعاناً في تجاهل إدارة التّنوع[١]و[٢]. إن الإدارة الأهلية كان إنشاؤها كآلية

---

(١) يوسـف تكنة (٢٠١٣). الإدارة الأهلية بدارفور : جدلية الســـــلطة بين المركز والهامش. http://www.hurriyatsudan.com/?p=١٤٤٦٨٦

(٢) أبكر عمر أبكر خليل (٢٠١٣) الحكم المحلي والإدارة الأهلية فى دارفور قراءة فى الماضي والحاضر http://www.hurriyatsudan.com/?p=١٣٢١٣٥.

متواضـعة لإدارة التّنوع أملاً في تطورها. على الرغم من تشـخيصـها كقضـية تخلف لم يكن هنالك خطاب بديل بل لجأت الانظمة المتعاقبة إلى طرح العامل الداخلي مثل التنافس على الموارد الطبيعية كالرعي والزراعة كتفسـير عام يكمن وراء معظم الصـراعات العرقية البينيّة في السـودان والعامل الخارجي التآمري مثل الهيمنة الأمريكية والإسـرائيلية وطمع دول الجوار في موارد السـودان كتفسـير لصراع الهامش مع المركز[١] .

إنَّ القبيلة لا يمكن الغاؤ ها بل تنظيمها وإدار تها. إنّ الأمر أعمق من نكران القبيلة بل سـعت الانظمة المتعاقبة على اسـتراتيجة هيمنة الدولة. هيمنة الدولة المقـصود بها أن تتخذ الحكومة في الدولة من الإجراءات ما يجعل من إمكانية قيام الجماعات العرقية بالنضـال والصـراع العلني العنيف أمراً لا يمكن التفكير فيه أو القيام به في الأ ساس. هنالك عدة آليات لفرض سيا سة هيمنة الدولة من بينها (١) سـياسـة الإخضـاع **(Subjection)** وهي إجراءات قصـرية مثل الحرب على المجموعات المغا ضبة وذلك لتأكيد حق الجماعة الحاكمة أقلية كانت أو أغلبية، في تقرير مسـتقبل البلاد، دون السـماح بأيّة تنازلات للجماعات العرقية وهذا ما يحدث الآن لأهل دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق (٢) سـياسـة العزل **(Isolation)**وهي سـياسـة عزل الجماعات العرقية المناضـلة في أطر سـياسـية وجغرافية منفصـلة مثل الحكم الذاتي وحق تقرير المصـير وهذا ما حدث لجنوب السودان في ٩ يوليو ٢٠١١ .

(١)بهاء الدين مكاوي (٢٠١٠) إستراتيجيات إدارة التّنوع الإثني في السودان.

إن النَّقيض للتنوع هو فرضــية التجانس التي تبنتها نظم الحكم المتعاقبة. إن فرضــيّة التجانس أخلّت بميزان توزيع السـلطة حيث أفرزت سـلطة تشـريعية وتنفيذية وقضـائية غير متطابقة مع مجتمعها. على سـبيل المثال في انتخاب المجالس التشريعية القومية والولائية توزّع المقاعد النيابية بنسب السكان وهذا أمرٌ معياري جيد، ولكن عدم التجانس على مسـتوى الدوائر الجغرافية ولضـعف العملية السـياسـية، في كثير من الدوائر سـاد حكم الأغلبية الميكانيكية والسـطوة السـياسـة للقبيلة في السـلطة التشـريعة، حيث تجد الدائرة الجغرافية تعج بالتّنوع ولكن حصة الدائرة في جميع المناصب التشريعية على المستوى القومي والولائي والمحلية أو المحافظة من نصـيب القبيلة ذات الأغلبية الميكانيكية البسيـطة، اى نظام الأكثرية الثابتة أحد أوجة قصـور الديمقراطية الليبرالية. أيضـاً ربما تكون هنالك قبيلة كثيرة العدد ولكنها موزعة في كثير من المناطق ولا تملك أغلبية في أيّ دائرة- في القسـمة النهائية يكون نصـيبها صـفراً مثال على ذلك الرحل. بحكم نشاطهم الرعوي فهم في حالة تجوال ولا يشكّلون أغلبية في أيّ حَضَر وبالتالي ليس لديهم دائرة جغرافية، النتيجة أن تمثيلهم النيابي لا يتناسـب وحجمهم السـكاني وغياب صـوتهم جعلهم في هامش الهامش حيث مناطقهم تفتقر إلى الخدمات والتنمية وإرتفاع معدلات الفقر بينهم .

فيما يلي السـلطة التنفيذيّة والقضـائيّة أيضـاً سـادت فرضـية التجانس في تقلد المناصـب الدسـتورية والمناصـب العليا والوسـطى في الخدمتين المدنية والعسـكرية. في عشـيّة الإسـتقلال «سـودنة الوظائف» كانت من نصـيب فئات إجتماعية معينة لسـبب أنَّ الفئات الأخرى، حينئذٍ لم تنل حظها من التعليم والتنمية (غياب التنمية الشاملة) ولم يكن من بين أفرادها من هو مؤهلٌ لبرامج السودنة!. في

ظل غياب إدارة التّنوع واستمرار فرضية التجانس بالإضافة إلى سياسة التمكين العرقي ظلت الخدمتين المدنية والعسكرية على حالهما غير متطابقتين مع مجتمعهما إلى اليوم . إن سياسة التمكين العرقي افرزت الفجوة التنموية الكبيرة حيث ظل اهل الهامش في قاع السلم الإجتماعي يتقلدون المناصب الدنيا في الخدمتين المدنية والعسكرية وكثيرٌ منهم لم يجد حظه في سوق العمل فارتفع معدل البطالة وسطهم ويمتهون المهن الفقيرة فارتفعت مؤشرات الفقر بينهم .

٣,٢,٣ الضعف الفنّي والأخلاقي لنظم الحكم المتعاقبة

هنالك عدة شواهد لفرضية الضّعف الفنّي والأخلاقي للحكومات المتعاقبة.

١ . **ضعف الإدارك بمآلات غياب التنمية الشاملة:** على الرغم من إندلاع الحرب في الجنوب عشية الإستقلال إلا أن الدولة السودانية ظلت في حالة نكران دائم لأسباب الحرب وظلت تلجأ إلى العامل الديني كتفسير لحرب الجنوب. وإلى طرح العامل الداخلي مثل التنافس على الموارد الطبيعية كالرعي والزراعة كتفسير عام يكمن وراء معظم الصراعات العرقيَّة البينيَّة في السودان وفزاعة العامل الخارجي التآمري مثل الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية وطمع دول الجوار في موارد السودان كتفسير للحروب التي قامت على أرضيَّة غياب التنمية الشاملة[١] . على الرغم من إداركها لاحقاً ان غياب التنمية الشاملة هى الداعي الرئيس للحرب لم تبذل أي جهد لمعالجة الأختلالات الناتجه بل عمدت إلى التصعيد العسكري الذي إنتهى إلى اكبر مأساة إنسانية في تاريخ السودان وعقد قضية دارفور مما أستدعى التدخل الأممي من خلال بعثة اليوناميد التي تعتبر اكبر بعثية أُممية في

---

(١)بهاء الدين مكاوي (٢٠١٠) استراتيجيات إدارة التّنوع الإثني في السودان.

٢ . التاريخ الحديث. أن قضيه دارفور لم تراوح مكانها وربما يتجاوز سقف مطالبها التنمية الشاملة إلى مطالب اشبه بالتي إنتهي اليها الجنوب.

٣ . «**الفشل السياسي السوداني في إقامة الدولة الوطنية وإنجاز التنمية المتساوية والعادلة على مستوى القطر**: فالسودان منذ الإستقلال ورث الدولة الكولونيالية بحدودها الإدارية واقتصادها وطريقة الحكم دون أن يحولها إلى دولة وطنية حديثة تحقق الإندماج القومي أو الوحدة في التّنوع الثقافي بحيث يمكن الثقافات المختلفة التي يضمها السودان من أن تعيش انتماءً قوميًا يمثل الحد الأدنى القادر على ربط كل هذه الشعوب من خلال الشعور بالمواطنة الواحدة التي تساوي الجميع بغض النظر عن الأديان أو اللهجات أو الثقافات، وأن تكون هذه العوامل مصدر قوة في الإنتماء للوطن الواحد وليست أدوات فرقة أو اختلافات وخلافات كما يحدث الآن»[١].

٤ . **الأخذ من فئة ومنح الفئة الأخري**: ذكر البروفيسور محمد هاشم عوض في ورقة قدمها في مؤتمر الفيدرالية في السودن ان حصيلة زكاة الزروع والأنعام للعام المالي ١٤١٣ هـ (١٩٩٢م) تعادل ٦٨٪ من جملة إيرادات الزكاة في السودان وهي من المناطق الفقيرة نسبياً بينما زكاة عروض التجارة والأموال والدخول والتى تتركز في الولا يات الأغني تساوي ٣٢٪ فقط[٢]. وبلغت جملة حصيلة إيرادات الزكاة لولاية الخرطوم والأقليم الأوسط ٤٧٪ من جملة حصيلة الزكاة. تم الصرف على الولايتين بما يعادل ٦٧٪ من جملة إيرادات الزكاة في

---

(١) **عمر محمد علي محمد (٢٠٠٩). قضية دارفور وأبعادها الجغرافية والسياسية والإقليمية http://www.islamstory.com**

(٢) محمد هاشم عوض. الفيدرالية تحت المجهر في السودان ص ٢٢٩

٥ . الســـودان علماً بإن الزكاة يفضـــل شـــرعاً عدم نقلها من منطقة الجباية إلى مكان آخر،إلا اذا لم تتوفر فيها المصـــارف الشـــرعية ولكن رغم ذلك يتم صـــرفها خارج الولايات الفقيرة التي يتم فيها التحصيل الفعلي[١].

٦ . **العنصـــرية الخفية (Aversive racism)** والتهميش والتمكين العرقي التي تمت الإشارة اليها سابقاً.

الصفات الشخصية لإهل الهامش

هنالك عدد من الصـفات الشـخصـية السـالبة لأهل الهامش فاقمت أوضـاع الدولة السودانية منها:

١ . **الأنقسام السيا سي:** ان الأنقسام السيا سي يعتبر من أكبر التحديات التي تواجه الهامش حيث يتوزع الهامش في الكتل الســياســية المختلفة ولا يشــكلون ســنداً عظيماً لحزب ســياســي غالب. في الفترات الديمقراطية ظل الهامش موزعاً بين حزب الأمة القومي والحزب الإتحادي الديمقراطي حيث يميل أهل الغرب بصــورة غالبة إلى الأوَّل والشــرق إلى الثاني. أيضــاً حينما نشــأت الكيانات الجهوية المتمثلة في جبهة الشــرق والحركة الشــعبية قطاع الشــمال والحركات المســلحة اتسمت بذات المتلازمة. أن هذه التنظيمات بيد إنها نشأت على خلفية التهميش إلا ان خطابها السيا سي فشل في ا ستقطاب كثيراً من اهل الهامش بل على النغيض دفع بكثير منهم للتحالف مع الانظمة الحاكمة من إجل الحماية السيا سية والإقتصادية . ان الوحدة وفق مبادي الديمقراطية التوافقية ربما تكون بديلاً للتشــرزم حيث انها تشــكل ضــغطاً إيجابياً من أجل التنمية الشــاملة دون ما اللجو إلى الحرب التى لم تحقق شيئاً عدا منافع شخصية آنية وضيقة .

---

(١) ابراهيم محمد ســليمان محمد (٢٠١٢). معايير توزيع الثروة في الســودان. ســلســلة الدراســات المعمقة (١). معهد ابحاث السلام–جامعة الخرطوم.

٢. غياب الرؤيا: أن قضايا الهامش تم تشخيصها في غياب التنمية الشاملة، ولكن لم تقدم نخب الهامش وكياناته رؤية للحل حيث ظلت تنادي بالعدالة والمساواة دون ما تحديد معيار لذلك . أن هناك عدة اليات مثل الفيدرالية والكنفيدرالية لقسمة الثروة والديمقراطية التَّوافقيِّة لقسمة السلطة، ولكن لم تكن هنالك رؤية واضحة بتني أيً من هذه المعايير .

٣. التنازل عن الحقوق طواعية: إن أهل الهامش ظلوا في تنازل عن حقوقهم المدنية بصورة طوعية . لقد تنازل أهل دارفور عن دوائرهم الإنتخابية لمن هم من خارج الأقليم وغير مستحقين فنياً واخلاقياً بتمثيل الأقليم على سبيل المثال كان ممثل دائرة أُم كدادة بشمال دارفور في البرلمان السوداني الأوَّل هو السيد عبد الله بك خليل[1] وهو من مواطني امدرمان وتعود جزوره الي شمال السودان. ان التنازل عن الحقوق يعود إلى الإنتماء الطائفي حيث إنّهم يشكلون قواعد القوي الطائفية الدينيّة وأنَّهم يتبعون توجيهات مرشدهم الديني دون أن يطالبونة بحقوق مدنية أو ديمقراطية[2].

٣,٣ المردود السَّالب لغياب التنمية الشَّاملة

الآثار السَّالبة التي ترتَّبت على غياب التنمية الشاملة تمثلت في تقسيم السودان إلى دولتين في ٩ يوليو ٢٠١١ واستمرار الحرب. إنَّ غياب التنمية الشاملة ولَّدا إحساساً عميقاً بالظلم، المحصلة بروز حركات جهوية ذات طابع عرقي بدأت سلمية ولكنها تطورت إلى مسلحة. هذه الحركات شملت كل الهامش الشرق

---

(١) رئيس وزراء السودان ١٩٥٦-١٩٥٨

(٢)الطيب زين العابدين. السبت ٢٩/ ٩/ ٢٠١٢ . الديمقراطية التَّوافقيَّة طريق الاستقرار في السودان « الراية القطرية».

ودارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق . ظل السودان في حروب متقطعة منذ الإستقلال في ١٩٥٦ كأطول الحروب على مستوى العالم إنتهت إحداها بتقسيم السودان إلى دولتين في ٩ يوليو ٢٠١١. أشار المؤلف[١] إلى إنَّ عدد ضحايا الحروب السودانيّة يبلغ على الأقل خمس أضعاف جميع الحروب العربية الإسرائيلية (٢٠٠ ألف نسمة) خلال نفس الفترة، وتنطبق نفس التكاليف النسبية فيما يتعلق بنزوح السكان والدمار المادي والإنفاق المالي. مع ملاحظة أنَّ الدراسة المشار إليها كانت في ١٩٩٨، حيث نشبت صراعات أخرى بعد هذا التاريخ في دارفور والتي بدورها أفرزت الكثير من الضحايا والنازحين بالإضافة إلى الدمار المادي والإنفاق المالي الذي بدورة أفرز التدهور الإقتصادي حيث بلغت نسبة الذين هم تحت خط الفقر في مجمل السودان حوالي ٤٦٪[٢] في ٢٠١٤ وان نسبة البطالة تجاوزت ١٩٪ في ٢٠١٦.

الآثار السالبة للحرب تمثلت في فقدان الأمن وخدمات التعليم والصحة هذا بالإضافة إلى فقدان سبل كسب العيش الكريم وكنتيجة طبيعية نزح كثير من سكان الهامش نحو الخرطوم . على سبيل المثال بسبب النزوح ارتفعت نسبة سكان الخرطوم من ٨,٨٪ من جملة سكان السودان في ١٩٨٣ إلى ٢٤٪ في ٢٠٠٨ وفق

---

(١)سعد الدين إبراهيم (١٩٩٨) التحوُّلات الإجتماعية : مجتمعات التعدد الثقافي والتعدد العرقي، المجلة الدولية للعلوم الإجتماعية، العدد ١٥٦ ص ١٠٣-١٠٥ ،

(٢)تقرير التنمية البشرية في السودان (٢٠٠١) وزارة الضَّمان الإجتماعي

الإحصـاء السـكاني الخامس وفي المقابل على سـبيل المثال إنخفضـت نسـبة سـكان ولايات كردفان من ١٥٪ إلى حوالي ١٢٪ لنفس الفترة الزمنية[1]. ايضـاً إرتفعت

معدلات الهجرة غير الشرعية. إنَّ السودانيون المهاجرين بصورة غير شرعية ينحدر معظمهم من ولايات الهامش لسـبب الفقر حيث أن الهجرة الشـرعية أو الأغتراب تحتاج إلى مقدرة إقتصادية. ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

(١) صديق أمبدة (٢٠١٠). التنمية مفتاح السلام في دارفور. مركز درا سات السلام والتنمية – جامعة جوبا ص ١١١

الفصل الرابع:
الدولة التَّوافقيِّة

هنالك عدة آليات استخدمت على مر العصور لإدارة الثروة والسلطة في الدول التي تعج بالتنوع مثل الفيدرالية والديمقراطية التَّوافقيِّة وغيرها. لإختيار النموذج الذي يلائم الحالة السودانيّة لابدَّ من وصف الحالة أوَّلاً. إنَّ الحالة السودانيّة يمكن وصفها على النحو التالي:

١. **التّنوع السكاني:** بناءً على ما سبق في الفصول السابقة من هذا الكتاب نخلص إلى أنَّ التّنوع في اللغة والدِّين لا يشكلان تحدياً للدولة السودانيّة حيث إنَّ غالبية سكان السودان مسلمون سنة. اللغة العربية تجد القبول الواسع حيث أصبحت لغة التواصل الإجتماعي والثقافي والعلمي بينهم خاصة وأنّها لغة معتقد غالبيتهم. لكن التحدي يكمن في التّنوع العرقي حيث هنالك حوالي ٤١٢ قبيلة. إنَّ هذا التّنوع العرقي الكبير تصعب بل من المحال إدارته وبالتالي لابد من هندسة وتنظيم هذا العدد الكبير أوَّلاً لتسهل إدارته. الإنصهار ربما يكون الآلية المناسبة لجمع وتنظيم القبائل ذات القواسم العرقية والثقافية المشتركة في مجموعات كبيرة أشبه ببوتقة الإنصهار الأمريكية.

٢. **الجغرافيا:** على الرغم من إنقسام السودان إلى دولتين في ٩ يوليو ٢٠١١ ما زال السودان دولة مترامية الأطراف. إنَّ الحكم المركزي أفرز غياب التنمية الشاملة الذي تمثل في الفجوة الكبيرة في التنمية والخدمات بين الولايات المختلفة. لتضييق وردم الفجوة الخدمية والتنموية لابد من نظام فيدرالي وفق المعايير العالمية لتقسيم السُّلطة والثروة بين الولايات.

٤. ١. بوتقة الإنصهار

الإنصهار هنا لايعني الإنصهار الإجتماعي الذي يتمُ على المصاهرة بإعتبار أنَّ ذلك عبارة عن عملية طبيعية حسب قانون الإنتخاب الطبيعي وتحتاج إلى عدة قرون لتكتمل في الظروف الطبيعية، وإنّما تعني تآلف القبائل ذات القوا سم الثقافية والعرقية المشتركة في مجموعة واحدة - بمعني آخر إنه إنصهار إداري.

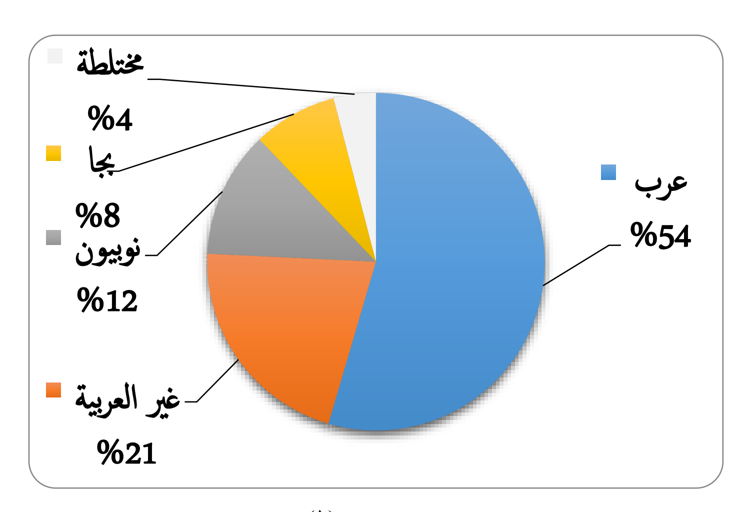
السودان يعُجُّ بالتنوع العرقي حيث ينحدر السودانيون من خلفيات شتى. وفق الإحصاء السكاني الأوَّل يحتوي السودان اليوم على ٤١٢ قبيلة[١]و[٢] و[٣] . النظرة العميقة إلى التركيبة السكانية السودانيّة تجدها تناظر لحد كبير التركيبة السكانية للولا يات المتحدة الأمريكية. إنَّ أمريكا حققت الإنصهار دا خل المجموعة الواحدة وفق نظرية البوتقة. فمثلاً اليوم البيض ي شكلون مجموعة من سجمة عرقياً ولغوياً الأمر نفسه ينطبق على السود وغيرهم من مكونات المجتمع ألامريكي. هنا نحاول أن نستفيد من التناظر **Analogy** لبناء نموذج لإدارة التّنوع في السودان يقوم على مبدأ الإنصهار . معلوم أنَّ التناظر من الوسائل العلمية لحلِّ كثير من المسائل التي لا توجد لها حلول من داخلها، إذا توفَّر عنصر التشابه **Similarity** بين الحالتين. وفق النموذج الأمريكي والإحصاء السكاني الأوَّل يمكن صهر القبائل السودانيّة في مجموعات أو شعوب أو قوميات أو مجموعات محددة. وفق نظرية الإنصهار يمكن تحديد المجموعات السودانيّة على النحو التالي:

---

(١)روبرت أو كولينز(٢٠٠٨). تاريخ السودان الحديث. ترجمة مصطفى مجدي الجمّال، مراجعة حلمي شعراو، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية

Natsios, A. S.(٢٠١٢). Sudan, South Sudan and Darfur– What everyone needs to know. Oxford University Press, New York (٢)

(٣) إبراهيم أحمد نصر الدين (١٩٨٤). «الاندماج الوطني في أفريقيا والخيار السوداني،» المستقبل العربي، السنة ٧، العدد ١٣ ، ص ٤٠.



١. **نوبيون:** وفق الدراسات السابقة[1] والإحصاء السكاني الأوّل هذه المجموعة تضم القبائل النوبية في الشمال (المحس، السكوت، دنقلا ...الخ) والميدوب في دارفور. ان هذه المجموعة يمكن ان تشمل النوبة ولكن لابد من ترك الباب مفتوحا لقبائل النوبة إن شاءت الإنصهار مع النوبيين وإن شاءت الإنصهار في مجموعة أخري وإن شاءت البقاء منفردة. البيض بأمريكا على الرغم من تنوعهم الثقافي واللغوي كان الحد الأدنى أنّهم اوربيون وبالتالي إنصهروا في مجموعة واحدة وذابت الثقافات واللغات المختلفة (الألمانية والفرنسية والإيطالية وغيرها) في لغة واحدة (الإنجليزية). الأمر نفسه ينطبق على السود (سواء كانوا من الزُّولو أو النوبيين أو الهوسا أو الفولاني) والآسيويين واللاتينيين وغيرهم .

٢. **بجا:** هذه المجموعة تضم قبائل شرق السودان الهندودة، بنى عامر، الحلنقة، الأمرأر... الخ.

(١)روبرت أو كولينز(٢٠٠٨) تاريخ السودان الحديث. ترجمة مصطفى مجدي الجمّال، مراجعة حلمي شعراوي، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية

٣. **عرب:** وفق الإحصـــاء الســكاني الأوَّل إنَّ هذه المجموعة تضــم عرب الوسط والشمال وعرب الغرب وعرب الشرق، ويتوزعون على النحو التالي: عرب الغرب (٩ , ٥٠٪) وعرب الو سط والـ شمال (٥ , ٤٦٪) وعرب الـ شرق (٦ , ٢٪) وفق الإحصـــاء الســكاني الأوَّل[1]. ثمة إختلاف ثقافي كبير بين هذه القبائل ولكن هذا يجب أن لا يكون عائقاً دون الإنصـــهار. إنَّ إنصـــهار عرب الغرب وعرب الوســط والشــمال وعرب الشــرق في مجموعة واحدة يحتاج إلى إدارة تنوع داخل المجموعة لأنَّ الفروق التنموية بين مكونات المجموعة كبيرة جداً .

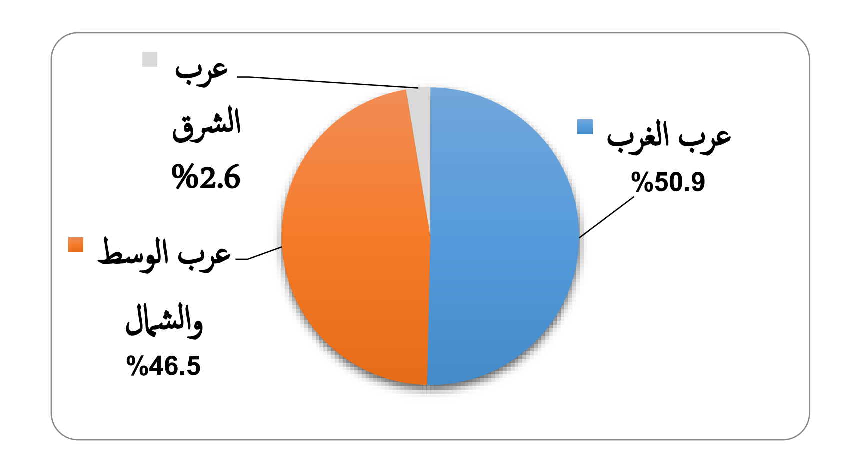
٤. **غير العربية:** صــنفت هذه المجموعة في الإحصـــاء الســكاني الأوَّل تحت اسم الغربيون (الغرابة)[2] وهي تضم قبائل دارفور وكردفان غير العربية. مصطلح الغرابة، لايخلو من دلالة عنصــرية كما نتحدث عن ذلك لاحقا ومن غير المقبول ان يطلق على مجموعات عرقية كبيرة لها شـــأنها في تاريخ الســـودان حيث قامت ممالك عدة على التراب السوداني تحت حكمها مثل مملكة الفور والداجو وغيرها . من أجل الإنصهار يمكن أن تشمل هذه المجموعة أيضاً قبائل آخري من خارج دارفور وكردفان مثل الفونج. صحيح أنَّ هنالك إشكاليّة في التسمية وبالتالي لابد

٥. من ترك أمر التســمية مفتوحاً للدراســة والخيارات الأخرى التي تكون مقبولة لهذه المجموعة. ولكن إنصــهار هذه القبائل في مجموعة واحدة يصــب في صالح وضع الأسس الصحيحة لإدارة التّنوع كما أنَّ تقسيمها لإكثر من مجموعة يضــعف فكرة الإنصــهار كآلية لإدارة التّنوع. عموما فإنَّ مصــطلح «غير العربية» أشمل من مصطلح الغربيين أو الغرابة الضيق ذي الدلالة العنصرية.

---

(١) نسب تقريبة حيث ان هنالك قبائل متوزعة بين الغرب والوسط والشمال والشرق

(٢) الإحصاء السكاني الأول أطلق اسم Westerners (الغربيين) على القبائل الدارفورية ولاتشمل القبائل العربية مثل الرِّزيقات ودار حامد وجهينة وغيرهم.



٦. **المختلطة:** السودان به كثير من السكان من أصولِ عربية وأفريقية وآسوية وأوربية وأمريكية ولاتينية كما في الإحصاء السكاني الأوَّل.

المردود الإيجابي للإنصهار يتمثل في:

١. **اللغة:** تعزيز اللغة العربية ينبغي أن يكون هدفاً إستراتيجياً للدولة السودانيّة كأحد أهم عناصر الإنصهار التكامل نحو القومية السودانيّة. إنَّ قبول اللغة العربية من كافة القبائل والشعوب السودانية ينبغي أن لا ينظر إليه باعتبار أنه سيادة ثقافة على أخرى وإنّما هو واقع وضرورة وحد أدنى لإدارة التّنوع وعنصر مهم من عناصر الوحدة الوطنية والتعايش ونوع من التطور الإيجابي في سبيل تكوين قومية واحدةٍ. فمثلاً اليوم لا يوجد من يتحدث الألمانية أو الفرنسية أو الإيطالية داخل مجموعة البيض في أمريكا الجميع يتحدث اللغة الإنجليزية في مكان العمل الشيء نفسه ينطبق على السود فاليوم لاتوجد لغات الهوسا والفولانية وغيرها داخل أمريكا، فالجميع يتحدث اللغة الإنجليزية. الأمر نفسه ينطبق على الأمريكيين الآسيويين واللاتينيين والسكان الأصليين. كل المجموعات المكونة لأمريكا

٢. تتحدث لغةً واحدةً هي اللغة الإنجليزية. اليوم ولاية الخرطوم بيد أنّها تضم كافة شعوب وقبائل السودان تتحدث اللغة العربية رسمياً وشعبياً، هذه إشارة مُوجبة تجعل أمر تعزيز اللغة العربية ممكناً في كافة أنحاء البلاد. إنَّ هذا لا يعني عدم تشجيع الثقافات المختلفة خاصة التي تعزِّز القيم الإنسانية وكريم الصفات.

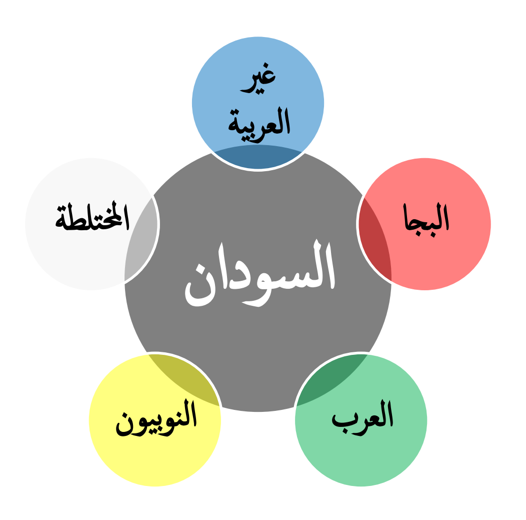
٣. **تعزيز الحَضَر:** نسبة الحَضَر في السودان في ٢٠١٣ حسب إحصائية الأمم المتحدة للسكان حوالي ٥,٣٣٪ بزيادة حوالي ١,٠٪ في العشر سنوات الأخيرة. غير الحَضَــر عبارة عن ســكان الريف (مزارعين) ورحل. الريف عبارة عن قرى متباعدة ومنعزلة، كل قبيلة أو بطن أوفخذ من قبيلة تســكن في قرية منفردة وهذا انعكاسٌ لفقدان الثقة بين القبائل حتى التي بينها قواسم ثقافية وعرقية مشتركة. إذا تمَّ الإنصــهار فيمكن للقرى المتناثرة أن تجتمع في قرى نموذجيّةٍ تتحول تدريجياً إلى حَضَــر بصــورة أكثر تســارعاً مما هو عليه الآن. ينطبق الأمرُ نفسُــه على الرحَّل، حيث إنَّ كل قبيلة تســير لوحدها في مســارات منفصــلة وفي دُمر منعزل عن بقية القبائل، ويعتبر هذا أيضــاً نوع من إنعدام الثقة بين القبائل والبطون المختلفة. إنَّ الإنصهار يشجع الرحل على بناء الثِّقة فيما بينهم ومن ثم قبول فكرة توطين الرحَّل في مكان حضــريٍّ واحدٍ. إنّ مفهوم توطين الرحَّل يهتم بتوطين أســر الرحَّل مثل الأطفال والنســاء وكبار الســن الذين لا يسـهمون في إدارة الحيوانات وبالتالي ليس من الضــروري مســيرهم خاصــة في غياب الخدمات الصِّــحيَّة والتعليمية والأمنية وغيرها. أيضاً فإنَّ الحاضنة الإجتماعية للعصبية القبلية متأصلة بصورة كبيرة في الرحَّل والمزارعين. خلاصــة القول إنَّ الإنصــهار يمكّن القبائل المختلفة ســواء كانت ذات نشــاط زراعي أو رعوي من العيش في رقعة جغرافية واحدة ويجعلهم يتشاركون الماء والمرعي.

٤ . **الإقتصاد:** إنَّ الإنصهار قوة حيث يتم التخلص من كل المظاهر السالبة كالإختلاف والكراهية ويحل محلها التوافق والمصلحة المشتركة. حينها تكون البيئة صالحة للعمل الجماعي وبالتالي ينعكس الإبداع الذي يسهم في تعزيز الإنتاج. اليوم بسبب الإختلاف هنالك كثير من الأراضي الزراعية بور نسبة لحرمان أهلها من أن يستغلها شخص خارج القبيلة ولو بغرض الإستثمار وأيضاً هنالك كثير من القبائل ترفض مشاركة المرعى مع قبائل أخرى ضاق عليها المرعى أو أصاب ديارها المحل (الجفاف). أيضاً يسود الإختلاف بين العاملين في مؤسسات الدولة لغياب إدارة التّنوع التي تنظّم آليات تقلّد المناصب العليا والوسطى وينتشر عدم الرضاء خاصة في ظل سياسة التمكين العرقي والعنصرية الخفية. إدارة التّنوع تمكّن المؤسسات الإقتصادية من إستقطاب الموهوبين، بما ينعكس إيجاباً على الإقتصاد وإدارة الموارد.

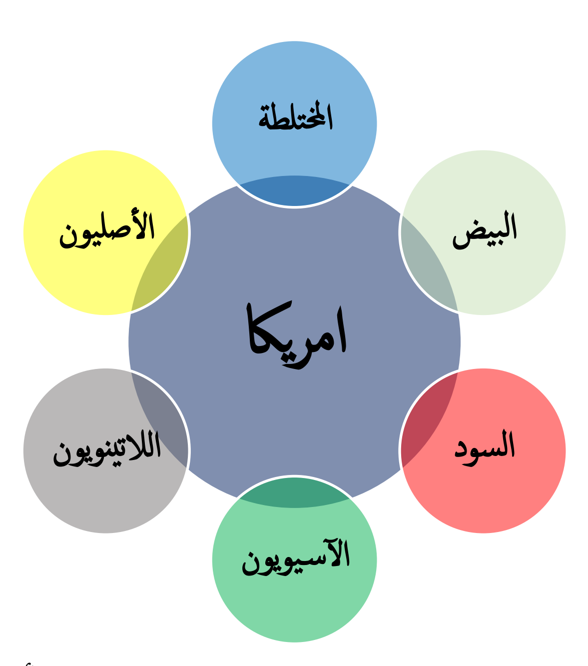
٥ . **الحد من تخلق قبائل جديدة:** إنَّ التطور الطبيعي للقبيلة هو وتخلق قبائل جديدة وبالتالي يزداد عددُ القبائل مع الزمن. بمعنى أنَّ كل قبيلة تنقسم إلى بطون والبطون تنقسم إلى أفخاذ، بمرور الزمن الأفخاذ تتحول إلى بطون وتكبر البطون وتتحول إلى قبائل وهكذا يزدادُ عددُ القبائل بصورة لانهائية. إنَّ الإنصهار يحد من من التشرزم الذي يضعف النسيج الإجتماعي .

٦ . **تفادي التقسيم:** الدولة السودانيّة أُهملت إدارة التّنوع منذ عهود سابقة وكانت النتيجة هي تقسيم السودان إلى دولتين في ٩ يوليو ٢٠١١. السير في الطريق نفسه يقود للنتيجة نفسها.

٧. **السلم الأهلي:** مفهوم السلم الأهلي يعني رفض كل أ شكال القتال والقتل بين المكونات الإجتماعية للدولة. غياب إدارة التّنوع خا صة على مستوى الولاية والمحلية أفرز وسيفرز كثيراً من الإحتقان بين القبائل والمجموعات بسبب التنافس على السلطة والثروة، المحصلة القتل والقتال والنزوح وغياب النِّظام والقانون **(Law and Order)** وبالتالي انهيار السلم الأهلي. إنصهار المجموعات ذات القواسم المشتركة في بوتقة واحدة سيعزِّز التوادد والتراحم والتواصل الإجتماعي والتصالح والتخلص من الضغائن وتسوية الثأرات التاريخية وتعزيز المصلحة المشتركة ويوحد أهدافها في التنمية ويقلل الحرب البينية ويعزز السلم الأهلي .



الشكل (١ , ٤) بوتقة الإنصهار (السودان)



الشكل (٢, ٤) بوتقة الإنصهار (الولايات المتحدة الأمريكية)

٤,٢ الفيدراليَّة

ذكر ا لدكتور إبراهيم منعم منصـــور في تقديم كتاب معايير توزيع الثروة في السـودان للمؤلف الدكتور إبراهيم سـليمان محمد سـليمان«إن الكلمة السـحرية التى تفادها السـودان قيادةً وشـعباً طوال فترة العمل من أجل الحرية وفترة ما بعد الحرية -وربَّما إلى يومنا هذا - في بعض الأذهان هي كلمة (الفيدرالية) وعلى وجه الخصوص (الفيدرالية المالية) التي تؤسس لتوزيع الثروة. لقد ا ستلهمت الحركة السـياسـية السـودانية في كفاحها، القدوة في العمل السـياسـي في حزب المؤتمر في الهند. فاسـم التنظيم في السـودان هو مؤتمر الخريجين تماماً مثل اسـم التنظيم في الهند الذي كان وما يزال (المؤتمر). الهند قبل استقلالها في ١٩٤٧ ولاتزال دولة

فيدرالية، وعندما نالت استقلالها انضـمت إلى علاقة الكونفيدرالية سـياسـياً واقتصـادياً تحت مسـمى الكومنولث أو رابطة الشـعوب البريطانية. أما نحن في السـودان ورغم القدوة الهندية في العمل السـياسـي، لم تكن هنالك كلمتان أبغض عند السودانيين قيادةً وشعباً من كلمتي الفيدرالية والكومنولث. وعندما أصبح من الممكن أن تدخل كلمة الفيدرالية قاموس التعامل الـسيا سي ظللنا نتحا شيذكرها حتى تجاوزها سـقف المطالب السـياسـية الجهوية إلى الكونفيدرالية وإلى تقرير المصير الذي أحد ركنيه الإنفصال» .[1]

لقد ظلت الفيدرالية مطلباً لأهل الهامش منذ أواخر عهد الإسـتعمار حيث اسـتجابت السـلطات الإسـتعمارية للضـغط السـياسـي الذي مُورس عليها، فاسـتدعت أحد خبراء الحكم المحلي البريطاني هو الدكتور مارشـال (أو ما يعرف بلجنة د. مارشال ١٩٤٨م) لدراسة الحكم المحلي في السودان وإعداد تقريرٍ حول توزيع الموارد. ظلت الحكومات الوطنية المتعاقبة تهتدي بتوصيات لجنة مارشال في توزيع الموارد المالية دون تبنِّي الفيدرالية كنظام للحكم حتى١٩٩١م حيث صـدر المرسـوم الدسـتوري الرابع لسـنة ١٩٩١م والذي أسـس لنظام الحكم الإتحادي (الفيدرالية). المرسوم الدستوري الرابع لسنة ١٩٩١م قَسَّم السودان إلى تسـع ولايات. فوُزِّعت السـلطات بين الحكومة الإتحادية والولائية في الفصـل الثالث الذي نصَّ على إنَّه لا يجوز للولايات في ممار سة سلطاتها المـساس بجملة من الإختصاصات الإتحادية التي جاء من بينها الجمارك والضرائب والرسوم

---

(١)إبراهيم محمد سـليمان محمد (٢٠١٢). معايير توزيع الثروة في السـودان. سـلسـلة الدراسـات المعمقة (١). معهد أبحاث السلام-جامعة الخرطوم

الإتحادية والموارد الطبيعية والمعدنية وثروات باطن الأرض والمياه العابرة. إنَّ هنالك عدة دوافع دعت لتنبي النظام الفيدرالي أهمها[1] ترامي أطراف القطر والحرب في جنوب السودان ونُذُر الحرب في دارفور و ضغط الولايات المتمثل في المطالبة بالتوزيع العادل للسلطة والثروة .

على الرغم من تبنِّي الفيدرالية كنظام للحكم منذ ١٩٩١ ما زالت تواجه الحكم الفيدرالي عددٌ من العقبات والتحديات. إنَّ هذه التحديات ليس عيباً في النُّظم الفيدرالية وإنَّما قصـوراً في التطبيق. لقد لخَّص عددٌ من الخبراء والباحثين [2]و[3] أوجة القصور في الآتي :

١. **عدم الأخذ بمعايير الفيدرالية في توزيع السـلطة**: اسـتثنت الفيدرالية السودانية فيدرالية بعض السُّلطات مثل السُّلطة القضائية خاصة مؤسسات حفظ هيبة الدولة من شرطةٍ ومحاكمٍ وقضاةٍ. الفيدراليه تمنح سلطات حماية الناس من التهديدات الأمنية المحلية وتوفير السلامة والصحة العامة للحكومة الولائية. على سبيل المثال في دولة المانيا الإتحادية مجلس وزراء الولاية يشمل وزيراً للداخلية ووزيراً للعدل لتاكيد توزيع السـلطة القضـائية بين الولاية والمركز. أبقت أيضـا الفيدرالية السُّودانية على تقديم خدمات الطرق والكهرباء وغيرها مركزية .

٢. **عدم الأخذ بمعايير الفيدرالية المالية في توزيع الثروة**: حسـب دسـتور السُّودان الإنتقالي لسنة ٢٠٠٥ تم حصر الإيرادات الولائية في أنشطة محدودة مثل

(١) ازاد جمكاري : مفهوم الدولة الاتحادية (الفدرالية) http://kulilk.com/portal/node/٣٥٥٦٠

(٢)أحمد مجذوب علي (٢٠٠٠). إدارة قسمة الموارد المالية.مطبعة العملة الخرطوم.

(٣)حسـن حامد مشـيكة (٢٠١٤). إدارة التنمية في الدول الفيدرالية النامية-نماذج مختارة (نيجريا-ماليزيا-البرازيل والسودان)-مطبعة جامعة الخرطوم للنشر.

٣. ضــريبة الدخل وعوائد الأراضــي والرســوم على الخدمات بالولاية والضرائب الزراعية وغيرها في حين أنَّ الضرائب القومية بما فيها القيمة المضافة والرسوم الجمركية والإستيراد ورسوم الإنتاج وغيرها ظلت مركزية مع تخصيص نســبة ضــئيلة للولايات على ســبيل المثال تخصــيص ٢٪ من عائدات البترول للولايات المنتجة له. إنَّ الدول الفيدرالية مثل كندا والمانيا وأمريكا والهند والأرجنتين والبرازيل ونيجريا تخصــصُ نســبةً تتراوح ما بين ٢٧٪ إلى ٤٩٪ من الضرائب للولايات[١] .

٤. **عدم وضــوح المعايير في توزيع الثَّروة**: ذكر الدكتور إبراهيم ســليمان في كتابة بعنوان معايير توزيع الثروة في الســودان « إنَّ معظم الدول الفيدرالية اتخذت معايير بسيطة للفدرالية المالية. على سبيل المثال اتخذت نيجريا مؤشِّرات السكان و الحد الأدنى لمستويات الحكم والتنمية الإجتماعية والآداء المالي لتوزيع الثَّروة. الفيدرالية الســودانية اتخذت تســعة مؤشــرات من بينها الموارد الطبيعية والموارد البشــرية ومؤشِّــر البنية التحتية.يقول الدكتور إبراهيم إنَّ هذه المؤشِّــرات غير وا ضحة وليس لها تعريف محدَّد ولايمكن حـ سابها خا صة في ظل غياب البيانات الـ صحيحة». الجدول (١ , ٤) كمثال يو ضح نـ سب التحويلات المالية للولايات للعام ٢٠٠٦. الجدول يوضــح أنَّ هنالك خللٌ واضــحٌ في توزيع الإيرادات حيث إنَّها لاتتناســب وعدد الســكان من جهة ومن الجهة الأخرى عدم مراعاة الفجوة التنموية الكبيرة بين الولايات.

---

(١)أحمد مجذوب علي (٢٠٠٠). إدارة قسمة الموارد المالية.مطبعة العملة الخرطوم.

بالإضــافة إلى هذه الأســباب إنَّ هنالك ســبب آخر جوهري وأكثر خطراً وهو عدم قناعة المركز بالفيدرالية من الأســاس ويعتبر تبنيها في ١٩٩١ من الأخطاء الأســتراتيجية « او كما قال الدكتور ابراهيم منعم منصــور «لم تكن هنالك كلمتان أبغض عند الســودانيين قيادةً وشـعباً من كلمتي الفيدرالية والكومنولث». من أبرز مؤ ِّشرات عدم قناعة المركز بالفيدرالية هو تراجعه المستمر منذ إعلانها في ١٩٩١ م حيث تخلى عن إنتخاب الولاة واســتعاض عنه بالتعين من خارج ابناء الولاية بالإضافة إلى عدم إكمال مؤسسات الفيدرالية مثل مؤسسات حفظ هيبة الدولة من شرطة ولائية ومحاكم وغيرهما.

الجدول (١ , ٤) نسبة التحويلات المالية للعام ٢٠٠٦

الإقليم	نسبة السكان	نسبة التحويلات المالية
الخرطوم	٢٣,٩	١٤,٨
الوسط	٢١,٧	٣٣,٤
الشمال	٦,١	١٢,٢
الشرق	١٣,٧	١٤,٩
الغرب	٣٤,٧	٢٤,٧

اليوم هنالك ضرورة ملحَّة لتعزيز الفيدرالية وذلك لعدة أسباب منها:

١ . **منع التقسيم**: الدولة السودانيّة تتكون من عرقيات مختلفة وهنالك حرب في ســبع ولايات من بين ١٨ ولاية. في الآونة الأخيرة ارتفع ســقف مطالب حملة السلاح خاصة في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق من قسمة عادلة للسلطة والثروة إلى حكم ذاتي .

٢ . **المساحات الشاسعة:** إنَّ السودان ما زال دولة مترامية الأطراف على الرغم من انفصال جزءٍ منه، وبالتالي تقتضي الضرورة تبنِّي النظام الفيدرالي كنظام للحكم فوجود مناطق عديدة و بُعد السلطة المركزية عن هذه المناطق و تعقُّد مشكلاتها وتعدد حاجاتها يفرض الفيدرالية.

٣ . **منع إستبداد ودكتاتورية المركز:** منع المركز من الإستحواذ على جميع مقاليد السلطة التي تمكنها من الإستبداد والدكتاتورية وظلم الأقاليم وممارسة التهميش والتمكين العرقي، بمنح نوع من تفويض السلطة للولايات لتنظيم شأنها الداخلي وهذا يُعطي نوعاً من المساواة و التوزيع العادل للثروة بين هذه الولايات و بمحاذاة ذلك تتفرغ الحكومة المركزية لإدارة شؤون الدولة الخارجية و الدفاع الوطني والسياسة الإقتصادية وإدارة ثروات الدولة ....الخ.

٤ . **التنمية الشاملة:** إنَّ المركزية أفرزت الفجوة الكبيرة بين الأقاليم في مؤشرات التنمية والخدمات كما أشرنا إلى ذلك سابقاً. كما أنَّ القُصُور في تطبيق الفيدرالية ساهم في إتساع الفجوة الخدمية والتنموية بين الولايات.

٥ . **التّنوع:** يقوم النظام الفيدرالي على تكريس التعدديَّة و التّنوع، وهذا مصدر إثراء للدولة على المستويات الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والإدارية. إنَّ سياسة المركز تقوم على فرضية تجانس المجتمع دون مراعاة للتنوع العرقي وهذا ما أفرز الإحتقان لكثير من المجموعات العرقية. الولاية مدركة لمستوى التّنوع داخلها و بالتالي تكون عادلة مع مكوِّناتها العرقيَّة في تقسيم السُّلطة والثَّروة المحلية .

٤,٢ الديمقراطية التَّوافقيِّة

هنالك عدة دواعي للأخذ بالديمقراطية التَّوافقيِّة كنظام للحكم في السـودان من بينها:

١. **غياب معيار توزيع السلطة:** السودان يعُجُّ ب التّنوع العرقي الكبير، بيد أن ذلك لا يشـكل المبرر الأسـاس للأخذ بالديمقراطية التَّوافقيِّة، وإنَّما طبيعة العلاقات المأزومة بين هذه العرقيات. إنَّ عملية التهميش لمجموعات عرقية كثيرة من قسمة السلطة والثروة وانحياز نظم الحكم المتعاقبة لمجموعات عرقية دون الأخرى وفق سياسة التمكين العرقي هو السبب الرئيس في تأزيم العلاقات بين المكونات الإجتماعية. إنَّ فقدان الثِّقة يجعل التعايش بصـورة عفوية غير ممكن ولابد من وضع معيار لتوزيع السلطة يمكن العرقيات المختلفة من التوزيع العادل.

٢. **غياب التطابق بين الحكم والمجتمع:** السمة البارزة لنظم الحكم المتعاقبة منذ الإسـتقلال في ١٩٥٦ هو عدم التطابق بين الحكم والمجتمع. على سـبيل المثال أن المجالس التشريعية ليست ممثلة للعرقيات بصورة عادلة كما تم شرح ذلك سـابقاً. أيضـاً سـياسـة التمكين العرقي والعنصـرية الخفية جعلت القيادات العليا والوسـطى في الخدمتين المدنية والعسـكرية حكراً على مجموعات عرقية محددة والعرقيات الأخري في الوظائف الدنيا والمهن الفقيرة.

٣. **قبلية/ جهوية الأحزاب السـودانيّة والأنظمة العسـكرية:** إن الأحزاب السـودانيّة (التقليدية والإسـلامية والليبرالية) التي حكمت السـودان في الفترات الديمقراطية التي امتدت لنحو أحد عشـر عامًا (١٩٥٦-١٩٥٨؛ ١٩٦٥-١٩٦٩؛ ١٩٨٦-١٩٨٩) والأنظمة العسكرية التي دام حكمها لنحو خمسون عامًا (١٩٥٨-١٩٦٤؛ ١٩٦٩-١٩٨٥؛ ١٩٨٩- اليوم)

٤. تنحصـر قياداتها بصـورة كاملة في إقليم واحد. كما إن الأحزاب التقليدية يتم تداول القيادة فيها بالتوريث وأيضـاً لها قواعد طائفيّة دينيّة تتبع توجيهات مرشدها الديني دون أن تُطالبه بحقوق ديمقراطية [1]. ان الأنظمة العسكرية هي في الا ساس واجهات للاحزاب السيا سية التي اتت بها للسلطة عن طريق الانقلاب. إن هذه الأحزاب والأنظمة العسـكرية فشـلت في خلق دولة المواطنة بل على النغيض عززت روح العنصـرية العرقية وذلك من خلال الأنحياز الموجب نحو عرقيات قادتها والأنحياز السـالب نحو الآخر وعرقياته وفق سـياسـة التمكين العرقي. إنَّ طبيعية الأحزاب السـودانيّة وممارسـاتها عجلت بزهد نخب الهامش فيها وخلق كيانات سيا سية ذات صبغة جهوية وعرقية مثل نهـضة دارفور وجبهة الشـرق والحركات المسـلحة والحركة الشـعبية. هذا أيضـاً مبرراً آخر للأخذ بالديمقراطية التَّوافقيِّة حيث ينعدم خيار إ صلاح الأحزاب الـسيا سية والحركات المسلحة لتكون أكثر قومية وأن يكون تكافؤ الفرص متاح داخلها أوَّلاً.

شرحنا بالتفصيل الديمقراطية التَّوافقيِّة في إدارة التّنوع وخلصنا إلى أنَّه تجربة أُختبرت ونموذج جريء يحمي الدولة من إسـتبداد الأكثرية أو الأقليَّة ويحفظ السلم الأهلي. فيما يلي نحاول أن نُنَزِّل النموذج اللبناني للحالة السودانيّة مع إحلال الطائفة الدينية بالمجموعة العرقية لحالة السودان آخذين في الإعتبار نقاط الضعف في النموذج اللبنانى التي وردت سابقاً.

---

(١) الطيب زين العابدين. السـبت ٢٩/ ٩/ ٢٠١٢ . الديمقراطية التَّوافقيِّة طريق الاسـتقرار في السودان « الراية القطرية».

٤,٢,١ السُّلطة التَّشريعية

إنَّ الديمقراطية التَّوافقيِّة تمنح كل مجموعة نصيبها وفق النسب السكانية على المســتويين الولائي والقومي، و بالتالي يمكن أن توزَّع المقاعد النيابة في كل المجالس التشريعية على النحو التالى:

١. نسبياً بين الولايات بنسبة السكان

٢. نسبيا بين وحدات الولاية بنسبة السكان

٣. نسبياً بين المجموعات المكونة للوحدة

هذا يتطلب تقسيم الولاية لوحدات كبيرة بحيث تكون للوحدة أكثر من ممثل. مثلا ولاية الخرطوم تقســم إلى ثلاث دوائر إنتخابية. والمقاعد في كل دائرة توزع نسبياً بين المجموعات الخمس (عرب، غير العربية، بجا، نوبيون والمختلطة). لا يجوز لمجموعة أن تشــارك في إنتخاب ممثل مجموعة أخرى. نصـيب المجموعة يطرح للمنافســة بين أفرادها فقط ويحق لأيِّ حزب أو كتلة ســياســية المنافســة في نصيب أيِّ مجموعة.

٤,٢,٢ السُّلطة التنفيذية

إن النظام المختلط (جمهوري برلماني) أشــبه بالنظام الفرنســي ربَّما يكون الأنسب للدولة التَّوافقيِّة كما في الحالة اللبنانية. تتكون السُّلطة التنفيذية في الدولة التَّوافقيِّة من:

١. رئاسة الجمهورية

٢. البرلمان

٣. مجلس الولايات

٤. مجلس الوزراء

تجدر الإشارة إلى أنَّ الديمقراطية التَّوافقيِّة في لبنان لا تسمح بتدوير المناصب بين المجموعات المختلفة بل يخصص المنصب إلى مجموعة محددة مثلاً الرئيس لا بدَّ أن يكون من الطائفة المارونية ورئيس مجلس النواب للمسلمين الشيعة ورئيس مجلس الوزراء للمسلمين السنَّة وهذه إحدى نقاط الضعف بالنموذج اللبناني كما ذكر آنفاً. لمعالجة نقاط الضعف توزَّع المناصب الأربعة (رئيس الجمهورية، رئيس مجلس الوزراء، ورئس البرلمان ورئيس مجلس الولايات) بين المكو نات الخمس للشعب السوداني (عرب وغير عربية ونوبيون وبجا والمختلطة) دون تخصيص منصب معين لمجموعة معينة مع تمثيل الجميع وبالتدوير بحيث لايكون المنصب حكراً على مجموعة. فيما يلي مجلس الوزراء تراعى النِّسب السكَّانية للمجموعات المختلفة بالإ ضافة إلى التّنوع الولائي دون تخصيص وزارة معينة لمجموعة معينة. وحتى لا تكون هنالك وزارات محددة حكراً على مجموعات معينة لا بدَّ من العمل بمبدأ التدوير بين المجموعات مع مراعاة الكفاءة والإختصاص . أيضاً لابدَّ أن يلبي مجلس الوزراء متطلبات إدارة التّنوع الأخرى مثل النوع **(Gender)** والفئة العمرية وغيرها والتوزيع العادل بين مكو نات المجموعة الوا حدة. إنَّ مبدأ التعايش الذي يقوم على الديمقراطية التَّوافقيِّة يجب أن تلتزم به أيّ كتلة حاكمة أو حزب بغض النظر عن بعدها أو قربها من مجموعات عرقية معينة... لعدم ولائها للنظام الحاكم... أي «لا ينقص من حقها شيئاً»....

٤,٢,٣ الخدمتين المدنيَّة والعسكريَّة

الجدول (٢ , ٤) يبين المناصب الفيدرالية بالخدمة المدنية على سبيل المثال وكلاء الوزارات، و مديرو الشركات والهيئات والصناديق والمفوضيات والدواوين ومديرو الجامعات والبنوك والمصارف ورؤساء الهيئات والمنظَّمات الطوعية والبعثات الدبلوماسية وغيرها. البيانات تم الحصول عليها من المواقع الرسمية للوزارات والمؤسسات. الكتاب حَصَر حوالي ٣٦٥ منصباً قيادياً فيدرالياً بالدولة وهي تشكل حوالي ٧٠-٨٠٪ من جملة المناصب القيادية العليا بالخدمة المدنية. كما أن القيادات الوسطى من نواب ومديرو إدارات تقدر بحوالي ٦ إلى ١٠ أضعاف هذا العدد وبالتالي يمكن تقدير القيادات العليا والوسطى بالخدمة المدنية بحوالي ٢٠٠٠-٣٥٠٠ منصب. إبَّان السودنة في ١٩٥٥ تم سودنة ٧٤٣ وظيفية قيادية (عليا ووسطي) بالخدمة المدنية (تشمل الأقاليم) . ظلت المناصب العليا والوسطى في الخدمتين المدنية والعسكرية تخضع للتعيين السياسي المعزز بالتمكين العرقي كما الحال في المناصب الدستورية. لابدَّ من الأخذ بمعايير الدِّيمُقراطيَّة التَّوافُقيَّة على المستوى القومي والولائي بالخدمتين المدنية والعسكرية. في خضم هذا ينبغي ألَّا تفوتنا خصوصية الخدمتين المدنية والعسكرية وبالتالي لابدَّ من إعتماد الكفاءة والإختصاص والتدرُّج الوظيفي والإنتماء للمؤسسة في المقام الأوَّل. فيما يلي مداخل الخدمة العسكرية ومن أجل تكافؤ الفرص ينبغي أن يتم القبول للكليات الحربيَّة والشُّرطيَّة والأمنيَّة عن طريق مكتب القبول بالتعليم العالي أسوة ببقية مؤسسات التعليم العالي مع مراعاة الشروط الخاصة التي تراعي طبيعة المهنة. ان هذا النظام يعمل به في كثير من دول العالم. كما أنَّ الفيدرالية المعيارية تمنح صلاحيات حفظ الأمن المحلي وفرض هيبة الدَّولة للحكومة الولائية. هذا يتطلب وجود شرطة ولائية وشرطة فيدرالية.

حيث تقتصر مهام الشرطة الولائية في حفظ الأمن وهيبة الدولة على المستوى الولائي والقضايا ذات الطبيعية القوميَّة من إختصاص الشرطة الفيدرالية. فيما يلي مداخل الخدمة المدنية على المستويين الولائي والقومي لابدَّ من تكافؤ الفرص أيضاً. هنا لابدَّ من الإرتقاء بمعايير الإختيار بالوظائف القومية والولائية والتخلي عن سياسة التمكين العرقي بحيث يكون المعيار الوحيد هو الكفاءة وينبغي قياسها بعيداً عن المعايير العاطفية مثل المعاينة وخطاب التزكية ذا الصبغة العرقية أو الجهوية أو المهنية أو السياسة مثل«ولدنا ومن عندينا وبلدياتنا ودفعة وأخونا وزميلنا ورفيقنا وشقيقنا وحبيبنا» .

الجدول (٢ , ٤): المناصب القيادية العليا بالخدمة المدنيَّة القوميَّة في ٢٠١٧[(١)]

الرقم	القيادات العليا في الخدمة المدنية	المسميات	العدد
١	مجلس الوزراء	وكلاء وأمناء الوزارات	٣٤
٢	وزارة الخارجية	رؤساء البعثات الدبلوماسية	٦٤[(٢)]
٣	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	مديرو الجامعات والإدارات ومراكز الأبحاث	٥٠
٤	وزرارة المالية	الشركات والهيئات والصناديق	٣٧
٥	وزارة الاتصالات وتقانة المعلومات	الشركات والهيئات	٦

(١)المصدر: المواقع الرسمية للوزارات والشركات والبنوك وغيرها

(٢)أفريقيا (١٥) ، الدول العربية (٢١)، آسيا (٨) ، أوروبا (١٦) والأمريكتين (٤)

٦	وزارة البترول	شركات البترول	٢٢
٧	وزارة الموارد المائية والسُّدود والكهرباء	الشركات والهئيات	٦
٨	وزارة الزراعة	الشركات والهيئات	٤
٩	وزارة الصناعة	الشركات والمصانع والهيئات	١٥
١١	وزارة الثقافة والإعلام	الشركات والهيئات	٦
١٢	وزارة المعادن	الشركات والهيئات	٣
١٣	وزارة النقل	الشركات والهيئات	٣
١٤	وزارة العدل والنائب العام		١٢
١٥	البنوك والمصارف	مديرو البنوك والمصارف	٤٤
١٦	المجالس المهنية	أمناء ورؤساء المجالس المهنية	٢٢
١٧	الهئيات والسلطات المستقله		٢٠
١٨	المنظمات الإنسانية والطوعية		٧
١٩	أخرى		١٠
	المجموع		**٣٦٥**

الفصل الخامس:
التَّدابير والتّحديات

٥,١.التَّدابير

قيام الدولة الدولة التَّوافقيِّة يحتاج إلى بعض التدابير مثل الحوارالإجتماعي وقاعدة البيانات.

١. **الحوار الإجتماعي:** لابد من الإعتراف إنَّه أ شبه بالم ستحيل إدارة التّنوع في ظل العدد الكبير من القبائل وبالتالي لابد من الترا ضي والقبول بمبدأ الإنصهار . إنَّ الإنصهار يحتاج أوَّلاً إلى درا سة إجتماعية تحدد مكونات كل مجموعة. يلي ذلك حوارٌ بناءٌ بين مكو نات المجمو عة الوا حدة من أ جل قبول الآخر وتحد يد موجهات إدارة التّنوع داخل المجموعة الواحدة. هذا يتطلب قيام مؤتمرٍ أو نادٍي لكل مجموعة لإدارة شأنهم الداخلي (على سبيل المثال: مؤتمر البجا، مؤتمر عرب الغرب، مؤتمر الزرقة، النادي النوبي... الخ).

٢. **قاعدة البيانات:** لتحديد النِّسب السُّكَّانِيِّة للمجموعات لابدَّ من قاعدة بيانات ذات مصداقية تحدد نسبة كل مجموعة. منعاً للفتنة ينبغي إعتماد التعداد السكاني الأوَّل كمرجعية للتحديد نسب المجموعات السكانية إلى حين الحصول على البيانات الدقيقة التي تتم عبر إحصاء سكاني مصمَّم لخدمة أهداف الدولة التَّوافُقيَّة يمكن من خلاله معرفة المكونات الحقيقية للسكان ويشمل البيانات الثقافية والإجتماعية والإقتصادية والتعليم وغيرها لكلِّ مجموعةٍ أ شبه بالإحصاء السكاني الأوَّل . ليس في الأمرُ حرج، إذا نظرنا إلى نموذج التَّعداد السكاني للولايات المتحدة الأمريكية فإنَّه يشمل المؤشرات العرقية والخدمات والتنمية بالإضافة إلى المؤشرات المعيارية مثل النَّوع والفئات العمرية ... الخ. على سبيل المثال إنَّ الإحصاء الأمريكي يشمل عدد المهندسين والأطباء والضباط وأساتذة الجامعات في كل فئة اجتماعية. هذه البيانات من خلالها فقط يمكن معرفة نقاط الضَّعف

٣. والقوة في كل مجموعة وبالتالي ترسم الخطط لتحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوة مع تعزيز نقاط القوة القائمة من أجل التنمية الشاملة .

٥,٢ التّحديات

إنَّ هنا لك ثمَّة تحد يات كبيرة توا جه بناء ا لدو لة التَّوافُقيَّة منها الصفات الشخصية والبيئة لأهل السودان والأحزاب السياسيَّة.

١ . **العوامل الشخصية والبيئة لأهل السودان** حيث إنَّ هنالك بقية من جاهليةٍ مازالت في نفوس النَّاس تمثلت في التعصُّب العرقي، حيث توجد مجموعات لا تقبل التعايش مع الآخر، بعضها يعتبر الآخر وافداً وغير أصيل في التراب السوداني ويسعى لاستئصاله وتبنِّي هويَّة أفريقية للدَّولة، والجزء الآخر متعصِّب يؤمن بنظرية النقاء العرقي ويرفض التعاون وقبول الآخر ويدعو لتبنِّي هويَّة عربيَّة للدَّولة وآخر يدعو إلى كو شية الدولة ... الخ. هذا فضلاً عن غياب الإنسجام بل أحيانا التناحر بين مكونات المجموعة الواحدة وعدم توفُّر الثِّقة بين المكونات الإجتماعية بسبب الخوف **(Out of Fear)**من تكرار المرارات خاصة التي حدثت إبَّان المهدية وحرب دارفور الأخيرة . إنَّ هنالك مرارتٌ تاريخيَّة نتجت من غياب العدل الإجتماعي والإقتصادي والسياسي و سياسة التهميش والتمكين العرقي في عهود مختلفة في تاريخ السودان القديم والحديث. أيضاً هنالك مجموعات ربما تنظر إلى الإنصهار بعين الشَّكِّ والرِّيبة وتعتبره نوعاً من الفرز والإصطفاف العرقي. يضاً هنالك مجموعات اجتماعية ظلت تستأثر بالسلطة وتعمل سياسة التمكين العرقي. ان الدولة التَّوافقيِّة تعني نهاية سياسة التمكين العرقي وإقامة العدل بين أهل السودان كافة وهذا سيجد مقاومة من العرقيات المستفيدة من هذه السياسة .

٢. الأحزاب السـياسـية: إنَّ مقترح الدولة التَّوافُقيَّة هو تغييرٌ عميقٌ في نظم الحكم وبالتأكيد يتبعة تغييرٌ كبيرٌ في الولاءات السياسية وربَّما يعجِّلُ بصعود قوىً سياسية جديدة غير تقليدة تؤمن بالتَّنوع العرقي. هذا يشكِّل تهديداً للقوى السياسية الحالية خاصـة التي تراهن على الولاء التقليدي (العرقي والطائفي والجهوي) وبالتالي ربَّما تجد الفكرة مقاومة كبيرة من هذه القوى.

الخلاصة

إنَّ الدَّولة السـودانية غنية بالموارد الطبيعية التي تتوزع بصـورة طبيعية في كافة أرجاء السـودان وهو سـلة غذاء العالم لما يتمتع به من موارد مائية وإرض زراعية وثروة حيوانية. كما إنه دولة كبيرة من حيث المساحة وعدد السكان، أن ترتيبة ٣٥ عالمياً، ٣ عربياً، ٩ أفريقياً من حيث عدد السـكان. يَعُجُّ السـودان بالتنوع العرقي الكبير حيث ينحدرُ السـودانيون من نحو ٤١٢ قبيلة من خلفيات مختلفة تشـمل نوبيون وبجا وعرب وغير العربية ومختلطة.

إنَّ غياب التنمية الشـاملة بالدولة السـودانية المتمثل في الفجوة التنمويَّة والخدميَّة الكبيرة والتهميش في السُّلطة، قضايا حقيقية لا يمكن إهمالها أو تجاهلها وإنَّما تتطلب التفاعل معها وطرح الرؤية التي تقود إلى تقليصـها و زالتها ومعالجة اثارها السالبة على المجتمع. من ابرز أثار غياب التنمية الشاملة إنقسام السودان إلى دولتين في ٩ يوليو ٢٠١١ وانتشـار الحرب في ٧ ولايات من جملة ١٨ ولاية. إن أسباب غياب التنمية الشاملة تشمل (١) الإستعمار الذي تجاهل التنمية الشاملة وحل محلها سياسة فرق تسد (٢) الضعف الفني والأخلاقي للانظمة التي تعاقبت على الحكم حيث فشلت في التنبؤ بمألات غياب التنمية الشاملة واعملت سياسة التهميش والتمكين العرقي والعنصـرية الخفية (٣) الصـفات الشـخصـية لاهل الهامش المتمثلة في التنازل عن الحقوق طواعية والإنقسـام الكبير وغياب الرؤية (٤) غياب إدارة التّنوع.

خلص الكتاب إلى أنَّ جغرافيا السـودان تلائم النظام الفيدرالي أسـوة بأمريكا وكندا ونيجيريا وأثيوبيا كما أنَّ التّنوع العرقي الكبير يفرض الأخذ بالدِّيمقراطيَّة التَّوافُقِيَّة خاصة وأنَّ إدارة التّنوع بصورة عفوية فشلت ولابد من معيار يُقِيمُ العدل

بين الناس. لإدارة التّنوع اقترح الكتاب نظرية الإنصهار الإداري. أي إنصهار القبائل كثيرة العدد ذات القوا سم الثقافية والعِرقيَّة المشتركة في مجموعات كبيرة. الأنصهار يعتبر خطوة وسطى مهمة من أجل إدارة التّنوع. إنَّ الدُّول التَّوافُقيَّة تعتبر مخرجاً لأزمة الحكم التي ظلت نقطة ضعف الدولة السودانية منذ الإستقلال. الفيدرالية والدّيمُقراطيَّة التَّوافُقيَّة هما الطريق الآخر الذي لا يقود لنفس النتيجة التي وصلت إليها الحال في ٩ يوليو ٢٠١١.

مصادر اطّلاع إضافيّة

١. الطيب زين العابدين (٢٠١٢). ركائز للوصول لحكم رشيد في السودان. صحيفة الراية؟.

٢. إدريس سالم الحسن **(٢٠٠١)** رؤى سودانية:مقالات في المعرفة والثقافة والمجتمع- مركز الدِّراسات الإستراتيجية – شركة مطابع العملة المحدودة- الخرطوم-٢٠٠١ م- ص١٦٧.

٣. عبده مختار(٢٠٠٧) صراع الهويات ومحددات الوحده في السودان- مركز السودان للبحوث الإستراتيجية – أبريل ٢٠٠٧م- ص٩.

٤. محمد عاشور مهدي (٢٠٠٢) التعدُّدَّية الإثنية: إدارة الصراعات واستراتيجيات التسوية- المركز العالمي للدراسات السياسية- الأردن- الطبعة الأولى-٢٠٠٢م- ص٧٤.

٥. إبراهيم الطيب البشير(٢٠٠٨) الأقلِّيات العرقيَّة والدِّينيَّة ودورها في التعايش القومي في أثيوبيا١٩٣٠-٢٠٠٧م - رسالة دكتوراه - جامعة أفريقيا العالمية - مركز البحوث الأفريقية - قسم العلوم السياسية -٢٠٠٨ م- ص٤٦

٦. بهاء الدين مكاوي (٢٠٠٦) تسوية النِّزاعات في السودان:نيفاشا نموذجاً مركز الرَّاصد للدارسات – شركة مطابع السُّودان للعملة – الخرطوم – نوفمبر٢٠٠٦م – ص٢٧.

٧. يوســف فضــل حســن (٢٠٠٦) مؤتمر«نحو إشــكالية التّنوع الثقافي في الســودان – ورقة بعنوان«« التّنوع الثقافي وتطور مفهوم الهوية في الســودان – قاعة الشارقة ٢٠٠٦م.

٨. عبد الغفار محمد أحمد (١٩٨٧) الســودان والوحدة في التّنوع - المكتبة العربية الغربية -١٩٨٧م – ص١١ .

٩. معاوية محمد أبو قرون (٢٠٠٥) مستقبل التعايش السلمي بمنطقة أبيي : دراســة حالة البروتوكلات اتفاقية الســلام ٢٠٠٥م- بحث تكميلي لنيل درجة الماجســتير- جامعة جوبا- مركز دراســات السَّــلام والتنمية- الخرطوم – ديسمبر٢٠٠٥م- ص٢٤.

الملاحق

الملحق (أ): ملاحظات بروفيسور الطيب زين العابدين

١. أحسب أن المخطوطة جيدة بها الكثير من المعلومات الموثقة التي جمعها الكاتب من شتى المصادر رغم عدم تخصصه في مجال الدراسات الإجتماعية. وهي تستحق النشر لأنها تحاول حل مشكلة عميقة وقديمة يعاني منها السودان منذ استقلاله وما زال، وأدت إلى نزاعات وحروبات غذت النزعة نحو الإنفصال وأدت إلى عدم الإستقرار السياسي واضعاف التنمية الإقتصادية والإجتماعية، واستعصى حلها على الحكومات الوطنية المتعاقبة منذ الإستقلال مما جعل السودان في مؤخرة الدول في معايير التنمية البشرية.

٢. اتفق تماما مع الكاتب أن سبب المشكلة هو غياب التنمية الشاملة في كل أنحاء البلاد وغياب حسن إدارة التّنوع العرقي والثقافي الذي يذخر به السودان بما يحقق العدالة الإجتماعية لكل المكونات السودانية. وأن هناك مناطق عانت من ظلم سوء توزيع السلطة والثروة في البلاد حتى اضطرت لحمل السلاح ضد الحكومة المركزية. أغفل الكاتب دور الأنظمة العسكرية التي حكمت السودان حوالي ٥٠ سنة في أزمة الحكم، فهي بحكم تدريبها وتراتيبيتها غير ديمقراطية وبحكم تكوين قياداتها من الشمال والوسط غمطت حقوق الآخرين، فقد أدت إلى تفاقم أزمة الحكم بالبلاد واللجوء للقمع والحلول العسكرية لمشكلات ذات طبيعة سياسية، واستشراء ثقافة العنف من أجل الكسب السياسي وقفلت باب التطور السلمي للنظام الديمقراطي.

٣. اختلف مع الكاتب في الدعوة لصهر الأعراق السودانية في مجموعات كبيرة: عرب، غير العربية، نوبيون، بجا؛ يكونون أساسا للدولة التَّوافقيِّة. وذلك للأسباب التالية:

أ. ليس هناك بلد واحد يمارس النظام الديمقراطي قام بصهر المجموعات العرقية والثقافية في كيانات إدارية موحدة، الذي قام بذلك هو نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا: بيض لهم كل الحقوق، آسيويون لهم بعض الحقوق، سود ليس لهم أية حقوق. الأنظمة الديمقراطية التَّوافقيِّة قسمت البلاد إلى مناطق إدارية لها سمات قومية أو دينية أو لغوية مشتركة، وأعطت هذه المناطق سلطات واسعة في إدارة شؤونها ومعظم الموارد المالية والطبيعية داخل أراضيها ودعمت المناطق الفقيرة مركزيا حتى تكون التنمية متوازنة في كل الأقاليم. أمريكا ليست مثالا جيدا للعدالة الإجتماعية فما زال توزيع السلطة والثروة مختلاً لمصلحة البيض، والعنصرية ما زالت قنبلة موقوتة قابلة للانفجار في أي مشكلة تطرأ بين البيض والسود، والولايات ليست مقسمة على أساس عنصري بل على أساس تاريخي قديم. الذي نفع أمريكا ديمقراطيتها المنفتحة التي تتيح الفرص لذوي المقدرات والمهارات أياً كانت أصولهم العرقية مما أعطى الفرصة لمواطن من أصول افريقية أن يصعد لمنصب رئاسة الجمهورية، وتتمتع بقضاء قوي ينتصف للمظلوم ويردع كل من يسلك سلوكا عنصريا مخالفا للدستور فهو الذي أنصف الطالب ميرديث في عام ١٩٦٢ لدخول جامعة ألاباما رغم معارضة حكومة الولاية وبرلمانها وأساتذة الجامعة وطلابها، كانت تلك لحظة فارقة في تاريخ أمريكا أمر فيها الرئيس كيندي الجيش الأمريكي بمحاصرة ولاية ألاباما حتى تسمح للطالب الأسود بدخول الجامعة؛ وألجم الرئيس ترمب أن يمنع المسلمين من ٦ دول من دخول أمريكا بقرار تنفيذي.

ب. ونظام لبنان أدى إلى تكريس حق الطوائف والقيادات الدينية في التدخل في الشؤون السياسية بصورة مباشرة وهو أمر غير محمود في دولة مدنية ديمقراطية، و ما زال لبنان يبحث عن نظام انتخابي غير ديني، ولم يســتطع منذ ثلاثينيات القرن الماضي تنظيم تعداد سكاني تذكر فيه اسم الطائفة الدينية للمواطن لأن المسيحيين أ صبحوا قلة بعد هاجرت أعداد كبيرة منهم إلى فرنسا وأمريكا الشمالية والجنوبية وغرب افريقيا، وما زال النظام الإنتخابي يســمح لأولئك المهاجرين منذ عقود عديدة ونيلهم جنسيات مواطنهم الجديدة العودة في مو سم الإنتخابات ليشتركوا في التصويت من مواقع سكنهم الأولى التي ما عادوا يعيشون فيها! ولبنان ليس بلد فيدرالي كما أن بعض الطوائف الدينية لجأت لإنشاء مليشيات عسكرية مثل حزب الكتائب المسيحي وحزب الله الشيعي الذي أصبح دولة داخل الدولة.

ج. الســودان منقســم إلى قبائل عديدة كما ذكرتم ومتصــاهرة مع قبائل أخرى وما عادت خالصة لعرق واحد، ومنتشرة في مناطق مختلفة من السودان مما يجعل صهرها في مناطق إدارية موحدة شبه مستحيل. والتشرزم ثقافة سودانية متجذرة تظهر في الأحزاب وفي الطوائف الدينية وفي القبائل وحتى في الحركات المســلحة التي تحارب لنصــرة مناطقها المتخلفة، ولن يتلاشــى هذا التشــرزم في المدى القريب أو المتوسط (الجنوب الذي كان متوحدا ضد الشمال سرعان ما دخل في حرب قبلية طاحنة بعد انفصاله عن الشمال).

د. والأفضــل أن تكون مديريات الســودان القديمة (الخرطوم، الشــمالية، الشرق، الأقليم الأوسط، كردفان، دارفور) هي أ ساس الوحدات الفيدرالية نسبة لجدواها الإقتصــادية والثقافية والإدارية، تكون حكوماتها بالانتخاب حســب التمثيل النسبي وبمشاركة كل المكونات القبلية في السلطة، وتعطى حق التصرف

هـ. في معظم مواردها المالية والطبيعية، وتشارك في السلطة المركزية حسب حجمها السكاني، ويمنع إنشاء وزارات خدمية في المركز عدا الدفاع والمالية والخارجية والداخلية التي تضم الأمن والشرطة الإتحادية، وأن تعطى الولاية حق تعيين للمناصب المهنية العليا من خارج الولاية بسبب نقصانها في الولايات.

و. من ابداعات دستور المدينة أنه قبل بصدر رحب التعددية العرقية والدينية: تمت كتابة الصحيفة بتشاور بين كل القبائل العربية (مسلمة وغير مسلمة) في بيت أنس بن مالك، دخل اليهود في الاتفاقية عن طريق حلفائهم من أهل المدينة يقال: يهود بنو النجار ويهود بنو عوف ويهود بنو الحارث حتى أحصاهم جميعاً لأن ذلك يعطي اليهود حليفا عربيا يدفع عنهم الضرر كما حدث ليهود بني قريظة، وأبقى زعماءهم في مواقعهم وعهد إليهم بحل نزاعات قومهم حسب العرف السائد بينهم، ومنحهم حرية الدين، وفرض على كل مجموعة الدفاع عن المدينة كل أناس يدافعون عن مناطق سكنهم ومزارعهم تحت قيادة زعمائهم، ولا يرفع للرسول من شأن القبائل إلا أمرين: خروج القبيلة لمحاربة عدو خارج المدينة لا يكون إلا بإذن محمد، أو نزاع داخلي يخشى أن يعم فساده على الجميع.

ز. حق النقض المعمول به في الديمقراطية التَّوافقيِّة ضد قانون أو قرار حكومي ينبغي تقييده حتى لا يساء استعماله في بلد متخلف كالسودان، أن يكون عبر المحكمة الدستورية التي ترجح النقض إن كانت المجموعة يصيبها منه ضرر بالغ وأن لا يضر ذلك بالمصلحة العامة للدولة.

٤. ينبغي إ ضافة الفقر كأحد معايير التخلف والتفاوت بين ولايات السودان. مسح الفقر لسنة ٢٠٠٩ الذي قام به الجهاز المركزي للإحصاء و ضع الخرطوم بنسبة ٢٦,٥٪ وهي أقل نسبة في السودان وشمال دارفور ٦٩٪ تعتبر أعلى نسبة في البلاد.

٥. الحكم المحلي هو قاعدة النظام الفيدرالي الأولى وهو أكثر المستويات تهميشا في دستور ٢٠٠٥ أما في التطبيق العملي فحاله أسوأ مما في الدستور! ينبغي إصلاحه بزيادة سلطاته وموارده المالية وانتخاب قياداته.

٦. ينبغي الإ شارة إلى مخرجات الحوار الوطني في لجنتي: السلام والوحدة، ولجنة الهوية التي أجيزت كل توصياتهما بالإجماع مما يدل على عدم الخلاف في كيفية تحقيق السلام ومراعاة التّنوع في حكم البلاد وتحقيق العدالة الإجتماعية المتوازنة في كل أنحاء البلاد، واقتسام السلطة والثروة.

٧. تطبيق التمثيل النسبي على أساس قومي في كل البلاد يسمح للأعراق والقوميات أن تجمع أصواتها في كل السودان لمناصرة أعضائها دون حاجة لكوتة معينة لكل عنصر أو عرق. في البلاد الأوربية وفي مليزيا وجنوب افريقيا جنحت كل قومية للانخراط في حزب غالب يتحدث باسمها ويدافع عن مصالحها ويسهل الاتفاق له مع الآخرين. عندما اختلفت الأحزاب الأوربية والأفريقية حول مبادئ الدستور على مدى سنتين من التفاوض قال مانديلا لديكليريك زعيم الحزب الوطني الغالب: نعمل على أساس الأغلبية الكافية (**sufficient democracy**) وليس على أساس الأغلبية البسيطة (أكثر من ٥٠٪)، فسأله ما هي الأغلبية الكافية؟ قال مانديلا: أنا بصفتي زعيما للسود، وأنت بصفتك زعيما للبيض! وقد كان

٨. واتفق الاثنان في وقت قصير على ٣٤ مبدءاً شكلا الأساس لوضع دستور البلاد الساري المفعول حتى اليوم.

الملحق (ب): قبائل السودان

جدول (أ): القبائل السودانية وفق الإحصاء السكاني الأوّل في ١٩٥٥/ ٥٦[1]

No	Arab	Beja	Nuba	Westerners	Nubiyin	Fung
	١٨٣	٩٠	٧١	٥٠	١٢	٦
١	**Aad Idris**	**Ababda**	**Abu Ginduk**	**Amri**	**A'il Aigat**	**Barum**
٢	**Abbasi**	**'aliab**	**Abu hadid**	**Abidiya**	**Basalwa**	**Berta**
٣	**Abdullab**	**Ab Hasheila**	**Abu Sinun**	**Abu Rabi**	**Danagla**	**Fung**
٤	**Amarana**	**Ad Fadil**	**Abulawiya**	**Agdbi**	**Hirbiab**	**Hameg**
٥	**Awamra**	**Ad Hasri**	**Buram**	**Awlad Mana**	**Iswalia**	**Ingessana**
٦	**A'Aliyin**	**Adeloiab**	**Chororo**	**Awlad Merni**	**Kunuz**	**Uduk**
٧	**Abakrawi**	**Aflanda**	**Da'jool**	**Awlad' Eid**	**Kushshaf**	
٨	**Abdawi**	**Agaiga**	**Dagorawi**	**Bakrimay**	**Magyarab**	
٩	**Abu Darag**	**Al Gadein**	**Demik**	**Bandalawi**	**Mahas**	
١٠	**Ahamda**	**Almada**	**Dilling**	**Bedayat**	**Meidob**	
١١	**Ahmed Idris**	**Amarar**	**El Akhwal**	**Bego**	**Nubiyin**	
١٢	**Alawiya**	**Amrab**	**El Fassou**	**Beigo**	**Sukkot**	
١٣	**Aliab**	**Aomranab**	**Fatgabi**	**Bergid Dali**		
١٤	**Argabi**	**Arforab**	**Gerdood El Iheimer**	**Bergid kajjar**		
١٥	**Arifia**	**Arteiga**	**Ghulfan**	**Bergid**		
١٦	**Awadiyyah**	**Asfada**	**Gindab**	**Berti**		
١٧	**Awlad agoi**	**Ashraf**	**Gindawi**	**Borgu**		
١٨	**Awlad Hassan**	**Askeinib**	**Gulud**	**Burno**		

(١)تم الأبقاء على الأسماء باللغة الأنجليزية كما في الأحصاء السكاني لتفادي اخطاء الترجمة وحساسية اسماء القبائل

١٩	**Awlad Himeid**	**Bani Amer**	**Hadrawi**	**Dago**
٢٠	**Azozab**	**Batran**	**Heiban**	**Darrok**
٢١	**Baggara**	**Bayoudab**	**Kadero**	**Dongo**
٢٢	**Bahgadda**	**Beiranab**	**Kadugli**	**Erenga**
٢٣	**Bakri**	**Beit Awad**	**Kaga**	**Feizani**
٢٤	**Bani Fadl Gereyat Mohammadiya**	**Bisharin**	**Kalotawi**	**Fertit**
٢٥	**Bani garar**	**Boushab**	**Kamdang**	**Fulbe**
٢٦	**Bani helb**	**Busharayab**	**Kanga**	**Fur**
٢٧	**Bani Hussein**	**Dimilab**	**Karko**	**Ge'idi**
٢٨	**Bani Khozam**	**Dua'at**	**Kasha**	**Gimr**
٢٩	**Bani mansour**	**Eirayab**	**Katla**	**Ginwari**
٣٠	**Bani omran**	**Ejeilab**	**Kau-Nuba**	**Hausa**
٣١	**Bani Rashid**	**Fadlab**	**Kayen**	**Kaitinga**
٣٢	**Bani Umran**	**Fiteihab**	**Kdalib**	**Kajaksa**
٣٣	**Basygmi**	**galbawi**	**Keiga**	**Kineenawi**
٣٤	**Batahin**	**Garaeeb**	**Kifaz**	**Kishnawi**
٣٥	**Baza**	**Gaydab**	**Kinderma**	**Kudkawi**
٣٦	**Bedeiriya**	**Gemilab**	**Korongo**	**Kura'an**
٣٧	**Beheiri**	**Giwilai**	**Kromawi**	**Lingari**
٣٨	**Berihimi**	**Gurhabab**	**Kufa**	**Mandele**
٣٩	**Bidayriyyah**	**Habab**	**Labu**	**Mararit**
٤٠	**Bkhodtia**	**Hadendowa**	**Lima**	**Masalit**
٤١	**Busatab**	**Haikotiyab**	**Liri**	**Mileiri**
٤٢	**Dalmi**	**Hakolab**	**Mandal**	**Mima**
٤٣	**Dar Hamid**	**Halenga**	**Masakin**	**Nimrawi**
٤٤	**Dar Muharib**	**Hamadab**	**Miri**	**Nyingari**
٤٥	**Darawi**	**Hamassein**	**Moro**	**Sherifi**

٤٦	**Dawudabo**	**Hamdab**	**Muheimerawi**	**Shigeirat**
٤٧	**Debauya**	**Hamidorab**	**Nyima**	**Sinyar**
٤٨	**Digheim**	**Hannar**	**Otoro**	**Tama**
٤٩	**Dubab**	**Hassanab**	**Rashad**	**Tungur**
٥٠	**Dubasiyin**	**Hummaiab**	**Ryasia**	**Zaghawa**
٥١	**Dufariya**	**Jebelab**	**Sebei**	
٥٢	**Duweih**	**Kaldel**	**Shaionawi**	
٥٣	**Ebesiab**	**Kamalab**	**Shat**	
٥٤	**El Marisab**	**Keilab**	**Shibtawiya**	
٥٥	**Ernuab**	**Khasa Tokar**	**Shifir**	
٥٦	**Fadhlab**	**Kimeilab**	**Shwal**	
٥٧	**Fadniya**	**Kumeilab**	**Sinkabi**	
٥٨	**Farahna**	**Kurbab**	**Tabag**	
٥٩	**Fugarawi**	**Kurbeilab**	**Tabuli**	
٦٠	**Ga’afra**	**Labat**	**Talodi**	
٦١	**Gaaliyin**	**Malhikinab**	**Tegadernona**	
٦٢	**Gabrokab**	**Mansourab**	**Tegale**	
٦٣	**Gambabi**	**Manufalab**	**Temein**	
٦٤	**Garareesh**	**Marghumab**	**Tima**	
٦٥	**Gawabra**	**Melitkinab**	**Tira**	
٦٦	**Gawama’a**	**Mohgan**	**Tondlawiya**	
٦٧	**Gebadi**	**Musayab**	**Tulashi**	
٦٨	**Gede'i**	**Nafab**	**Umm Darag**	
٦٩	**Ghiebshawi**	**Nafeidab**	**Umm heitan**	
٧٠	**Ghineim**	**Nurab**	**Wali**	

٧١	Ghodiyat	Omer Hassayab	Werni
٧٢	Giheimab	Rigbat	
٧٣	Gileidat	Samarando wab	
٧٤	Gilyan	Samarar	
٧٥	Gima	Sha’yab	
٧٦	Gubarab	Shantirab	
٧٧	Gumu'ia	Shara’ab	
٧٨	Hababin	Shebodinab	
٧٩	Habbaniya	Shinegali	
٨٠	Hakmab	Sigolab	
٨١	Hamar	Sinderayat	
٨٢	Hamidia	Siraihab	
٨٣	Hamran	Suwahlia	
٨٤	Hamurab	Targeli	
٨٥	Hanatreba	Tinkirab	
٨٦	Hassaniya	Tirik	
٨٧	Hawawir	Tulanab	
٨٨	Hawazma	Ture Beja	
٨٩	Hejazi	Weil-Alyab	
٩٠	Hidirbi	Weil-Hammad	
٩١	Hilaliya		
٩٢	Hinaikab		
٩٣	Hindabi		
٩٤	Homran		
٩٥	Hotiya		
٩٦	Howashab		
٩٧	Husseinat		

٩٨ **Ibrahimab**

٩٩ **Jamayiab**

١٠٠ **Kababish**

١٠١ **Kabeishab**

١٠٢ **Kafunga**

١٠٣ **Karati**

١٠٤ **Kawahla**

١٠٥ **Kenana**

١٠٦ **Khannaga**

١٠٧ **Khawalda**

١٠٨ **Kherarish**

١٠٩ **Kohkohi**

١١٠ **Kurdi**

١١١ **Kurtan**

١١٢ **Lahawin**

١١٣ **Ma’alia**

١١٤ **Ma’qqla-bishariya**

١١٥ **Maganin**

١١٦ **Magdiya**

١١٧ **Maghrib**

١١٨	**Mahadia**
١١٩	**Malakiya**
١٢٠	**Manasir**
١٢١	**Manasra**
١٢٢	**Maramra**
١٢٣	**Mashaykha**
١٢٤	**Mashiri**
١٢٥	**Mazari**
١٢٦	**Mesellemiya**
١٢٧	**Messeriya humr**
١٢٨	**Messeriya zurq**
١٢٩	**Mirafab**
١٣٠	**Mitnaniya**
١٣١	**Mohd. Ali**
١٣٢	**Musabawi**
١٣٣	**Muwallad**
١٣٤	**Nabahi**
١٣٥	**Nafeidiya**
١٣٦	**Nail**

١٣٧	**Najjada**
١٣٨	**Nawahia**
١٣٩	**Rafdi**
١٤٠	**Rashaida**
١٤١	**Rawashda**
١٤٢	**Rawasiya**
١٤٣	**Rizeigat**
١٤٤	**Rubatab**
١٤٥	**Rufa'El Shargq**
١٤٦	**Rufa'a El Hoi**
١٤٧	**Rufa'iyin**
١٤٨	**Sa'ada**
١٤٩	**Sababiya**
١٥٠	**Sabrabia**
١٥١	**Safiabi**
١٥٢	**Salamat**
١٥٣	**Salhab**
١٥٤	**Sawarda**
١٥٥	**Sebeigi**
١٥٦	**Seleim**

١٥٧ **Shahini**

١٥٨ **Shaiqiya**

١٥٩ **Shanageet**

١٦٠ **Shankhab**

١٦١ **Shankhlab**

١٦٢ **Shawal**

١٦٣ **Shenabla**

١٦٤ **Shukriya**

١٦٥ **Sinnab**

١٦٦ **Siyag**

١٦٧ **Slunweithat**

١٦٨ **Suaknia**

١٦٩ **Sulimaniya**

١٧٠ **Ta'alba**

١٧١ **Ta'aisha**

١٧٢ **Tabidab**

١٧٣ **Tajuj**

١٧٤ **Talohi**

١٧٥ **Tashabi**

١٧٦ **Tergam**

١٧٧ **Umetto**

١٧٨ **Utria**

١٧٩ **Ya'qubab**

١٨٠ **Yazeed**

١٨١ **Zamadia**

١٨٢ **Zayadiya**

١٨٣ **Ziadab**

Language group and language
Whole Country

TABLE 6.10

Language Group/Language		Language Group		Language	
		number of persons	per-centage	number of persons	per-centage
1	2	3	4	5	6
SUDAN		10,262,536	100		
O	ARABIC	5,276,207	51.4		
	OI Arabic			5,276,207	51.4
1	NON-ARABIC LANGUAGES SPOKEN IN NORTHERN AND CENTRAL SUDAN	1,243,981	12.1		
	10 Beja			472,534	4.6
	11 Nubiyin			167,831	1.6
	12 Berta			92,065	0.9
	13 Barun			28,537	0.3
	14 Nuba			483,014	4.7
2	NILOTIC	1,815,885	17.7		
	20 Dinka			1,127,192	11.0
	21 Northern Lwo			195,256	1.9
	22 Southern Lwo			29,278	0.3
	23 Nuer			464,159	4.5
3	NILO-HAMITIC	503,744	4.9		
	30 Bari			167,568	1.6
	31 Latuka			116,875	1.1
	32 Teso			219,301	2.1
4	SUDANIC	483,209	4.7		
	40 Moru-Madi			102,675	1.0
	41 Bongo-Baka			35,061	0.3
	42 Other Bongo-Baka Languages			14,219	0.1
	43 Barma			1,561	0.0
	44 Bagirma			40,433	0.4
	45 Ndogo-Sere			51,384	0.5
	46 Zande			218,769	2.1
	47 Other Sudanic Languages			19,107	0.2

Language group and language (Contd.)

Whole Country

TABLE 6.10

Language Group/Language	Language Group		Language	
	number of persons	per-centage	number of persons	per-centage
1 2	3	4	5	6
SUDAN (Contd.)				
5 DARFURIAN	569,759	5.6		
50 North Darfurian			104,163	1.0
51 West Darfurian			179,284	1.7
52 South Darfurian			286,312	2.8
6 OTHER AFRICAN LANGUAGES (not classified in other Groups but spoken with some frequency in Sudan)	356,345	3.5		
60 West African			356,345	3.5
7 OTHER AFRICAN LANGUAGES (not included elsewhere)	2,878	0.0		
70 Other African			2,878	0.0
8 EUROPEAN	7,877	0.1		
80 East European			3,725	0.0
81 West European			4,138	0.0
82 Other European			14	0.0
9 OTHER LANGUAGES (Mainly Asian)	2,651	0.0		
90 Asian			2,651	0.0

Tribe or nationality
Whole Country

TABLE 6.8

0-- People 00- Tribal group or nationality group 000 Tribe or nationality		Number of persons
1	2	3
1--	Arab	3,989,537
10-	Baggara	569,289
100	Ahamda	8,875
101	Awlad Himeid	18,903
102	Bani Helba	63,016
103	Bani Hussein	27,448
104	Habbaniya	75,994
105	Hawazma	54,286
106	Messeriya Humr	77,381
107	Messeriya Zurq	52,916
108	Rizeiqat	87,690
109	Baggara Unspecified	4,533
10A	Salamat	17,504
10B	Soleim	13,375
10C	Ta'aisha	31,170
10D	Bani Khozam	4,136
10E	Hotiya	7,289
10F	Tergam	8,603
10H	Ta'alba	3,459
10J	Sa'ada	2,706
10K	Bani Rashid	9,168
10N	Dalmi	741
10P	Fugarawi	78
10R	Talohi	18
11-	Dar Hamid	163,894
110	Bani Garar	21,638
111	Duweih	16,081
112	Farahna	16,465
114	Gawabra	21,610
115	Ma'aqla-Bishariya	11,736
116	Maganin	21,546
117	Arifia	6,745
118	Maramra	10,532
119	Dar Hamid Unspecified	5,949
11A	Awlad Agoi	5,310
11B	Baghadda	5,617
11C	Nawahia	11,453
11D	Gileidat	9,177
11E	Hababin	35
12-	Gawama'a - Bedeiriya	416,868
120	Baza	23,879
121	Bedeiriya	135,734
122	Bani Fadl Gereyat Mohammadiya	26,554
123	Bani Umran	2,562
124	Dubab	5,540
125	Gawama'a	211,999
126	Ghodiyat	9,478
127	Har[illegible]rab	488
128	Sh[illegible] khlab	634
13-	Other Arab Tribes Central	394,197
130	Hassaniya	161,651
131	Aliab	2,677
132	Awlad Hassan	27,199
133	Busatab	4,103
134	Dar Muharib	15,763
135	Husseinat	34,949
136	Ebeisab	4,677
137	Ernuab	2,448

[illegible]

Tribe or nationality (Contd.)

Whole Country

TABLE 6.8

0-- People 00- Tribal group or nationality group 000 Tribe or nationality		Number of persons
1	2	3
176	Howashab	530
178	Ziadab	2,075
17A	Salhab	3,590
17C	Hidirbi	259
17P	Shanageet	392
18-	Other Arab Tribes North Western	121,525
180	Debauya	4,743
181	Hamran	76
182	Lahawin	34,761
183	Rawashda	670
184	Shukriya	58,103
185	Dubasiyin	22,810
186	Sinnab	362
19-	Unknown Arab Group	12,508
190	Mitnaniya	34
191	Alawiya	2,075
192	Hilaliya	328
193	Mashiri	1
194	Ghiebshawi	181
195	Abdawi	55
196	Berihimi	474
197	Rawasiya	189
198	Rafdi	91
199	Sababiya	316
19A	Hindabi	2,027
19B	Sabrabia	710
19C	Tashabi	92
19D	Safiabi	22
19E	Nali	18
19F	Bkhodtia	17
19H	Darawi	1,437
19J	Kurdi	1,337
19K	Tabidab	364
19L	Shahini	207
19M	Beheiri	53
19N	Hejazi	2,159
19P	Basyoumi	54
19R	Mazari	4
19T	Gambabi	265
1A-	Ga'alliyin	1,013,514
1A0	Gaaliyin	528,298
1A1	Batanin	54,817
1A2	Rubatab	55,187
1A3	Manasir	27,258
1A4	Fadhlab	2,281
1A5	Mirafab	23,879
1A6	Hakmab	327
1A7	Shaiqiya	216,054
1A8	Gumu'ia	29,048
1AA	Awadiyyah	40,955
1AB	Gima	35,162
1AC	Bidayriyyah	19
1AD	Jamayiab	229
1B-	Guhayna	765,562
1B0	Rufa'a El Hoi	2,090
1B1	Rufa'a El Sharq	123,310
1B2	Kenana	97,699
1B3	Ga'afra	38,313

Tribe or nationality (Contd.)

Whole Country

TABLE 6.8

0-- People 00- Tribal group or nationality group 000 Tribe or nationality		Number of persons
1	2	3
1B4	'Abdullab	28,420
1B5	Bani Omran	8,870
1B6	'Awamra	379
1B7	Khawalda	23,950
1B8	'Amarna	232
1BA	Fadniya	20,318
1BB	Zayadiya	13,287
1BC	Shenabla	31,057
1BD	Mes•llemiya	83,826
1BE	Kababish	85,254
1BF	Hamar	92,467
1BH	Digheim	3,312
1BJ	Ghineim	109
1BK	Kohkohi	62
1BL	Siyag	1,908
IBM	Sebeigi	910
IBN	Kabeishab	2,787
IBP	Nabahi	1,844
IBR	Hanatreba	34
IBT	Mashaykha	12,539
IBU	Yazeed	92,560
IBV	Tajuj	17
011	No Tribe	64,740
012	Muwallad	25,581
099	Unknown	3,374
	Nuba-North Eastern	68,634
A00	Ghulfan	11,842
A02	Umm Heitan	5,306
A03	Kdalib	40,677
A04	Kadero	10,809

0-- People 00- Tribal group or nationality group 000 Tribe or nationality		Number of persons
1	2	3
A1	Nuba-North Western	79,979
A10	Katla	8,271
A11	El Fassou	21
A12	Wali	11,195
A13	Karko	6,790
A14	Dilling	16,344
A15	Nyima	9,592
A16	Gulud	6,824
A17	Mandal	6,495
A18	Temein	10,577
A1A	Sebei	3,870
A2	Nuba-South Western	93,647
A20	Kadugli	54,059
A22	Chororo	5,758
A21	Miri	11,661
A23	Shat	8,530
A24	Abu Sinun	1,197
A25	Kufa	1,450
A26	Lima	37
A27	Kanga	2,763
A28	El Akhwal	10
A29	Keiga	3,413
A2A	Gindawi	2,278
A2B	Kromawi	1,754
A2C	Gindab	564
A2D	Fatgabi	171
A2E	Sinkabi	2

Tribe or nationality (Contd.)

Whole Country

TABLE 6.8

0-- / 00- / 000	People / Tribal group or nationality group / Tribe or nationality	Number of persons
1	2	3
A3	Nuba-South Eastern	215,160
A30	Moro	21,689
A31	Korongo	49,826
A32	Masakin	11,855
A33	Otoro	28,208
A34	Tira	34,414
A35	Heiban	2,469
A36	Liri	13,442
A37	Shwal	7,033
A38	Kinderma	3,552
A3A	Rashad	3,394
A3B	Tegale	31,643
A3C	Talodi	7,633
A3D	Kau - Nyaro	2
A5-	Other Nuba	8,006
A50	Kaga	160
A51	Kayen	15
A52	Abulawiya	269
A54	Labu	3,229
A55	Shionawi	2,743
A56	Tabuli	9
A57	Tegadernona	19
A58	Werni	683
A59	Tondlawiya	155
A5A	Shibtawiya	58
A5B	Muheimerawi	1
A5C	Gerdood El Iheimer	7
A5D	Ryasia	658
AG-	Nuba - Dar Kababish	101
AG0	Abu Hadid	61
AG1	Umm Darag	40
A7-	Nuba - Mesiriya	34,175
A70	Kamdang	7,938
A71	Tulashi	6,066
A72	Tima	10,111
A73	Tabag	1,031
A74	Abu Ginduk	1,630
A75	Shifir	1,398
A76	Kasha	3,549
A77	Buram	2,114
A78	Demik	2
A79	Nuba Mesiriya Unspecified	336
A9-	Nuba-Group unknown	73,233
A90	Da'jool	35
A91	Kalotawi	705
A92	Kifaz	1
A93	Hadrawi	46
A94	Dagorawi	74
A99	Nuba Unspecified	72,372
20-	Amarar	97,651
202	Arforab	177
203	Fadlab	1,059
204	Keilab	263
205	Kurbab	4,824
206	Manufalab	7,749
208	Mohgan	33
20A	Musayab	3,945
20B	Nurab	12,301
20D	Sinderayat	614

Tribe or nationality (Contd.)

Whole Country

TABLE 6.8

0-- People / 00- Tribal group or nationality group / 000 Tribe or nationality		Number of persons
1	2	3
20E	Omer Hassayab	22
20F	Amarar Unspecified	66,646
20H	Giwilai	18
21-	Bisharin	68,588
210	Adeloiab	2
211	'Aliab	7,655
212	'Amrab	6,022
214	Batran	16
215	Eirayab	11
216	Hamidorab	9
217	Hamdab	925
218	Hannar	9
219	Bisharin (Unspecified)	34,912
21A	Mansourab	204
21B	Naf'ab	15,331
21C	Shantirab	20
21D	Aomranab	22
21F	Hummaiab	82
21H	Kamalab	2,630
21J	Kurbeilab	1
21M	Nafeidab	737
22-	Hadendowa	259,594
220	Askeinib	2
221	Beiranab	4
222	Busharayab	241
225	Gaydab	3,110
226	Garaeeb	3,237
227	Gemilab	10,680
228	Gurhabab	17
229	Hadendowa (Unspecified)	221,321
22B	Haikotiyab	2,823
22C	Hakolab	8
22D	Hamdab	605
22F	Samarandowab	30
22H	Samarar	1,735
22J	Shara'ab	988
22K	Shebodinab	689
22L	Tirik	266
22M	Tulanab	2,153
22N	Weil-Alyab	1,222
22Q	Dimilab	3,793
22U	Tinkirab	78
22V	Bayoudab	6,440
22W	Bousiab	121
22Y	Malhitkinab	10
22Z	Weil-Hammad	21
23-	Bani Amer	100,654
230	Ab Hasheila	1,172
231	Ad Fadil	2,154
232	Ad Hasri	75
233	Aflanda	1,399
234	'Agaiga	1,160
235	Almada	2,314
236	Beit Awad	3,109
237	Hamassein	3,004
238	Khasa Tokar	1,564
239	Bani Amer (Unspecified)	72,533
23A	Labat	914
23B	Al Gadein	2,577
23F	Galbawi	16

TABLE 6.8

0-- People 00- Tribal group or nationality group 000 Tribe or nationality		Number of persons
1	2	3
23H	Shinegali	10
23J	Asfada	3,124
23K	Duba'at	16
23L	Ejeilab	1,702
23M	Rigbat	3,240
23N	Targeli	1
23P	True Beja	570
24-	Other Beja	97,041
240	Arteiga	22,173
241	Ashraf	7,135
242	Habab	10,840
243	Hassanab	9,849
245	Halenga	12,839
246	Kaldel	5
247	Kimeilab	1,377
248	Kumeilab	3,544
24A	Marghumab	7,436
24B	Sha'yab	484
24C	Sigolab	8
24D	Suwahlia	47
24E	Melitkinab	7
24F	'Ababda	21,297
20-	Group Unknown	22,175
293	Fiteihab	9,266
294	Siraihab	2,470
295	Jebelab	5,409
299	Tribe Unknown	5,030
30-	Nubiyin	330,032
300	Basalwa	1,547
301	Danagla	146,114
302	Iswalia	1,787
303	Kunuz	7,673
304	Kushshaf	85
305	Magyarab	478
306	Mahas	98,649
307	Meidob	20,369
308	Nubiyin	50,782
30A	Sukkot	96
30B	A'il Aigat	299
30C	Hirbiab	2,155
40-	Dinka-North Eastern	11,271
400	Abialang	101
401	Paloich	99
402	Dungjol	37
403	Ngok	604
404	Luak	10,383
406	Thoi	13
407	Ruweng	34
41-	Dinka - Ruweng	111
410	Alor	6
411	Awet	9
412	Kwil	37
413	Aweng	59
42-	Dinka - Bor	132,965
420	Bor Athoi	1,645
421	Bor Ajok	96
422	Twi	72
423	Nyarweng	1,642
424	Ghol	14

Tribe or nationality (Contd.)

Whole Country

TABLE 6.8

0-- / 00- / 000	People / Tribal group or nationality group / Tribe or nationality	Number of persons
1	2	3
425	Dinka Bor (Unspecified)	129,496
43-	Dinka-South Western	688,933
430	Twij	34,459
431	Malual	212,418
432	Reik	150,922
433	Luaic	15,862
434	Gok	50,687
435	Agar	95,805
436	Ciec	32,947
437	Atuot	45,223
438	Aliab	14,866
43A	Ngork	25,666
43B	Abiem	40
43K	Palyoupinq	2
43L	Paliet	36
	Other Dinka	
450	Dinka Unspecified	318,616
46-	Fung Tribes	173,548
460	Barum Northern	43,086
461	Berta	53,349
462	Fung	32,856
463	Hameg	6,282
464	Ingessana	31,294
465	Barun Southern	6,233
466	Uduk	448
47-	Nuer	459,562
470	Aak	2
471	Bul	2
472	Dok	2,296

0-- / 00- / 000	People / Tribal group or nationality group / Tribe or nationality	Number of persons
1	2	3
474	Gawaar	3
475	Jagei	9
477	Lak	75
478	Leek	11
479	Nuer Unspecified	358,367
47A	Lau	98,626
47D	Jikany Dor	171
48-	Other Nilotic Tribes	197,490
480	Shilluk	99,439
481	Anuak	9,386
482	Acholi	22,157
483	Pari	5,493
484	Bor	5,922
485	Dembo	129
486	Jo Lwo	51,339
487	Thuri	3,296
488	Manangeer	296
48A	Luo	33
	Unknown Group of Central Southerners	7
499	Tribe Unknown	7
50-	Ethiopian Tribes	653
500	Gabarta	650
501	Marille	1
503	Turkana	1
504	Fagshawi	1
51-	Bari Speaking	211,199
510	Bari	39,252
511	Fajelu	28,454

Tribe or nationality (Contd.)

Whole Country

TABLE 6.8

0-- People 00- Tribal group or nationality group 000 Tribe or nationality		Number of persons
1	2	3
512	Kakwa	48,498
513	Kuku	37,138
514	Mandari	36,280
515	Nyangwara	21,422
516	Nyepu	17
517	Bahr El Jebel	13
518	Maridi	125
52-	Latuka Speaking	120,042
520	Birra	1
521	Katana	33
522	Horiok	273
523	Lango	33,104
524	Latuka	72,223
525	Lofit	4,564
527	Lokoyo	9,830
52B	Lorwama	14
53-	Didinga Speaking	93,862
530	Didinga	52,040
531	Longarim	1
532	Murle	41,806
534	Beir	15
54-	Other Eastern Southerners	122,837
540	Adong	27
541	Bukuru	54
543	Tirma	1
545	Toposa	122,728
547	Boya	27
60-	Moru-Madi	109,755
600	Kediru	5
601	Lakama'di	10
602	Miza	41,839
603	Balimba	204
604	Agi	558
605	Andri	1,027
606	Wa'adi	51
607	Avukaya	11,908
608	Keliko	8,612
60A	Logo	4,523
60B	Ndo	15
60C	Lendo	3
60D	Lugbara	6,412
60E	Loluba	5,225
60F	Madi	17,721
60H	Jebel	11,642
61-	Bongo-Baka-Bagirma	47,318
610	Bongo	4,820
611	Baka	18,304
612	Biti	44
613	Madu	13
614	Morokodo	218
615	Nyamusa	3,668
616	Beli	3,247
617	Gberi	21
618	Lori	610
61A	Sofi	84
61B	Wira	946
61D	Aja	703
61E	Binga	1,228
61F	Kara	2,636

Tribe or nationality (Contd.)

Whole Country

TABLE 6.8

0-- People 00- Tribal group or nationality group 000 Tribe or nationality		Number of persons
1	2	3
61H	Runga	319
61J	Yulu	1,585
61M	Barma	90
61N	Bulala	24
61P	Dissa	4,785
61Q	Kuka	30
61R	Sara	2,631
61T	Kenga	136
61W	Ngama	176
63-	Ndogo Sere	71,298
630	Bai	1,837
631	Bviri	40,514
632	Golo	3,429
633	Ndogo	5,750
634	Sere	1,021
635	Tagbu	20
636	Mundu	11,126
637	Feroghe	7,455
638	Mangayat	38
639	Indri	35
63A	Togoyo	23
640-	Zande	212,380
650	Other Western Southerners	40,995
650	Gbaya Kpara	6
652	Kpara Hofra	36
653	Kapara Naka	4
654	Woro	44
655	Banda	8,190
657	Buma	1,916

0-- People 00- Tribal group or nationality group 000 Tribe or nationality		Number of persons
1	2	3
65C	Boyar	14
65D	Kosbum	15
65E	Ngala	9,434
65H	Nzakara	34
65J	Lali	2
65K	Modo	42
65L	Belanda	1,343
65M	Birri	2,075
65N	Ng[illegible] Nguli	2,404
65P	Bodo	31
65Z	Kreish Unspecified	15,405
690	Unknown Group of Western Southerners	18
70	Tribes of Western Darfur	902,798
700	Abidiya	65
701	Awlad Mana	11,646
702	Beigo	1,617
703	Bergid Unspecified	381
704	Bergid Dali	1,087
705	Bergid Kajjar	37,123
706	Berti	69,939
707	Mararit	21,216
708	Dago	47,213
70A	Darrok	2,886
70B	Dongo	227
70C	Erenga	15,852
70D	Fur	303,173
70E	Gimr	35,182
70F	Kaitinga	90

Tribe or nationality (Contd.)

Whole Country

TABLE 6.8

0-- People 00- Tribal group or nationality group 000 Tribe or nationality		Number of persons
1	2	3
70H	Masalit	134,379
70J	Mileiri	38
70K	Mima	26,402
70L	Sinyar	7,503
70M	Tama	27,181
70N	Tungur	57,402
70P	Zaghawa	96,211
70R	Lingari	5
70T	Ginwari	3
70W	Nyingari	2
70X	Mandele	192
70Z	Kineenawi	5,793
71	French Equatorial Tribes	97,065
710	Awlad 'Eid	662
711	Awlad Merni	1,210
712	Bedayat	8,361
713	Borgu	77,974
715	Shigeirat	248
717	Kura'an	7,955
718	Bego	224
71A	Kudkawi	106
71B	Bandalawi	39
71C	Bakrimay	2
71D	Nimrawi	23
71E	Kajaksa	190
71F	Kishnawi	71
72	Nigerian Tribes	298,040
720	Burno	79,684
721	Fulbe	171,234
722	Hausa	47,122
79	Unknown Group of Westerners	60,736
790	Sherifi ?	39,727
793	Agdabi	48
794	Ge'idi	559
795	'Amri	16,855
796	Fertit	2,628
797	Feizani	381
798	Abu Rabi	538
799	Tribe Unknown	1
81	Sudanese of Western European origin	10
810	Sudanese of Austrian origin	2
819	Sudanese of Spanish origin	6
81B	Sudanese of Swiss origin	2
830	Sudanese of British and North Irish origin	6
84	Sudanese of Cypriot and Greek origin	293
840	Sudanese of Greek origin	279
841	Sudanese of Cypriot origin	14
	Sudanese of Italian and Maltese origin	
850	Sudanese of Italian origin	42
865	Sudanese of South American origin	

Tribe or nationality (Contd.)

Whole Country

TABLE 6.8

0-- / 00- / 000	People / Tribal group or nationality group / Tribe or nationality	Number of persons
1	2	3
	Sudanese of Ecuadorian origin	3
880	Sudanese of North American origin	8
89	Sudanese of North African origin	28
890	Sudanese of Libyan origin	4
891	Sudanese of Moroccon origin	10
893	Sudanese of Algerian origin	14
8A	Sudanese of West African origin	41,744
8A0	Sudanese of Gambian origin	1
8A2	Sudanese of Nigerian origin	34,697
8A4	Sudanese of French West African origin	11
8A5	Sudanese of French Equatorial African origin	6,975
8A7	Sudanese of Senegalese origin	70
8B0	Sudanese of British Somali origin	79
8B1	Sudanese of East and South African origin	764
8B0	Sudanese of British Somali origin	79
8B1	Sudanese of Kenian origin	1
8B4	Sudanese of Uganda origin	382
8B9	Sudanese of French Somali origin	6
8BA	Sudanese of Italian Somali origin	296
8C	Sudanese of Ethiopian origin	1,991
8C0	Sudanese of Ethiopian origin	1,687
8C1	Sudanese of Eritrean origin	304
8D0	Sudanese of Belgian Congolese origin	67
8E0	Sudanese of Egyptian origin	4,702
8F	Sudanese of Lebanese and Syrian origin	870
8F0	Sudanese of Lebanese origin	47
8F1	Sudanese of Syrian origin	823
8H	Sudanese of Jewish origin	8
8H0	Sudanese of Is rael origin	4
8H1	Sudanese of Palestine origin	4
8J	Sudanese of Western Asiatic origin	1,978
8J1	Sudanese of Saudi Arabian origin	141
8J2	Sudanese of Iraqi origin	22
8J4	Sudanese of Jordanian origin	2

Tribe or nationality (Contd.)

Whole Country

TABLE 6.8

0-- People 00- Tribal group or nationality group 000 Tribe or nationality		Number of persons
1	2	3
8J5	Sudanese of Turkish origin	653
8J6	Sudanese of Yemen origin	763
8J8	Sudanese of Hadramut origin	222
8J9	Sudanese of Armenian origin	175
8K	Sudanese of Indian and Pakistan origin	94
8K0	Sudanese of Indian origin	87
8K1	Sudanese of Pakistan origin	6
8L0	Sudanese of Southern Asiatic origin	12
8L0	Sudanese of Afghan origin	12
8M	Sudanese of Eastern Asiatic origin	2
8M1	Sudanese of Japanese origin	2
91	Western Europeans	155
910	Austrians	8
911	Belgians	2
912	Danes	2
913	Frenchmen	36
914	Germans	66
915	Luxemburgers	11
916	Dutchmen	4
918	Portuguese	6
919	Spaniards	5
91A	Swedes	2
91B	Swiss	13

0-- People 00- Tribal group or nationality group 000 Tribe or nationality		Number of persons
1	2	3
92	Eastern Europeans	78
920	Bulgarians	2
921	Czechoslovakians	43
922	Finns	2
923	Hungarians	8
924	Poles	8
926	Yugoslavs	15
93	British & Irish	1,335
930	British & North Irishmen	1,325
931	Irishmen	10
94	Cypriots & Greeks	3,802
940	Greeks	3,614
941	Cypriots	188
95	Italians & Maltese	1,062
950	Italians	1,030
951	Maltese	32
	South Americans	2
96A	Dutch Guianese	2
97	Central Americans	4
971	Dominicans	2
979	British Honduranians	2
98	North Americans	146
980	Americans	138
981	Canadians	8
99	North Africans	260
990	Libyans	8
991	Morrocans	142

Tribe or nationality (Contd.)

Whole Country

TABLE 6.8

0-- People 00- Tribal group or nationality group 000 Tribe or nationality		Number of persons
1	2	3
992	Tunisians	37
993	Algerians	4
9A	West Africans	165,227
9A0	Gambians	23
9A1	Ghana - Ese	25
9A2	Nigerians	122,258
9A3	Persons from Sierra-leone	4
9A4	French West Africans	60
9A5	French Equatorial Africans	42,698
9A7	Senegalese	159
9B	East and South Africans	614
9B0	Persons from British Somaliland	50
9B1	Kenyans	21
9B3	Tanganyikans	2
9B4	Ugandese	294
9B5	Persons from Zanzibar	2
9B7	Portuguese East Africans	2
9B9	Persons from French Somaliland	6
9BA	Persons from Italian Somaliland	237
9C	Ethiopians	5,031
9C0	Ethiopians	3,6[illegible]6
9C1	Eritreans	1,445
9D	Belgian Congolese	648
9D0	Belgian Congolese	648
9E	Egyptians	18,129

0-- People 00- Tribal group or nationality group 000 Tribe or nationality		Number of persons
1	2	3
9E0	Egyptians	18,129
9F	Lebanese & Syrians	905
9F0	Lebanese	105
9F1	Syrians	800
9H	Jews	41
9H0	Israelis	6
9H1	Palestinians	35
9J	Western Asiatics	7,066
9J0	Adenese	41
9J1	Saudi Arabians	424
9J2	Iraqis	29
9J3	Persians	9
9J4	Jordanese	32
9J5	Turks	209
9J6	Yemenese	5,[illegible]53
9J8	Persons from Hadramut	720
9J9	Armenians	149
9K	Indians & Pakistanis	1,908
9K0	Indians	1,789
9K1	Pakistanis	119
9L	Southern Asiatics	2
9L0	Afghans	2
9N	Australians	52
9N0	Australians	38
9N1	New Zealanders	14

المُؤَلِّف في سطور



بروفيسور علي عبد الرحمن ربَّاح

- ولد في مدينة ملَّيط بولاية شمال دارفور.

- متزوج وأب لثلاثة أطفال.

- تخرج في جامعة الخرطوم ودرسَ الماجستير في جامعة نيروبى- كينيا والدكتوراة في جامعة هانوفر- ألمانيا ودراسة ما بعد الدكتوراة في جامعة هلمت شميدت للجيش الإتحادي هامبورج – ألمانيا.

- بروفيسور ربَّاح يعمل بكلية الهندسة جامعة الخرطوم.

- تقلد عدة مناصب إدارية بجامعة الخرطوم منها رئيساً لقسم الهندسة الكيميائية، نائباً لعميد كلية الهندسة للشؤون العلمية ونائباً لوكيل الجامعة وعميداً لكلية الهندسة جامعة الخرطوم.

- أيضاً عمل عميداً لكلية الهندسة بجامعة كردفان. بروفيسور ربَّاح خبير إدارة الطاقة والبيئة ويتحدث اللغات الإنجليزية والألمانية وقليل من السواحلية بالإضافة للغة العربية.

- بروفيسور ربَّاح له إسهامات عدة في الشأن العَام حيثُ كتب بكثافة في قضية دارفور خا صة إتفاقية الدوحة للسلام وطرح مبادرات مثل تعزيز الحضر وتكامل النازحين كمداخل لإستدامة السلام، هذا بالإضافة إلى إهتمامة بقضية العُنف الطلابي بالجامعات السودانيّة